الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي ــ تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تعليمية اللغات

القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للأطفال مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا.

إعداد الطالبتين:

*** بوغرارة خولة**

*** مشروم صفية**

إشراف:

د. عمر يوسف

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	علية بيبية	أستاذ	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	رئيســـــــا
02	يوسف عمر	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	مشرفا ومقررا
03	عبد الخالق بوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي ــ تبسة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تعليمية اللغات

القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للأطفال مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا.

إعداد الطالبتين:

*** بوغرارة خولة**

*** مشروم صفية**

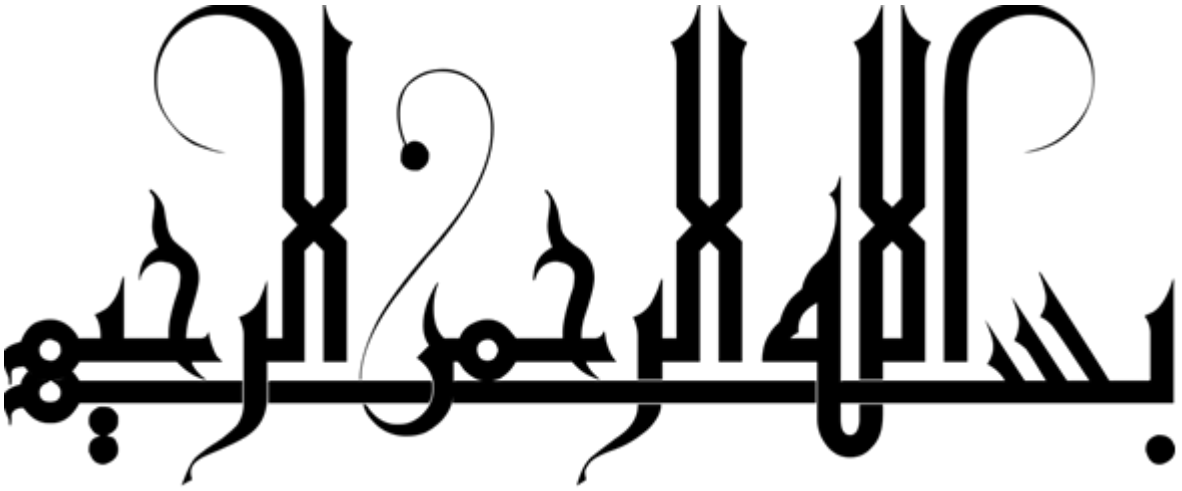
إشراف:

د. عمر يوسف

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	علية بيبية	أستاذ	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	رئيســـــــا
02	يوسف عمر	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	مشرفا ومقررا
03	عبد الخالق بوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار، هو العليّ القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى. وأنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أفضل الصلاة أزكى التسليم، أرسله بقرآنه المبين فعلمنا ما لم نعلم، وحثّنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نرفع كلمة الشكر إلى الدكتور المشرف: عمر يوسف الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا، كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونشكر كل الأساتذة والعمّال القائمين على قسم اللغة العربية وآدابها.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن ندعو الله عزّ وجلّ أن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يجعلنا هداة مهتدين.

مقدمة

تحتل القصة المقام الأول في أدب الطفل، وتعتبر من الفنون الأدبية الراقية التي تخاطب فكر القارئ ووجدانه، وذلك بسبب ميلهم إليها واستمتاعهم بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة.

كما تلعب القصة دورا بارزا في التأثير على تصرفات الأطفال وسلوكاتهم، عن طريق ما تحمله من مضامين وقيم إنسانية وجمالية، وأخلاقية... وغيرها، لغرسها في نفوسهم، كما أنها أحد العوامل المهِّيَئة والمحفزة لميولهم الإبداعية وصقلها، لما تحتويه من أساليب وأفكار تثير ملكاتهم الإبداعية والخيالية.

ولعل عناية أكثر الدارسين بشعر الأطفال ومسرحهم أكثر من عنايتهم بالقصص ظاهرة بارزة، في أدب الأطفال، إذ لا نكاد نجد متخصصين في هذا الباب وكل الأمور قائمة على الاعتباط دون التعمق في هذه القصص دراسة ونقدا؛ لهذا جاء اختيارنا لموضوع قصة الأطفال ، وهو أحد الأسباب الموضوعية.

فمنذ دراستنا لمقياس أدب الطفل، ساقتنا الرغبة للكتابة فيه، وكان العزم لخوض غماره بالتفتيش عن شخصية متميزة فيه، حتى وجدنا ضالتنا في أديب مصري له إنتاج قصصي جم، لم تلق عليه الأضواء، ولم يعن به دارسو الأدب رغم غزارة نتاجه وتعدده؛ ولذلك أردنا لفت الانتباه إلى هذا الكاتب، الذي بذل جهدا مميزا للعناية بأدب الطفل؛ بهدف الكشف عن الرؤية الإنسانية العربية للكاتب، التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة فيما وجهه من كتابات للطفل، في مجال القصة تحديدا عبر مراحل الطفولة المختلفة.

وتكمن أهمية هذا البحث في فتحه آفاقا معرفية جديدة، وبعث الحماس والرغبة في النبش والاكتشاف، والاطلاع على فن جديد ومتجدد اسمه أدب الطفل؛ لوضع لبنة جديدة تضاف إلى ما قدمه الآخرون، في ميدان نزعم أنه رحب فسيح زاخر بالحيوية والجمال. وما كثرة البحوث والدراسات والأطروحات فيه إلا دليل على ذلك، وظاهرة صحية مثمرة، تؤسس لمرحلة جديدة فيه.

وبعد أن استقينا ما لهذا البحث من عظيم الفائدة، ظللنا نقلب وجهات النظر في تسميته وكيفية تناوله بالدراسة، فوقع الاختيار على وسمه بـــــــــــــ: **القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للأطفال مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا.**

وقد كانت انطلاقة هذا البحث من إشكاليات عدة مفادها: هل حقق السيد شليل القيم الإنسانية والجمالية في مجموعته القصصية؟ وهل حقق فيها شروطها الفنّية؟ والأهم هل استطاع الارتقاء بالطفل وإقناعه وتنميته بما قدم له من أنساق القيم بواسطة تشكيل فني محكم، يبرز العناصر الجمالية التي تجذب الطفل وتشوقه في آن واحد؟

وللإجابة على هذه الأسئلة الإشكالية، استندنا في بحثنا على خطة منهجية تتضمن مدخلا وفصلين تطبيقيين، بعد مقدمة وقبل خاتمة.

جاء المدخل كتقديم نظري تناولنا فيه تعريف مصطلح الطفل من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم مراحل الطفولة وأهميتها، وعرجنا على القصة بالتعرف على ماهيتها، وخصائصها وأنواعها، كما قدمنا مفهوم القيم والإنسانية والجمالية كمصطلحات إجرائية.

أما الفصل التطبيقي الأول والموسوم بـــــــــــ: **القيم الإنسانية في مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان)** فقد تناولنا فيه دراسة القيم الموظفة في هذه المجموعة القصصية، وخصصنا الفصل التطبيقي الثاني الذي عنونّاه بـــ: **القيم الجمالية في مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان)** لدراسة البناء الفني للمجموعة، ثمّ أوفينا إلى خاتمة خصصناها لمجمل النتائج التي توصلنا إليها في البحث، ثم المصادر والمراجع مرتبة ترتيبا أبجديا، وألحقنا بها السيرة الذاتية للمؤلف "السيد شليل" وملخص للقصص. وأخيرا فهارس تفصيلية.

وكان اعتماد البحث على المدونة الأصلية في آخر طبعة والتي زودنا بها المؤلف، وهي مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) ثم مراجع أخرى في أدب

الطفل، وفي علوم أخرى لها علاقة مع الموضوع محل الدراسة، حيث ساعدتنا على إثرائه نذكر منها:

- أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم لـــــ: عبد الفتاح أبو المعال.
- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية لـــــ: سمير عبد الوهاب أحمد.
- أدب الأطفال علم وفن لـــــ: أحمد نجيب.

ومن المعاجم نذكر:

- لسان العرب لـــــــ: ابن منظور.
- معجم اللغة العربية المعاصر لـــــــ: أحمد عمر مختار

ومن الدراسات السابقة في مثل هذا العمل، والتي استفدنا ومنها واستأنسنا بها في طرائق التناول فكانت كالآتي:

- القيم الإنسانية والجمالية في قصص نجيب الكيلاني.
- القيم الإنسانية والجمالية في رواية (أرض الانبياء) لنجيب الكيلاني
- القيم الإنسانية والجمالية في أدب الطفل قصة (حكاية عصفور) لمحمد شنوفي – نموذجا–.

إنّ تعدد الأساليب، وتنوع طرائق التناول بين أكثر من كاتب وباحث في مجال أدب الطفل، يعد إثراء للبحث الأكاديمي، ومساهمتنا في المجال نعدها جديدة ونسعى من خلالها لتحقيق مجموعة من الأهداف:

- المساهمة في التعريف بأحد المؤلفين المعاصرين في مجال قصة الأطفال وهو "السيد شليل". ونزعم أنه رائد في ذلك.
- التعرف على القيم الجمالية والإنسانية التي يجب معالجتها داخل هياكل القصص الموجهة للأطفال.
- وفضلا عن ذلك نسعى للاستفادة الشخصية، وتزويد المكتبة الجامعية ببحث نزعم فائدته لجدة موضوعه.

واقتضت الدراسة استعمال المنهج الوصفي بآلياته التحليلية، والمنهج البنيوي، لتحقيق الهدف المرجو منها.

وككل البحوث – وبخاصة للمبتدئين أمثالنا– لم يسلم بحثنا من الصعوبات والعوائق يأتي أولها حول طبيعة الموضوع وتشعبه الذي يتطلب وقتا طويلا للإلمام بكل جوانبه، الأمر الذي اضطرنا إلى تفادي بعض الآراء والنظريات. وثانيها صعوبة تحديد المراجع المناسبة لتعدّدها وثرائها، الذي جعلنا نبحر في شكل متاهة معرفية. وغيرها من الصعوبات التي تجاوزناها بفضل الله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا، ثمّ بفضل أستاذنا المشرف الذي ذلّل لنا كثيرا من الصعوبات في سبيل إنجاز هذه المذكرة المتواضعة وإتمامها كما ينبغي لها أن تكون.

ومن باب الاعتراف بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف على حسن مرافقته لنا بالتوجيه والنصح، كما نشكر كل من أسدى إلينا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد.

وأخيرا نسأل الله جل في علاه أن يجعل هذا العمل المتواضع نورا ونبراسا يهدي الضال، ويجده خَلَفُنَا عونا لهم على ضالتهم. والحمد لله رب العالمين.

جامعة العربي التبسي في: 19 ماي 2022

الطالبتان.

مدخل

أولا– الطفل والطفولة

1. تعريف الطفل

2. مراحل الطفولة

3. أهمية الطفولة

ثانيا– قصة الطفل

1. ماهية القصة

2. أنواع القصة

ثالثا– القيم الإنسانية والجمالية:

1. مفهوم القيمة:

3. مفهوم الإنسانية

4. مفهوم الجمالية

أولا: الطفل والطفولة

1. تعريف الطفل

1.1.أ. لغة:

وردت كلمة الطفل في القرآن الكريم بلفظ المفرد النكرة مرتين في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾[2]للدلالة على المرحلة المبكرة من حياة الطفل. ومرة بلفظ المفرد المعرفة للدلالة على المرحلة المتوسطة في قوله تعالى:﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[3]وكلمة الطفل هنا تدل على الجماعة من الصغار دون سن التمييز، كما وردت بصيغة الجمع للدلالة على المرحلة المتأخرة، في قوله عز وجل:﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾[4].

ولم تختلف كتب اللغة قديمها وحديثها في تعريف مادة الطفل، فجاءت جلها متقاربة في المعنى شكلا ومضمونا، مع اختلاف في استخدام اللفظ.

ففي لسان العرب تفصيل للأصول اللغوية لمادة (طفل) ومما يذكر "الطفل والطفلة: الصغيران. والطفل: الصغير من كل شيء... ولا فعل له والعرب تقول: جارية طفلة وطفل، وجاريتان طفل وجوار طفل، وغلام طفل، وغلام طفل، والطفل: المولود، وولد كل وحشية أيضا طفل، ويكون الطفل واحدا وجمعا."[5]

---

[1]– سورة غافر: الآية: 67.

[2]– سورة الحج: الآية: 05.

[3]– سورة النور: الآية: 31.

[4]– سورة النور: الآية: 59.

[5]– ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مج 11 (د–ط) دار صادر – بيروت (د–ت) ص: 401–402.

أما في مقاييس اللغة: "الطفل الطاء والفاء واللام أصل صحيح مطرد ثم يقاس عليه، والأصل المولود الصغير: يقال هو طفل، والأنثى طفلة، والمطفل: الظبية معها طفلها، وهي قريبة عهد بالنتاج"[1].

وجاء في مختار الصحاح: "(طفل) الطفل المولود وولد كل وحشية أيضا طفل والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا"[2].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: طفل [مفرد] ج أطفال: ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ، وطفولة [مفرد]: فترة ما بين الولادة والبلوغ[3]. وفي المنجد في اللغة والأعلام، ورد تفصيل مستطرد نقتطف منه: الطفل: جمع أطفال، مؤنثة طفلة، الصغير من كل شيء، يقال: (هو يسعى لي في أطفال الحاجات) أي في ما صغر منها، يقال: (جارية طفل وطفلة) وقد يكون الطفل واحدا وجمعا لأنه اسم جنس. ريح طفل: لينة الهبوب، ويقال: (تطايرت أطفال النار) أي شررها، والطفالة والطفولية والطفولة: حالة الطفل[4].

1.1.ب. اصطلاحا:

يطلق اسم الطفل على المستوى العلمي الطبي، على فترة حياة معينة من حياة الإنسان، وهي الفترة الممتدة من أول ولادته وخروجه من طور الجنين داخل رحم الأم حتى بلوغ سن الثامن عشر. وقد حددت الاتفاقيات الدولية حول حقوق الطفل، بأن هذه الاتفاقية تعنى بكل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، باستثناء الشخص الذي يبلغ

1- أحمد بن الفارس القزويني: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (د، ط) ج3، دار الفكر للطباعة، القاهرة، 1979، ص: 413.

2- الرازي محمد بن أبي كبر: مختار الصحاح، ط1، المطبعة الكلية، مصر، 1329 ه، ص: 430-431.

3- أحمد عمر مختار عمر، وآخرون: معجم العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008،ص: 1405.

4- معلوف لويس وآخرون: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2008،ص: 467-468.

الرشد قبل هذا السن، بموجب القوانين النافذة في كل بلد.[1]

والتربويون يعرفون الطفولة على أنها: "المرحلة التي تشمل أولئك الذين لم يتجاوزوا السادسة عشرة من أعمارهم، أو أنها المرحلة الممتدة من الولادة إلى ما قبل المراهقة"[2]. ويعرفها علماء الاجتماع "على أنها تلك الفترة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه، اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها، بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي"[3].

2. مراحل الطفولة:

مرحلة الطفولة ما هي إلا مجموعة من التغيرات التي تعتري نمو الطفل، سواء منها العضوية أوالنفسية أوالعقلية أواللغوية، فقد خاض فيها كل من علماء النفس وعلماء التربية، وقاموا بتحليل خواص الطفولة من انفعالاتهم واحتياجاتهم المتعددة، والمختلفة باختلاف أطوار النمو، وقاموا بتقسيمها على النحو التالي:

1.2. مرحلة الواقعية والخيال المحدود:

ويسميها البعض مرحلة الإيهام الخيالي، وتمتد من سن الثالثة إلى سن السادسة تقريبا، "وتربويا هي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة... وتتميز هذه المرحلة بالنمو اللغوي باكتساب مهارات التعبير والتواصل، كما تتصف بطاقة عالية من الخيال والتمركز حول الذات ومن النزعة إلى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب، وتلك

1- عبد الرحمن عبد الوهاب: التشريعات الوطنية والدولية وحقوق الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، ع2، مج1، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، 2001، ص: 187.

2- أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال... (فن المستقبل) ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2010، ص: 108.

3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل (دراسة في علم الاجتماع النفسي) ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص: 2

مصادر رئيسية للإبداع عند الأطفال في هذه المرحلة على وجه الخصوص، ويسيطر اللعب على حياة الطفل ونشاطه في هذه المرحلة"[1]، ويكون الطفل في بداية هذه المرحلة متذبذبا بين الاستقلال والاعتماد على الكبار، ويصبح قادرا على تمييز الأشخاص المحيطين به والقدرة على إدراك تفاصيلهم[2]، "وعالم الطفل في هذه المرحلة، عالم ضيق، إنه الأم والأب والإخوة، وبعض معارفه من الجيران والأقارب، والباعة الذين يتجولون في محيطه وحتى الدمى التي يلعب بها، والملابس التي يرتديها، والطعام الذي يأكله، والبيت الذي يعيش فيه، والحيوانات الأليفة التي تعيش قريبا منه"[3].

في هذه السن يلاحظ على الطفل بأنه يتمتع بطاقة ونشاط كبيرين، ويتمثل ذلك في كثرة الكلام والأسئلة، والسبب في ذلك محاولة الطفل الاستزادة المعرفية العقلية، فهو يريد أن يعرف الأشياء التي تثير انتباهه ويزيد فهم الخبرات التي يمر بها[4].

2.2. مرحلة الخيال المنطلق:

وتعرف أيضا بمرحلة الطفولة المتوسطة، أو مرحلة الخيال الحر، وتمتد من سن السادسة إلى سن التاسعة تقريبا.يتميز أطفال هذه المرحلة بطول مدى الانتباه لديهم، ويتوقع ممن في هذه السن أن يتعلموا مهارات الكتابة والقراءة[5].

وكما هو معروف، فإن طفل مرحلة الخيال المنطلق يكون في بداية هذه المرحلة قد التحق بالتعليم الإلزامي – أي مزاولته للدراسة في المدرسة الابتدائية – والتي تشكل له نقلة نوعية في حياته وذلك حين اتصاله بالمجتمع واحتكاكه أثناء مزاولته الفصول

1- محمود محمد ميلاد: علم النفس نمو الطفل المعرفي، ط1، دار الإعصار، عمان، 2015، ص: 34.

2- علي الحديدي: في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، 1988، ص: 89 – 90.

3- هادي نعمان الهيتي: أدب الاطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه) (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص:19.

4- محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون: الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة (د-ط) منشأة المعارف، مصر (د، ت) ص:84- 92.

5- علي الحديدي : في أدب الأطفال، ص: 97.

الدراسية.[1]، "ولذلك نجد أن لدى هذا الطفل رغبة قوية لمعرفة واستطلاع الحياة الحقيقية المحيطة به، وكذلك الرغبة في معرفة النظام والتقاليد، والآداب، وأنماط السلوك المختلفة الموجودة في مجتمعه."[2]، بمعنى أن في هذه المرحلة يبدي الطفل اهتمامه بالعالم الذي حوله ويتوق إلى حب الاستطلاع، ومعرفة ما وراء بيئته، وتعد هذه المرحلة من أفضل المراحل لتعليم الطفل اللغة بشكلها الصحيح.

وهذه الرغبة يمكن تغذيتها من خلال قراءة الكتب المعدة خصيصا لأطفال هذه المرحلة، والتي تتضمن ما يتوقون إلى التعرف عليه من خلال أجناس أدب الطفل، لإعانتهم على تنمية السلوك الاجتماعي، "أطفال هذه المرحلة يهوون استماع القصص الشعبية والقصص التاريخية الخيالية والقصص الفكاهية."[3]

3.2. مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتعرف بمرحلة البطولة والمغامرة، وتمتد من سن التاسعة إلى سن الثاني عشر، وفيها ينتقل الطفل من مرحلتي الواقعية بخيالها المحدود والطفولة المتوسطة بخيالها المنطلق، إلى مرحلة هي أقرب إلى الواقع، حيث يصير في درجة مدهشة من الاستقلالية، ويرى علماء النفس أن أطفال مرحلة البطولة والمغامرة "يتزايد اعتمادهم على أنفسهم واكتسابهم في الوقت نفسه مشاعر جماعية قوية عميقة"[4].

الأمر الذي يساعد الطفل على عملية الانفصال التدريجي عن جماعة العائلة المنزلية، وهذا جزء من طريقة النضج، وتتميز هذه المرحلة بالمرونة في التفكير "حيث يستطيعون تجاوز محدودية الزمان والمكان المباشرين، ومن خصائص هذه المرحلة – أيضا – أن الطفل يستطيع فيها القيام بالعمليات الاستنباطية والاستدلالية تدريجيا ما

1– مريم سليم: علم النفس التربوي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1998، ص: 93.

2– مدحت كاظم وأحمد نجيب: التربية المكتبية، ط1، جمعية المكتبات المدرسية، القاهرة، 1974، ص: 70.

3– علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص: 98.

4– أرنولد جزل: الطفل من الخامسة إلى العاشرة (د، ط) ج1، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ، ص: 21.

دامت مرتبطة بالمحسوس من الأشياء والأحداث."[1]ويميل الأطفال في هذه المرحلة إلى القصص الواقعية، وقصص المغامرات والرحلات والشجاعة والمخاطرة، والقصص البوليسية، وقصص الأبطال والمكتشفين...[2].

4.2. المرحلة المثالية:

وهي المرحلة المعروفة بمرحلة اليقظة الجنسية التي تمتد بين الثاني عشر والثامن عشر، وتوصف أيضا بالمرحلة المصاحبة لفترة المراهقة.حيث عرفها علماء النفس التطوري "بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخول المراهقين مرحلة الرشد"[3]، ففي بدايتها يأخذ الطفل يتجاوز حياة مراحل الطفولة السابقة إلى مرحلة هي أشد حساسية وخطورة، وتظهر ملامح هذه المرحلة عند الإناث قبل الذكور فيما يقارب السنة، وتعد هذه المرحلة نهاية الطفولة، وخلال هذه الفترة يشهد الطفل كثيرا من التغيرات الجسمية النفسية والانفعالية، التي قد تكون حادة في أحيان كثيرة.

وأكثر المغامرات التي يتوق الأطفال إليها في هذه المرحلة هي التي تقوم ببطولاتها شخصيات رومانسية، خاصة من القصص التي تواجه عقبات وصعاب من اجل الوصول إلى الحقيقة المتمثلة في قصص البوليسية والجاسوسية وعليه الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى أعمال أدبية تبرز فيها روح المغامرة والشجاعة[4]. وبشكل عام فان هذه المراحل هي المداخل الأساسية التي يتطلب الوصول إليها، ومعرفتها من اجل الدخول إلى عوالم الأطفال والتفاعل معها بدقة متناهية.

من هنا أصبح لزوما على من يريد التوجه لمخاطبة الطفولة، أو لمن يريد التعامل مع متطلباتها، أو يعمل على فهمها والاستجابة لحاجاتها الخاصة، أن يأخذ بعين

---

[1]– إبراهيم محمد عطا: عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ص: 82

[2]– أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص: 42.

[3]– صالح محمد أبو جادو: علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، ط3، دار المسيرة، عمان، 2011، ص: 408.

[4]– محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ط1، دار الفكر، عمان، 2014، ص: 112-113.

الاعتبار هذا التقسيم المهم الذي جاء لتسهيل مهمات الاستجابة لمتطلبات الطفولة وفهمها فهما دقيقا.

3. أهمية الطفولة:

الطفولة أرض خصبة للبناء والنماء، وهي الثورة الأساسية والحقيقية لكل أمّة ومن ثم كانت الحاجة ملحة إلى الاهتمام بها، إذ أنّ للطفل أهمية كبرى في حياة المجتمعات؛ التي كلما تقدمت في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامها بأطفالها وزادت أوجه الرعاية التي تقدمها لهم "وكلما تحسنت معاملة المجتمع للإنسان بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، كان معدل الوفيات لدى الأطفال مؤشرا لتحضر المجتمع من عدمه، فالاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي، فضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتوما. ولابد أن تهتم المجتمعات بأطفالها، وذلك؛ لأن طفل اليوم هو رجل الغد بل لأن أطفالنا هم فلذات أكبادنا، ونحن نشعر بالسعادة عندما نراهم سعداء. فسعادة أطفالنا جزء لا يتجزأ من سعادتنا"[1]، مصداقا لقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[2]. فالأموال والأولاد هم الثروة في جانبيهما المادي والبشري، وعلى هذين الأمرين تقوم الحياة ويعمر الكون[3]، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس منَّا مَنْ لم يُجِلَّ كبيرَنا، ويرحمْ صغيرَنا! ويَعْرِفْ لعالِمِنا حقَّهُ))[4].

---

[1]– عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الطفولة والمراهقة (أسسها الفسيولوجية والنفسية) ط1، دار العلوم العربية، بيروت، 1993، ص: 293.

[2]– سورة الكهف: الآية: 46.

[3]– أحمد زلط : الأدب العربي للطفولة: دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي (د، ط) هبة النيل العربية، الجيزة، 2009، ص: 30.

[4]– محمد ناصر الدينالألباني:صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) مج:1، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988، ص: 957.

وعبّر الأدباء عن مكانة الطفل إلى النفس، ففاض رجاله إلى التعبير عن ذلك عن طريق النثر والشعر.وقد عبر الشاعر العربي حطّان بن المعلّى عن أهمية الطفولة وحسن

رعايتها بقوله[1]:

أنزلني الدهر عن حكمه ... من شامخ عال إلى خفض

وخانني الدهر بوفر الغنى ... فليس لي مال سوى عرضي

أبكاني الدهر ويا ربما ... أضحكني الدهر بما يرضي

لولا بنيات كزغب القطا ... رددن من بعض إلى بعض

لكان لي مضرب واسعفي ... الأرض ذات الطول والعرض

وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض

لو هبّت الريح على بعضهم ... لامتنعت عيني عن الغمض

[1]- الخطيب التبريزي يحي بن علي الشيباني: شرح ديوان الحماسة، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص: 211-213.

ـــض

ثانيا– قصة الطفل

1. ماهية القصة:

توصف القصة بأنها فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان، أو أزمنة معينة، وشخصيات تتحرك في مكان أو أكثر، وتتضمن قيما مختلفة، تروى بأسلوب فني خاص.

والقصة هي الخبر المنقول مشافهة أو كتابة "متمثلة في مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير."[1]

تعتبر القصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهذا الفن له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية، وبذلك فهي تحتل المقام الأول في أدب الأطفال، "فهم يميلون إليها، ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وتدغدغ خيالاتهم، وتؤثر في اتجاهاتهم وتصرفاتهم، عن طريق الأفكار التي تطرحها والمواضيع التي تعالجها ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية"[2]، والحكي هو أساس تكوين القصة الأول، باستخدام التشويق كسلاح لمحاربة الشرود، وشد الانتباه.

وللقصة دور أساسي في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل بأفكارها المثيرة للخيال والابتكار، والتنفيس عن الانفعالات ومشاركة الآخرين بالحكي أو الاستماع، وهو وسيط اتصالي "ووسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال،سواء كان ذلك قيما

---

[1]– محمد يوسف نجم: فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، 1996، ص: 9.

[2]– عيسى الشماس: القصة الطفلية في سوريا (د، ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ص: 33.

دينية أو أخلاقية، معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية، توجيهات سلوكية أو اجتماعية"[1].

وفي تعريف آخر نجد أن قصة الأطفال تعرف بأنها: "أنماط متنوعة من الأدب القصصي الشفهي والمكتوب، وتشمل:"الحكايات بأنواعها، والقصص بأنواعها، فهي فنون قد ترويها الجدات والأمهات أو يكتبها قاصون، بالتأليف المناسب لمراحل الطفولة المتدرجة، أو يتم استفرادها من الموروث الأدبي على لسان الحيوان تارة، ومهذبة عن حكايات تراثية – مثل ألف ليلة وليلة – تارة أخرى"[2].

بالنسبة لهذا التعريف تعتبر أيضا قصة الطفل شكل من أشكال الأدب، تكتب من طرف الكبار وتستهلك من طرف القراء الصغار – الأطفال – وتكون القصة على عدة أنماط من بينها نوع من أنواع الأدب المسموع (الشفهي)، وإما أن تكون أدبا مقروءا ومسموعا معا، ويتمثل ذلك في (الحواديث والحكايات)، وهذا الأخير يكون على السنة الأمهات والجدات.

وخلال التأليف يهتم المؤلف بمدى ملاءمة هذه القصص لطبيعة مراحل انتقال الطفل من مرحلة ما قبل المفاهيم (النمو الحركي، والحس العقلي) إلى مرحلة الخيال المنطلق، ومن الخيال المنطلق إلى مرحلة الاقتراب إلى العمليات الفكرية المحسوسة (الواقع)[3].

ويتضح من خلال هذه التعريفات أن قصة الطفل هي نوع أدبي. ومع أنها نوع أدبي، فهي تحمل مضمونا ثقافيا، كما أنها تعد من أحب الفنون الأدبية للأطفال لما تحمله من خيال وعجائب يندهش لها عقل الطفل.

---

[1]– يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال (د–ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص:29.

[2]– موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث (د، ط) عالم المعرفة، الكويت، 2012،ص: 34.

[3]– أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط2 (د، ب) 1994،ص: 61.

2. أنواع القصة:

تتنوع قصص الأطفال وتتعدد إلى درجة يصعب حصرها خارج التقسيم الأكاديمي الذي يعتمد على المدة الزمنية والذي لا يتجاوز الأنواع الأربعة المعروفة: الرواية، القصة، القصة القصيرة، والأقصوصة، ولعل النوع الثالث هو الذي يهمنا في أدب الأطفال، والتقسيم سيكون داخله بالنظر إلى المضمون العام كالآتي:

1.2. القصص الديني:

تعد من أهم أنواع القصص وأوسعها انتشارا في وجدان الطفل فهي تساهم بدور فعال في اكتسابه للمفاهيم الإسلامية الصحيحة: "ويشمل قصص القرآن الكريم، وسير الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين، والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين، ويهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى"[1]. فهذا النوع من القصص يهدف إلى بيان عظمة الخالق وقدرته على الخلق والتدبير كما يشرح للطفل أمورا توضح له دينه فهي من الرسائل الإيجابية لتكوين العقيدة الإسلامية حتى يجد الطفل الموعظة ويعمل بها. كما جاء على أنها: "هي نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي: العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل، وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية، والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله لعباده من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم البالغة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشر.

ويعد هذا النوع من القصص إحدى الوسائل الإيجابية لتكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال وذلك لما لها من قيمة عظيمة في تهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التي تُرَسِّخ فيهم مبادئ الإيمان"[2]. مثل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1]– انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الطفل مدخل للتربية الإبداعية، ط1، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2005،ص: 2.

[2]– سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2006، ص:142.

من هذا التعريف نستنتج أن القصص الإسلامية هي أهم أنواع القصص لأنها مستمدة من كلام الله وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسير الصحابة رضي الله عنهم وسير العلماء والصالحين لما تحويه من معان طيّبة وخلوّها التّام من كل أمر مستقذر خبيث، كما أنها تجسّد المبادئ الأخلاقية التي يدعو إليها الإسلام فمجالاتها فسيحة وأهدافها سامية، كما تُبَيِّن للطفل أن الخير يجب أن ينتصر دوما على الشر مهما تعقّد وأن الحق الظاهر يعلو على الباطل الزاهق مهما توقّد.

2.2. قصص المغامرة:

تعلم هذه القصص الأطفال حب الاكتشاف والشجاعة والإقدام كذلك تفتح لهم أبواب المعرفة فيطرقون كل العوالم التي يريدونها: adventure stories، "تسمى عادة بالقصص البوليسية، أو قصص المغامرات، ويدور ضمن هذا النوع من القصص حول ارتكاب جريمة شخص أو أكثر، وأبطالها عادة ما يكونون هم الأطفال الذين يساعدون رجال الشرطة، ويسعون إلى اكتشاف الحقيقة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحل بها عقدة القصة، وهذا النوع من القصص محبب جدّا لدى الأطفال ويستهويهم لما تثيره من حماس، المتمثلة في شجاعة ومجازفات واعتماد على القوة والاستنباط والتحليل باستخدام العقل، وتعتبر قصص المغامرة من القصص التي تحمل مضامينا هادفة وواقعية، وهذا أيضا نوع من القصص يتضمن قيم تربوية موجبة وأبرز هذه القيم الذي

تدور حوله هذه القصة هو انتصار الخير على الشر"[1].

"أما قصص المغامرات والأساطير المترجمة ففيها المجال الواسع لترسيخ العقائد والأساطير القديمة التي تتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة الإسلامية، والطفل سريع التقبل لمثل هذه الأساطير لما تقدم به من صور براقة وأشكال أخاذة،فلا بد من التخيير

[1]– سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،ص:136.

ومن توجيه الطفل لما يقرأ ومن تجنيبه كل ما يتعارض مع العقيدة الصحيحة والفطرة السليمة"[1]، مثل قصة طرزان، سوبرمان، والرجل الوطواط حديثا، ورحلات سندباد قديما.

فهذا النوع من القصص يثير فضول الأطفال ويدفعهم إلى اكتشاف كل ما هو غريب، فقصص مطاردات رجال الشرطة تدور حول المغامرات التي تطرد الضباب عن كل غامض لتتجلى الحقيقة واضحة بينة للطفل منتصرا بذلك الخير على الشر إذ ذلك ما تحبذه الفطرة السليمة لديه. فالأطفال يتعلقون بهذا النوع بالذّات من القصص لما تحويه من بطولات، وتميل أنفسهم وفطرتهم السليمة لمعرفة الأسوة الحسنة والاقتداء بها، ويندرج ضمن هذا النوع من القصص كل اللواتي تنطوي على القوة والشجاعة والمجازفة والذكاء الحاد.

3.2. القصص الخيالي:

القصص الخيالي أو بما يسمى بالحكايات الخيالية أو قصص الجنيات والأساطير والخرافات، وتعرف هذه القصص بـــــأنها "ذلك الذي يجري – في معظمه – على ألسنة الحيوانات، والطيور والجماد، أما القصص الأسطوري فهو الذي يعزى وجوده إلى عصور سحيقة، حيث يدور حول الجان، أو الشياطين، أو المخلوقات الغريبة".[2]

فالقصص الخيالي نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة، ويقصد بها الحكايات

الخيالية أو المغامرات، فيعتمد هذا النوع من القصص في نسيج خيوطه على عنصر الخيال، بأحداث تجري في فضاء واسع يتجاوز الواقع، ويخترق حدود المنطق، فتنسب إلى الشخصيات أعمال خارقة وتشخص الجوامد، وتستنطق الحيوانات والطيور والكائنات الأخرى، والتي تلعب دور البطولة ولا تتعامل هذه الأحداث مع الزمان أو

---

[1]– عمر الأسعد: أدب الأطفال 'د، ط) مؤسسة الوراق، الأردن، 2010، ص: 99–100.

[2]– إبراهيم محمد عطا: عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص: 71–72.

المكان بصورهما المنطقية، بل تعتمد هذه القصص على عالم السحر والخرافة[1]."لقد دعونا هذه القصص بحكايات الجنيات رغم أن القليل منها يتحدث عن الجنيات،... لذا يجب أن تفهم عبارة حكايا الجنيات الخيالية، على أنها تضم قصصا تحوي شيئا غير عادي – جنيات عمالقة، أقزام، حيوانات ناطقة."[2]

وإن الأطفال يميلون غالبا إلى تفضيل الأساطير والقصص الخيالية عند سن السابعة، والقصص الخيالية مثلها مثل باقي القصص، مليئة بأمثلة ومفاهيم ومبادئ، ومن أهمها تنمي قدرات الطفل الاستيعابية والخيالية، فلذا يجب على الأطفال في بعض الأحيان أن يسمعوا الحكايات الخيالية، لأنها تعتبر "أكثر من أي نوع آخر من أنواع الأدب، تقوم بتعريف الطفل بأنه قد "خلق في عالم يضم الموت والحزن والجروح والمغامرة والبطولة والجبن والخير والشر"[3]. وهذه القصص قد تجسدت كثيرا في أفلام الكرتون من بين هذه القصص نجد "عقلة الإصبع" وأيضا "أليس في بلاد العجائب.

4.2. القصص العلمي:

ويحوي هذا النوع من القصص على لونين من القصص لكنهما يصبان في هذا النوع القصصي، وهما كالتالي:

4.2.أ. القصص العلمية (المعرفية):

قد تكون "قصص وصفية تتبع أحداث العلماء، وجهود العلماء المخترعين والمبتكرين، وقصص مخترعاتهم ومبتكراتهم، وما لاقته هذه المخترعات من قبول أو

---

[1]– فوزي عيسى: أدب الأطفال الشعر – مسرح الطفل – القصة، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008، ص: 288–289.

[2]– نيكولاس تاكر: الطفل والكتاب دراسة أدبية ونفسية، ترجمة: مها حسن بحبوح (د، ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999، ص: 113.

[3]– المرجع نفسه، ص: 147.

رفض، وما كان لها من تأثير في حياة الناس"[1].

يهدف هذا النوع القصصي إلى تقديم المادة العلمية من خلال البناء القصصي، وغالبا ما تكون القصة في شكل حوار بين مجموعة من الأطفال وقد يشارك فيها معلموهم أو والديهم وقد تقدم المعلومات على لسان الحيوان أو الحشرة من خلال حوارها مع الأطفال، وهذا الدارج في هذا النوع من القصص وقد ساهم "كامل الكيلاني" في هذا النوع من القصص، مجموعة من القصص المبسطة التي تتناول طبائع الحيوانات والحشرات وتكشف عن عاداتها وعن أسرارها وخصائصها، ومن ذلك (أسرة السناجب – جبارة الغابة – العنكب الحزين – النحلة العاملة)[2]. وعليه فالقصص العلمية هي التي تتضمن بعض الحقائق والمعارف العلمية، تهدف إلى تثبيت تلك الحقائق في ذهن الطفل، وإثارة اهتمامه للجانب المعرفي والعلمي.

4.2.ب. القصص الخيالي العلمي: science fiction:

بالنسبة لهذا النوع فهو يقوم على الخيال – ليس بالخيال المحض – ولكنه خيال مدعم بنظريات علمية قد تكون سائدة في عصر الكاتب أو المؤلف، أو قد تكون غير منتشرة في عصره، ولكنها معروفة لدى مؤلف هذه القصص. ولعل من أهم وظائف أدب الخيال العلمي، تهيئة العقل البشري لتقبل العلوم المستقبلية، وليس من الضروري أن يكون مؤلف قصص الخيال العلمي من العلماء، لكن وجب أن يتميز هذا المؤلف بالخيال المتقن وذو خلفية، يستطيع بها تجسيد عالما خياليا لكي يمكن أن يعايشه القارئ ويتطلع إليه[3]. ومن أشهر كتّاب الخيال العلمي الكاتب الفرنسي "جول فيرن" ومن أشهر رواياته "أعماق المحيط"، "رحلة من الأرض إلى القمر"، وأيضا "هربرت جورج ويلز" الذي تميز بروايته الشهيرة "آلة الزمن".

---

[1]– أحمد فضل بشلول: تكنولوجيا أدب الأطفال، ط1، دار الوفاء لدينا، الإسكندرية، 2000، ص: 47.

[2]– فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص: 215.

[3]– أحمد فضل بشلول: تكنولوجيا أدب الأطفال، ص: 47.

5.2. القصص التاريخية:

وتعرف بأنها تلك "القصة التي تستمد موضوعاتها من حدث تاريخي أو من حياة شخصية تاريخية"[1]. فهذا النوع من القصص يسرد على مسامع الصغار فتنمي إدراكهم بالأحداث الماضية، وتقريب شخصياتها إلى أذهانهم، بما يسرد من أحداث تقوي فيهم روابط الانتماء، والوعي، والمواطنة.

إنّ القصص التاريخية تثير كبرياء الأطفال الوطني، وذلك بتوجيههم ولفت أنظارهم إلى أفعال تحتاج إلى إعلاء وتسامي ونكران للذات وتضحية وجهاد لتحقيقها.

وتسرد القصص التاريخية إما على شاكلة أبطال مجهولون، وهناك بطولات... وأبطال في تحمل الصبر والمشقة، والفقر في سبيل تحقيق غاية نبيلة. كما أن هناك بطولات وطنية تضحي بالنفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الدين أو إعلاء شأن الوطن والذود عن أراضيه.[2]ويعتبر هذا النوع من القصص همزة وصل بين الماضي والحاضر وذلك من خلال سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وتنمي الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي الوطني عند الأطفال، ومن أمثلة القصص التاريخية نجد: قصة بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم.

5.2.د. القصص الاجتماعي:

نوع من القصص يتناول العائلة والأسرة والروابط الأسرية والمناسبات الاجتماعية المختلفة: "أما القصص الاجتماعية فتعزز اتصال الطفل بمجتمعه وتطلعه على مشكلاته وقضاياه، وتعرفه بالمجتمعات الخارجية: طبائعها وعاداتها وأنماط حياتها

---

[1]– محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم (د، ط) دار قباء، القاهرة، 2001، ص: 73.

2– عواطف إبراهيم: قصص أطفال دور الحضانة: أسسها أهدافها أنواعها الطرق الخاصة بها (د، ط) مكتبة الأنجلو المصرية، مصر(د، ت) ص: 11.

وكل ما يتصل بها، والقصص الاجتماعية كذلك مسرح من مسارح البطولات الوطنية، المتمثلة في حب

الوطن والدفاع عنه، والتغني ببطولاته وأمجاده."[1]

تعمل القصص الاجتماعية على مساعدة الأطفال على الانخراط في المجتمع ومعرفة كل ما يتعلق به من مشاكل وقضايا، وتعمل على التعرف على المجتمعات الخارجية ومعرفة كل ما يتصل بها."وتدل تسميتها على أن موضعها هو الحياة الاجتماعية، داخل البيت، وخارجه، ففي داخل البيت تعيش الأسرة وتقوم علاقات الآباء والأبناء وبين الإخوة، وخارج البيت يوجد الجيران، وزملاء المدرسة، وأعضاء النادي، وحركة الحياة العادية في محطة القطار وفي الحافلة "الأوتوبيس" وفي السينما والمسرح وملاعب الكرة، كل هذه الأماكن تصلح لاكتشاف موضوعات قصصية هدفها توجيه السلوك الاجتماعي، وتربية الحس الذوقي العام، والحرص على الملكية العامة، واحترام التقاليد النافعة التي تهدف إلى حفظ الجماعة وتقوية أواصرها."[2]

لهذا نستنتج أن هذا النوع من القصص يهدف إلى توجيه السلوك الاجتماعي وحفظ الجماعة وتقوية أواصرها واحترام التقاليد.ومن سلاسل القصص الاجتماعية نجد: ملابس نظيفة، أساعد أمي، أحب الرياضة... إلخ.

ثالثا– القيم الإنسانية والجمالية:

1. مفهوم القيمة:

1.1. لغة:

1– عمر الأسعد : أدب الأطفال، ص: 98–99.

2– محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ... ومسرحهم، ص: 74–75.

ورد مصطلح القيمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[1] ويعنى بها مستقيمة تبين الحق من الباطل.وتناولت المعاجم العربية المصطلح بتفصيل كل بنياته وتقلياته شرحا وتمثيلا، إذ لم تخرج عن المعنى العام المشترك، وأول من يطلعنا باستخدام هذا اللفظ ابن منظور في لسانه حيث ذكره تحت مادة (ق و م): "القِيمةُ: واحدة القِيَم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتَّقْوِيم، ... ويقال: كم قامت ناقتُك أي كم بلغت"[2]، ومنه "القِيمةُ، بالكسر وما لهُ قيمةٌ: إذا لم يَدُمْ على شيء. وقوّمتُ السلعة واستقمتُهُ: ثمّنتهُ، واستقام: اعتدل، وَقوّمتُه: عدّلتُه. فهو قويمٌ ومستقيمٌ"[3]. "والقيمة النوع والثمن الذي يقاوم المتاع أي يقوم مقامه، ج قيم ... وقيمة الإنسان قامته، ومنه القيمة عند بعض العامة لما يقيمه الإنسان بيده إلى ما فوق أعلى قامته"[4].

وأيضا "قيَّم يُقَيِّم، تقييمًا، فهو مُقَيِّم، والمفعول مُقَيَّم – قيَّم العمل: قدَّر قيمته قيّم جهوده منه– قيّم الموقف / شخّص الأضرار"[5]. وهي أيضا "ما يُقدّر به الشيء، قدْرٌ مقدار الإنسان: قامته"[6]. "القيِّم على الأمر: الذي يتولاّه (قيم الوقف، قيم المكتبة) السيد. كل ذي قيمة (كتاب قيّم)، قيِّمُ المرأة: زوجها"[7] ومنه أيضا "قيمة بكسر القاف؛ الثمن الذي يُقَدِّرُه المُقَوِّمُون للسّلعة أو الشّيء"[8].

كما نجد في المعاجم الغربية أن مصطلح (القيمة) لم يخرج عن مفهومه اللغوي الذي جاءت به المعاجم العربية، ومما جاء فيها: " values [pl] beliefs about what is

---

[1]– سورة البيّنة: الآية: 3.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص: 225.

[3]– الفيروز أبادي: القاموس المحيط (د، ط) دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 1163.

[4]– بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط (د، ط) مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (د، ت) ص: 764.

[5]– أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص: 1886.

[6]– يوسف محمد رضا وآخرون: معجم اللغة العربية الكلاسيكية والمعاصرة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2006، ص: 1298.

[7]– جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص: 252.

[8]– محمد رواس قلعجي: معجم لغة الفقهاء عربي – انجليزي – فرنسي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1996، ص: 342.

القيم والآراء هي التي تحدد ما هو الخطأ right and wrong what is important in life والصواب وما مهم في حياتنا"[1]. فهنا في هذا التعريف يركز على ما هو قيم وذو أهمية في الحياة ويميز بين الشيء الخاطئ والصائب.

وحوصلة هذه التعريفات، واعتمادا على ما سبق نستنتج أن من معاني (القيمة) هي: التقدير والتثمين، وقد تأتي أيضا بمعنى الثبات على أمره، أو بمعنى الاستقامة والاعتدال.

2.1. اصطلاحا:

نظرا لأن مصطلح (القيم) يدخل في كثير من المجالات فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرس فيه وبحسب النظرة إليه.

فمثلا عند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك، وفي الرياضيات تستخدم القيمة الدلالية على الكم لا على الكيف، وهناك من يعرف القيم بأنها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات، أما بالنسبة لمعناها عند الفلاسفة هو أن القيم هي جزء من الأخلاق، أما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنها المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء.ولعل هذا الأخير هو الذي يفيدنا في دراستنا.

فتعرف القيمة بأنها: "مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ويحرصون على الإبقاء عليها"[2].

فالقيمة هي تلك المجموعة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا واتجاهاتنا والتي تكون نتيجة لاكتساب الفرد من المجتمع المتعايش به، وهي تعمل على تحريك سلوكياته. و"تحدد القيمة كمعيار الفرق بين ما هي عليه وما يجب أن

---

[1]- Sally Whmeier: oxford advenced larners dictionary of corrent English, oxford university press, 7th Edition, p: 1693.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح كافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005، ص:17.

تكون، ويتم دائما تناولها على أنها شيء ايجابي أو سلبي"[1].وتعد أيضا ذلك البناء الشخصي الذي ينشأ داخل الإنسان"–one in which an organisme is affec tively committed to object of its experince."الحالة التي يكون فيها الانسان كائن حي ملتزما بشكل فعال بموضوع تجربته"[2]. فتتكون من خلال حياته وتجاربه الحياتية التي مرت به وخاضها، والتي نشأ منها داخله تلك القواعد الحاكمة لشخصيته وأسلوبه وسلوكه، فهي إذا: "عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل الموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقديمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف"[3] فمن المعروف أن الحكمة وفلسفة التعامل مع الآخرين تأتي كنتيجة نضوج الفرد العقلي والذي يكون من نتائجه انصهار المبادئ والتجارب الخاصة به والمفاهيم التي انتقلت إليه من المحيطين به.

وعليه فالقيمة هي: "الظاهرة التي تعطي معنى للحياة وتسبغ على الأفراد هواياتهم الحقيقية، وعلى غرار تعليم الأخلاق فإن القيم تعبر عن استهداف تغيير مواقف الطلاب، وهضم المعلومات المقدمة للتحقق من تغير المواقف.هذا التغيير يدور بمجمله حول عملية تقبل المعلومات واستيعابها value is the phenomenon wich gives meaning to human life and gains individuals a real identity. Just like morals

---

[1]– Ayfer Sahin: Personal and social values in prinary grade children's books, PER: Participatory Educational Research, Vol: 6, n° 1, Kirçchir Ahi Evran University, Turky, 2019, p: 02; hHP: //www.Perjournal.com.

[2]–Bidney, David: Three books on values ; Etc: Areview of general semantic, Vol.15, n°3, institute of semuntics, 1958, p :10, http://www.jstor.org/stable/42581751.

[3]– عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم دراسة نفسية (د، ط) عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص: 51.

education. Value addresses aims to change students' attitudes. Hence, it is of a different perspective than their cognitive part. Students are to be expected to internalize the given information so as to realize a change in attitudes, wich is all about "the process of accepting and embracing knowledge.[1]

ومنه نستنتج أن القيمة هي عبارة عن ظاهرة تستهدف تغيير المواقف والسلوك، عن طريق تقديم المعلومات ومدى استيعاب الفرد لها وتقبلها، على غرار الأخلاق التي تلقن وتعلم للفرد عامة وللطالب خاصة.

2. مفهوم الإنسانية:

1.2. لغة:

لم ترد صفة (الإنسانية) في القرآن الكريم، وإنما دل مصطلح (إنسان) عليها بصيغة المفرد، في مواضع متنوعة الدلالة.في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[2] دلالة عن الخلق والتمييز عن غيره، وورد بمعنى الدعاء عند الشدة والبلاء في كثير من الآيات نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾[4] فإنه كما أن للأب على ابنه حقا فللأب على أبيه حق، فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة لوصية الأولاد بآبائهم.

---

[1]– Ayfer Sahin: Personal and Social Values in Primary Grade Children's Books, p: 2.

[2]– سورة الرحمن: الآية: 3.

[3]– سورة يونس: الآية: 12.

[4]– سورة العنكبوت: الآية: 8.

وتناولت المعاجم العربية قديما وحديثا المصطلح بتفصيل كل بنياته وتقلباته شرحا وتمثيلا. إذ لم تخرج في معناه العام عما ورد في القرآن الكريم، ومما جاء فيها يقال الإنسانية: "خلاف البهيمية وجملة الصفات التي تميز الإنسان، أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات"[1]. ومنه: "ما اختص به الإنسان من المحامد، كالحنو والجودة وكرم الأخلاق"[2].

نستنتج أن مفهوم الإنسانية في اللغة على حد سواء في القرآن والمعاجم تصب في معنى واحد وهو أن الإنسان ضد الحيوان، وأنه يتميز بالعقل والعواطف والقدرة على تقويم أفعاله وانتهاجاته.

2.2 اصطلاحا:

تعد الإنسانية مجموعة الأخلاق والعادات الاجتماعية والسلوكية والمبادئ والمثل التي ينشأ عليها الفرد منذ نعومة أظفاره، وتستمر معه طوال حياته، وتتم ممارستها بشكل عفوي وطبيعي في الحياة اليومية، في محاولة الفرد للوصول إلى الرضا الذاتي واحترام المجتمع كله: "تلك التي تقوم على احترام كرامة الإنسان وحريته وحرماته، وحقوقه وصيانة

دمه وعرضه وماله وعقله ونسله بوصفه إنسانا وعضوا في المجتمع."[3]

نستنتج من خلال التعريف أن الإنسانية هي التي تحافظ على كرامة واحترام الإنسان من وصفه في المجتمع، وهي التي تصون دمه وعرضه. كما ينظر إلى الإنسانية على أنها: "النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة وأنها تلك المبادرة

---

[1]– مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص:30.

[2]– بطرس البستاني: محيط المحيط، ص: 19.

[3]– يوسف القرضاوي: القيم الإنسانية في الإسلام (د، ط) جامعة قطر، 1990، ص: 13.

السلمية التي تدعو إلى الحق والخير والجمال وتلك الرسالة التي تعبر عن الحياة الاجتماعية في صورها المتعددة."[1]

من خلال كل ما سبق نجد أن الإنسانية تنظر إلى المجتمع كله نظرة الحب والرحمة والحق والجمال والرغبة في أن يعم الخير وتنتشر بين الناس المبادئ السّامية المبنية على التهذيب.

3. مفهوم الجمالية:

من العسير تحديد مقصود الجمال، إذ أن المصطلح قد يبدو عند البعض في غاية البداهة. فهو مطلق على أي شيء جميل، إلا أنه في الحقيقة هناك خلاف واسع بين الفلاسفة والمفكرين، ويمكننا القول بأن الجمال – أو علم الجمال – موضوع مشترك بين الأدب والفلسفة.

يعتبر علم الجمال أو الجمالية مصطلح مخضرم، بمعنى قديم ومحدث في آن واحد، فهو قديم كأفكار جمالية، لكنه محدث كعلم.[2]وعليه قمنا بجولة تعريفية عنه، وفي خضم هذه الجولة حاولنا قدر المستطاع تقديم تعريف جامع ماتع لهذا المصطلح.

1.3. المفهوم اللغوي:

وردت كلمة الجمال في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس كما يلي: "(جمل) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَمُ الخَلْق، والآخر حُسْنٌ. فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء. وأجملته: حصّلته... ويجوز أن يكون الجَمَل من هذا؛ لعظم خلقه... ويقال أجْمَلَ القومُ كثرت جمالُهم. والجُمَاليّ: الرّجل العظيم الخلق... والأصل

---

[1]– حسين علي محمد وأحمد زلط: الأدب العربي الحديث: الرؤية والتشكيل (د، ط) دار الوفاء، مصر (د، ت) ص: 152.

2–محمد شفيق شيا: النظريات الجمالية كانط–هيجل، شوبنهاور، ط1، منشورات بحسون الثقافية، بيروت، 1985، ص:5.

الآخر الجمال، وهو ضد القبح، ورجل جميل وجُمال"[1]من خلال هذا التعريف يتبين أن معنى الجمال هو البهاء والحسن، ويقال رجل جماليّ بمعنى رجل عظيم الخلقة.

وفي "أساس البلاغة" للزمخشري نجد: "جمل: فلان يعامل الناس بالجميل. وجامل صاحبه مجاملة، وعليك بالمداراة والمجاملة مع النّاس، وتقول: إذا لم يجمِّلْك مالُك لم يُجْدِ عليك جَمالُك...، وأجْمَلَ الحسابَ والكلامَ ثم فصّله وبيّنه... وأخذ الشيء جملةً. وجَمَلَ الشّحمَ: أذابَه. واجْتَمَلَ وتجمّل: أكل الجَميلَ وهو الوَدَكُ. واجْتَمَل إذا اسْتَوْكَفَ إهَالَةَ الشّحم على الخبز وهو يعيده إلى النّار. وقالت أعرابيّة لبنتها: تجمّلي وتعفّفي أي كلي الجميل واشربي العُفافَة أي بقية اللبن في الضرع... ورجل جماليٌّ: عظيم الخَلق ضخم"[2].

وفي صدد مفهوم الجمال، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام فيه: ((لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ))[3].

وعليه نستخلص أن الجمال كلمة جامعة لكل الأشكال والأقوال والأفعال والتعابير التي تحمل معاني الحسن والبهاء واللطف والعفة.

2.3. المفهوم الاصطلاحي:

مفهوم الجمال كان محط اهتمام الفلاسفة والشعراء وذلك لارتباط الاستاتيكا بالأحاسيس والمشاعر الإنسانية وتأثيرها على أفكار الإنسان، حيث "Esthetic وهي مشتقة من كلمة Asthesis وتعني الشعور أو الحس"[4].

1- ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني: معجم مقاييس اللغة، ج1، ص: 481.

2- الزمخشري أبو القاسم جار الله: أساس البلاغة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996، ص: 63.

3- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين: صحيح مسلم، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص: 93.

4- عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، ط1، دار النهضة العربية بيروت، 1985، ص: 8.

وفي تحديد ماهية الجمال، نشير في البداية إلى أن الجمالية هي مفهوم قديم قدم الإنسان نفسه، وصاحبت الحضارات البشرية كلها دون استثناء واتخذت طابعا خاصا مع كل حضارة، كما كانت لها تجليات خاصة ومتميزة مع كل تجربة إنسانية مختلفة "بوصفها حاجة جماعية تتبدل وتتحول عبر العصور، يتعين علينا البدء بالشواهد التي خلفتها لنا البشرية من أقدم العصور أي من عصور ما قبل التاريخ"[1].

وفيما يخص مفهوم الجمالية، نبدأ مع الغرب لأنهم السباقون له، فتقريبا معظم الكتب

تشير إلى هذا الرأي، ومن ذلك: "الجمال ظهر منذ عهد الإغريق حتى اليوم"[2] وأيضا "يعتبر الجمال فكرة نشأت وترعرعت في أحضان الفلسفة"[3] فنجد أفلاطون يتكلم عن الجمال، فيقول: "الجمال كأحد مكونات عالم المثل ينقسم في نظره إلى مفهومين الجمال المطلق وهو الأصل لأي صورة جمالية محسوسة، أما الأشياء الجميلة فتكون كذلك بقدر ما تقترب من المثال المطلق للجمال، وهكذا فالجمال عنده قيمة عليا قبل كل شيء"[4]. نجد أن أفلاطون في هذا التعريف، قد ميز بين الشكل والمادة، ويقر بأن الجمال بالنسبة له يكمن في التعارض بين هذين المكونين، ويعتبر الجمال أحد أقطاب مثلث عالم المثل (الحق الخير والجمال).

وفي نظر أرسطو أن الجمال هو الانسجام الطبيعي من اختلاف وتنوع وألفة أي أن الجمال خاصية من خصائص العمل الفني أو الموضوع الطبيعي "الجمال هو انسجام

---

[1]– إتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، ترجمة: ميشال عاصي، ط2، منشورات عويدات، بيروت/باريس، 1982، ص:29.

[2]– عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، ص: 9.

[3]– المرجع نفسه: ص: 111.

[4]– عبد الكريم هلال خالد: أسس النقد الجمالي في التاريخ الفلسفة، ط1، جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا (د، ت) ص: 11.

الوحدة في التنوع والاختلاف، الوحدة التي تجمع في داخلها التنوع والاختلاف في وحدة منسجمة".[1]ومن جهة أخرى يرى الفيلسوف الألماني "كانط" أنّ: "الجمال هو الذي يكون ممتعا بالضرورة، وهذه المتعة تنبعث من نفوسنا ونحن ندرك هذا الجمال ينبغي أن تكون مقطوعة الصلة تماما بأي فائدة مهما كانت"[2] فلا شك بأن "كانط" قد شارك أيضا في تنظير هذا العلم وقد لخصه في أنه إطلاق الأحكام بشأن ما هو جميل أو قبيح أمر ذاتي بحت، ويرى بأنه أمر نسبي غير موحد في المواصفات وتختلف من شخص لآخر.

أما بالنسبة لـــ"هيجل" فهو يعارض "كانط" حول تعريفه للجمال حيث يرى أن الجمال مدار استقلالي عن الذاتية غير قابل لاختصار شعور الذوق. وكان "هيجل" يميل إلى أن جمال الفن أسمى من جمال الطبيعة "الجميل الفني هو دوما يعلو الطبيعة فعن علوه يبلغ عنه إنتاجاته، وعبر الفن بالتالي".[3]على عكس "كانط" الذي "يعطي أولوية للجميل الطبيعي على الجميل الفني"[4].

وإذا اتجهنا إلى التراث العربي وجدنا أن علاقة العربي بالجمال علاقة سطحية "علاقة العربي بالقيم الجمالية إلى الاعتقاد الراسخ أن البنية الذهنية على المستوى الفكري مرتبطة بالأساس مع الصورة الخارجية بما تحمله من اعتقادات خرافية بدائية التي خاطبت مشاعرهم ودعتهم لبعض المواقف إلى التأمل والتحرر من كل الشوائب، ونتيجة لذلك فإن دياناتهم القديمة قبل مجيء الإسلام كانت تحمل بعض البذور الفكري التي تطبعها ظاهرة الصور الجمالية"[5]أي أن الجمال كان عند العرب مقتصرا على الأشياء المادية المحسوسة (تعتمد في التقاطها وتصويرها على حواس الأبصار والذوق

---

[1]– عزت السيد أحمد: الجمال وعلم الجمال، ط2، حدوس واشراقات، عمان، 2013، ص: 19.

[2]– عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، ص: 11.

[3]– مارك جيفنيز: ما الجمالية؟، ترجمة: شربل داغر، ط1، بيت النهضة، بيروت، 2009، ص: 192.

[4]– المرجع نفسه: ص: 168.

[5]– عبد القادر فيدوح: الجمالية في الفكر العربي دراسة(د، ط)اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1999، ص: 29.

واللمس) من بينها معايير جمال المرأة والفرس وغيرها، ويظهر ذلك جليا في الشعر الجاهلي.

ومع ظهور الإسلام تغير موقف العربي إزاء فكرة الجمال، حيث "لفت القرآن كثيرا إلى مظاهر الجمال في هذا الكون وبهذا أحدث الإسلام نقلة لها قيمتها من ناحية تاريخ التطور الفكري للعربي في مفهوم الجمال"[1]. وبهذا نجد أن القاموس العربي قد استعمل الكثير من الكلمات في التعبير عن الجمال، حيث بعضها شمل المجال العام والآخر شمل الخاص[2].

وأهم ما قيل حول الجمال عند العرب، ما تحدّث به غايي Gayet" في كتابه الفن العربي عن المشاعر التي تثيرها، من وجهة نظر الجمالية العربية، المعطيات الهندسية لذلك الفن بتفاصيلها وأشكالها"[3].فهنا يقر "غايي Gayet" بأن للعرب حس جمالي وتجلى ذلك في هندستهم المعمارية، التي تثير في النفس الانبهار والجمال.

ومن المفكرين العرب الذين خاضوا في مجال ماهية الجمال، نجد الرائد في ذلك ابو حامد الغزالي (ت 505 ه) حيث يقول: "في بيان معنى الحسن والجمال؛ اعلمْ: أنَّ المحبوسَ في مضيقِ الخيالاتِ والمحسوساتِ ربَّما يظنُّ أنَّه لا معنىً للحُسْنِ والجمالِ إلّا بتناسُبِ الخِلْقةِ والشّكلِ وحسنِ اللَّون، وكونِ البياضِ مُشرَباً بحُمرةٍ، وامتدادِ القامةِ إلى غيرِ ذلك ممَّا يُوصفُ من جمالِ شخصِ الإنسانِ، فإنَّ الحُسْنَ الأغلبَ على الخلْقِ حسنُ الإبصارِ"[4]. فحسب رأي الغزالي يرى أن الجمال هو حسن الشيء في كماله الذي يليق به، أي الجمال بنوعيه: المحسوس–المادي، والمعنوي–الشعوري، وجعل الظاهر من شأن الحواس والباطن من شأن القلب.

---

[1]– عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، ط3، دار الفكر العربي، 1974، ص: 132، 134، 135.

[2]– يمينة بن سهيلة: الجمال والمحبة عند أبي حامد الغزالي (مجلة لوغرس) جامعة وهران، العدد: 3،4، 2013، ص: 200.

[3]– إتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، ص: 180.

[4]– أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2005، ص: 1661–1662.

ومع بروز النزعة الذاتية التي شهدها العصر الحديث، نتج عنها علم الجمال الجديد وهو علم أساسي ذاتي منفصل عن الأخلاق والطبيعة، وعليه نتج تباين في وجهات النظر حول مفهومه.فنجد "هيوم" يقول حول الجمال بأنه: "انتظام الأجزاء وتناسقها، إما بفعل طبيعتها الأصلية أو بفعل التعود أو الرغبة وبشكل يعطي لذة ورضا نفسيا ... واللذة والألم هي ماهية الجمال"[1].

وعموما الجمالية أو ما يعرف بعلم الجمال هو موضوع مشترك بين الأدب والفلسفة وهي تعنى بدراسة الجمال في الطبيعة والفن من حيث هو واقع مجسد من ناحية، وإدراك عقلي وشعوري من ناحية ثابتة. وهذا ما أشار إليه "جميل صليبا" حين قسم الجمال إلى قسمين رئيسيين هما:

1- نظري عام: يهتم بالبحث عن الصفات بين الأشياء الجميلة وهو يفسر الجمال تفسيرا فلسفيا لأنه علم معياري normatif كالمنطق والأخلاق.

2- عملي خاص: فهو يبحث في صور الفن ويطلق عليه اسم النقد الفني"[2].

وعليه فإن علم الجمال يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق العام وفي أحكام القيم الفنية.

---

[1]- رمضان صباغ: الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادة، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001، ص:75.

[2]- هالة محجوب: علم الجمال وقضاياه، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006، ص: 13.

الفصل الأول

القيم الإنسانية في مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان)

تمهيد

1. الصداقة
2. جبر الخواطر
3. الأمانة
4. الشجاعة
5. التماسك الأسري (الأمومة والأبوة):
6. الرفق بالحيوان
7. المحبة
8. العمل
9. النصيحة

10. **الاستطلاع والفضول المعرفي**
11. **تحمل المسؤولية**
12. **التخطيط لقضاء وقت الفراغ في العطلة (شغل الوقت)**
13. **الصبر**
14. **الادخار من أجل القراءة والمطالعة**

تمهيد:

تعرف القيم الإنسانية على أنها الأخلاقيات والمبادئ السامية، التي ينشأ عليها الفرد، والتي تضع له القواعد الرئيسية لتعاملاته مع الآخرين. وتتعدد هذه المبادئ ما بين: الصداقة وجبر الخواطر، الصبر والأمانة، المحبة والشجاعة... وغيرها. ولتعزيز هذه السلوكيات الإيجابية في نفس الطفل، يسعى الكبار –المؤلفون– من خلال قصصهم الموجهة للأطفال، لتحقيق هذه القيم وغرسها وترسيخها في نفوس الأطفال.

وهذا ما سنحاول إجلاءه من خلال المجموعة القصصية "ما حدث في بستان العم سعفان" للسيد شليل كأنموذج لذلك:

1. **الصداقة:**

يفتتح "السيد شليل" مجموعته القصصية المعنونة بـــ"ما حدث في بستان العم سعفان" بقصة (البلياتشو)، فعند قراءتنا لها أول قيمة نستشعرها من هذه القصة، والتي يريد الكاتب إيصالها لعقل الطفل هي: الصداقة.

تعتبر الصداقة إحدى أهم العلاقات الإنسانية، ويحفل المجتمع الإنساني دائما بها، لما تحمله من صور الود والحب والصراحة و وعكسها صورا من الزّيف والادّعاء

والتّقلّب، ونظرا لأنّ الصداقة حق وواجب في المجتمع وجعلت من بين المجالات التي تدور فيها.

فالصداقة هي علاقة ترابط وعاطفة متبادلة بين شخصين أو أكثر، فعلى الرغم من عدم وجود صلة أو قرابة تربطنا بالصديق، إلا أنّه من أقرب الناس إلى قلوبنا، فهو يشاركنا كل لحظات حياتنا من سعادة وأحزان، فالصديق يقف وقت الشدة ووقت الرخاء، فكما يقال في المثل: "الصّديق وقت الضّيق".

ومن الإشارات التي تدل على الصداقة هي المشاركة الوجدانية والمحبة والمودة بين الأصدقاء، والتي ظهرت في هذه القصة، من خلال حب الطفل للبلياتشو، "**ثم جاء دور صديقي البلياتشو، الذي أحبه جدًّا**"[1]، في هذا الصدد يخبرنا الطفل بعلاقته بالبلياتشو واعتباره صديقا له، ومدى حبه له. على اعتبار أن "الصداقة هي المرآة التي يرى بها الإنسان نفسه فإذا كانت واضحة سليمة كانت الرؤية صحيحة وإذا كانت مشوهة كانت الرؤية خادعة ومن أجل هذا تحمل الحكاية الاجتماعية شروطا للصداقة الحقيقية وهي:

- الصراحة في الحق.
- السمو في المروءة.
- الود والحب"[2].

وللصداقة الحقّة دور كبير في تحسين المزاج العام للطفل، والتقليل من الشحنات السلبية، وهذا ما تجلى من خلال الحديث الباطني للطفل صديق البلياتشو وهو يحاور نفسه: "**...بينما كنت أفكر ماذا لو كان ابنه معنا الآن ورأى الجميع وهم يضحكون على**

---

[1]- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2019، ص: 06.

[2]- مرسي السيد مرسي الصباغ: أدب الأطفال الشعبي، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2016، ص: 71.

أبيه؟!"[1] وهنا أراد الكاتب تعليم الأطفال أن الصداقة تقوي التعامل عند الصدمات العاطفية، وذلك لأننا بحاجة إلى الاصدقاء الأوفياء في لحظات الحزن والهم والكدر.

وعلى الرغم من أن المشهد يدخل في إطار المهمة المنوطة بالبلياتشو المعروف في أوساطنا الترويحية والتربوية بـــــــ(المهرج) لكن الطفل الصغير لايزال قاصرا عن هذا الفهم، لذا أراد الكاتب بخبرته أن يبعد الطفل عن المشاهد التي تهزّ الثقة بالنفس. وتقريبه من كل ما ينمي سلوك الخير فيه "في وضعية تترك فرصة التفكير للقارئ (الطفل) ليستخلص منها المعاني والقيم"[2] وهذا ما أكده الكاتب في هذا الحوار القصير:

دخلت إلى صديقي فوجدته حزينا دامع العينين، وعندما اقتربت منه سألته:

- **ألديك أولاد مثلي؟**
- **لا مثلك ولا أكبر منك. كنت أجوب الأرض من أجل إسعاد الأطفال.**

فالكاتب أراد أن يبث رسالة مفادها أن العاطفة والوجدانيات هي التي تتحكم في تفكير الطفل بعيدا عن منطق العقل في المراحل الأولى من عمره؛ لأنه " يدرك الأشياء أو يصنفها تبعا لمبدأ السعادة التي تثيرها في نفسه، أو مبدأ الآلام التي تسببها له"[3] وهو ما أشار إليه (السيد شليل) من خلال الشخصية الخيّرة التي ظهرت مشحونة بالمفاجآت، والقيم الأخلاقية، التي كان لها الانتصار في الأخير لصالح الصديق البلياتشو في قوله على لسان الطفل: **"ولكني سعدت جدا عندما رأيت صديقي البلياتشو يضحك من قلبه"**[4]. وذلك ما يجب زرعه كقيمة اجتماعية لها تأثيراتها على حياة الطفل؛ ليكونحريصا على أصدقائه ساعيا للاهتمام بهم، وعقد علاقات طيبة ومتبادلة معهم.

---

[1]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 06.

[2] – محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي) (د، ط) مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2000، ص: 19.

[3]– محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي) ص: 31.

[4]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص:08.

وتأسيسا على ما سبق نجد أن قيمة "الصداقة" تظهر في أشكال عدة، أهمها صداقة بين إنسان وإنسان، وفي هذه القصة اختار الكاتب شخصية المهرج أو البلياتشو، لمدى حب الأطفال لهذه الشخصية المرحة، واعتبارها صديقا لهم، فاستغل "السيد شليل" هذه النقطة لغرس قيمة الصداقة ومفهومها، وكيف يجب أن تكون بين الأصدقاء، وأن يقفوا جنباإلى جنب في السرّاء والضرّاء.

2. جبر الخواطر:

وفي قصة "البلياتشو" التي سبق وأن أشرنا إليها في القيمة السابقة (الصداقة) نجد أيضا عدة إشارات على قيمة إنسانية أخرى، تمثلت في "جبر الخواطر".

إن جبر الخاطر أو الخواطر لهو خلق إسلامي عظيم، ومن أعظم العبادات وأيسرها، وهي تعد من مكارم الأخلاق.

فالقاصّ هنا يقدمها عن طريق الذكاء العاطفي للطفل، حيث يمنحها له من خلال جرعات متتالية، ومواقف مختلفة.يبدؤها من الأسرة، حيث الأسرة تعتبر الأساس الأول في تعليم الطفل هذه القيمة وغرسها فيه، "**أعطاني أبي رسوم الاشتراك وهو سعيد جدا لسعادتي، وضمني إلى صدره قائلا: كلنا نعمل من أجل إسعاد الآخرين!! فأنا مثلا أفرح جدا عندما يشفى أحد المرضى... وطبع قبلة على خدي**"[1]. فهنا أول جرعة يقدمها الكاتب للطفل هي أثناء إعطاء الوالد ابنه المال ثم ضمه لصدره وتقبيله على خده.

وأما الثانية، لما يخبر الأب ابنه أين تكمن السعادة؟ إذ تكمن في إسعاد الآخرين وشفاء أحد المرضى، فالأب يفهم ابنه بطريقة غير مباشرة أن من جبر الخواطر الكلمة الطيبة والبسمة المشرقة ومساعدة الآخرين.

أمّا المقطع الثاني للقصة جعله "السيد شليل"، بين الطفل وشخص آخر (صديقه المهرج) حيث يتعرض المهرج لكسر الخاطر والحزن وكيف يَجْبُرُ الطفل خاطره ويعيد

---

[1]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 5.

البسمة لوجهه، فيبدأ من: "**عندما خرج صديقي البلياتشو جاء رجل من خلفه ودفعه بيديه فوقع على الأرض؟ انفجر الجميع في الضحك بينما كنت أفكر ماذا لو أن ابنه معنا الآن ورأى الجميع وهم يضحكون على أبيه؟! وهل يمكن أن أقبل هذا الأمر على أبي!!**"[1] يحاول هنا الكاتب تقديم معنى جبر الخاطر للطفل، وترسيخه في نفسه، حيث اعتمد على الطريقة المعاكسة، فاستغل نقيض هذه القيمة وهو كسر الخاطر؛ حيث يجعل صديقه المهرج (البلياتشو) يتعرض للمضايقات والسخرية من الجميع، في قوله: "**ثم جاء دور صديقي البلياتشو، الذي أحبه جدا رغم أن الجميع يتعمدون إيذاءه حتى نضحك ولكنّي كنت أسكت!!**"[2]. وفي قوله: "**تقدم منه نفس الرجل، وسكب على رأسه سطلا من الماء، وما زال الجمهور يضحك أكثر من الأول، بينما جرى صديقي، دخل حجرة التربية الرياضية... دخلت إلى صديقي فوجدتّه حزينا دامع العينين**"[3]. ثم يفسح الكاتب المجال للطفل بأن يفكر ويتساءل: هل هذا التصرف الذي تعرض له المهرج أمر جيد؟ أم سيء؟ وذلك يجعله يقارن احتمالية أن يتعرض والده لنفس السوء، وكيف يكون موقفه من ذلك؟ "**بينما كنت أفكر ماذا لو أن ابنه معنا الآن ورأى الجميع وهم يضحكون على أبيه؟!**

وهل يمكن أن أقبل هذا الأمر على أبي!!"[4]. وهنا يفهم الطفل وجوب احترام آدمية الفرد وإنسانيته مهما كان جنسه أو عمله، وعدم الكسر بخاطر الآخرين مهما كان شكلهم، فهذه الأفعال منافية للطبيعة الإنسانية وأيضا مخالفة للمبادئ الأخلاقية حيث أن: "الكيان الإنساني كرّمه الله وفضله على كافة المخلوقات وقد خيّر الله الإنسان بالفعل

---

[1]– المصدر نفسه، ص: 6.

[2]– نفسه، ص: ن.

[3]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال:6.

[4]– المصدر نفسه، ص: ن.

وحمله أمانته،... وألّا ينظر الإنسان نظرة تُقَلِّلُ من قدره، ولا نفرق في معاملته بسبب اللون أو اللغة أو الأصل أو العقيدة أو الفكر... والكل سواسية كأسنان المشط"[1].

وبعد ذلك "**خرجنا معا وسط هتاف وتصفيق من الجميع، وجرينا معا خلف الرجل المشاكس، وأوقعناه أرضا وسكبنا فوقه الماء، وما لفت نظري ليس فرح المديرة بنجاح الحفل ولا قهقهات المدرسات... ولا حتى تهليل زملائي بعد نجاح كل فقرة، ولكني سعدت جدا عندما رأيت صديقي البلياتشو يضحك من قلبه**"[2]في هذا السياق من النص، نفهم أن الطفل بعدما تعرض صديقه للأذى وخروجه من المسرح وهو حزين دامع العينين، قرر مساعدته على التخلص من الرجل المشاكس، وإعادة رسم البسمة على وجهه، وإرجاع الثقة للبلياتشو نفسه، وفي الأخير قد أفلح الطفل بإدخال السعادة على قلب صديقه البلياتشو وجبر خاطره، وذلك من خلال قول الكاتب على لسان الطفل: "**دخلت حجرة التربية الرياضية فوجدت الزي الصغير إلى جواره رسمة لوجه مبتسم**"[3].

من خلال هذه القصة –البلياتشو– يتعلم الطفل أن قيمة "جبر الخواطر" هي كل ما يدخل السعادة والسرور في قلوب الآخرين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناسِ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ، تَكشِفُ عنه كُربةً، أو تقضِي عنه دَيْنًا، أو تَطرُدُ عنه جوعًا، ولأَنْ أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ؛ أَحَبُّ إليَّ من أن اعتكِفَ في هذا المسجدِ –يعني مسجدَ المدينةِ– شهرًا، ومن كظم غيظَه –ولو شاء أن يُمضِيَه أمضاه–؛ ملأ اللهُ قلبَه يومَ القيامةِ رِضًا، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتى يَقضِيَها له؛ ثبَّتَ اللهُ قدمَيه يومَ تزولُ الأقدامُ))[4]، إذ هي كلمة طيبة تزيل بها همّا وتزيح بها غمّا عن غيرك وأنّها لا تحتاج منه إلى بذل جهد

---

[1]– محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 122.

[2]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 8.

[3]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 8.

[4]– محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله): كتاب صحيح الترغيب، ج2، ط1، دار المعارف، الرياض، 2000، ص: 709.

كبير، بل تحتاج إلى أمر بسيط جدا، حيث تبدأ هذه المَكْرُمَة من أهل البيت؛ وذلك لأنهم أشدّ حاجة إليها، لقرب الصّلة بينهم، فقد تكون بسمة جميلة أو فعلا سمحا أو كلاما طيبا، كما حدث بين الأب وابنه في بداية القصة، أو أن تَجْبُرَ نفسا كُسِرَت، وقلبا فُطِرَ، وجسما أُرْهِقَ، كما فعل الطفل لصديقه البلياتشو.

3. الأمانة:

الأمانة خلق اجتماعي يحتاجه الفرد والجماعة، وتدخل في شتى مجالات الحياة، وحرص الإسلام على بناء شخصية المسلم على قيمة الأمانة حتى تستقيم حياته، وتنعكس هذه القيمة على المجتمع انعكاسا طيبا إذا ما حافظ كل فرد على حقوق الناس وصان أماناتهم.

تجلت قيمة الأمانة عند (السيد شليل) في قصته الثانية من المجموعة القصصية (الرابح) موضحا فيها حرية الاختيار والاستعداد لتحمل المسؤولية، وهو يتقمص شخصية الطفل الأمين، بعد تحية العلم، وبعد مزاولة الدروس، وأثناء تواجد المتعلمين بساحة المدرسة للاستراحة في قوله: **"وأثناء وقوفي بجوار صاري العلم تماما وجدت مبلغا من المال.!!ربما كان أكبر بقليل من مصروفي الذي أحصل عليه من أبي صباح كل يوم. تلفتّ حولي فلم أجد غير زملائي مازالوا يركضون ويلعبون ويضحكون. ابتسم المبلغ لي وكأنه يطلب مني أن آخذه بسرعة قبل أن يراني أحد"**[1] وهي تقنية مشهدية تجريبية تنم عن ذكاء الكاتب حين أنسن المبلغ المالي وملكه شفتين يبتسم بهما في صورة مجازية جذابة ونشيطة وذات فاعلية، في تعالق جميل مع قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾[2] لتحقيق الإغراء الذي استجاب له الطفل **"نفذت له رغبته والتقطت المبلغ وأطبقت عليه يدي جيدا"**[3].

---

[1]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال ، ص: 11.

[2]– سورة النمل: الآية: 19.

[3]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 12.

لقد أراد الكاتب أن يعلم الأطفال أحكام اللقطة في الإسلام إذا لم يُعلم صاحبها، في الوسط المدرسي، وحسم الجدالات التي عادة ما تقع بين التلاميذ في مثل هذه المواقف، حين ينسب كل تلميذ اللقطة لنفسه دون حجة أو برهان، وأبرز ذلك من خلال الحوار الذي دار بين التلاميذ والطفل صاحب الأمانة وهو يتوجه بالمبلغ إلى صندوق الأمانات[1]:

...ولكنهم اكتشفوا خطتي ونادوا علي:

- **هذا المبلغ ملك لنا**
- **أي مبلغ؟**
- **الذي جئت لتضعه في الصندوق**
- **لكل شيء علامة، أعطوني علامة له وخذوه.**

وبذلك يؤكد (السيد شليل) أن خلق الأمانة هو الذي يحمي الأطفال من التجاوزات السلوكية الخطيرة، ويوفّر لهم المناخ الآمن داخل الوسط المدرسي، وبالتالي الوسط الاجتماعي من خلال المعاملات اليومية التي تتجلى فيها فضيلة الأمانة التي تبعث الثقة بينهم، وتثمر مكاسبا وأرباحا، وهو ما عبّر عنه الكاتب في عنوان قصته (الرابح) لأن الطفل كان يريد الاشتراك في فريق الكاراتيه ولكن مصروفه لا يكفيه لذلك، فكانت أمانته ربحا له حين أعادها إلى أستاذه الذي بدوره سيعيدها لصاحبها عن طريق الإذاعة المدرسية، وكانت جائزته: "**...وربّت على كتفي وهو يبتسم من الآن أنت ضمن فريقي للعبة الكاراتيه، وسوف أعلن عن المبلغ في الغد مع بدء طابور الصباح**"[2] فالكاتب كان واسع الخبرة، وفطنا إلى أبعد الحدود وهو يقدم جرعاته التربوية الاجتماعية للأطفال، إذ بدا ملما بسلوكيات الأطفال الذين يكتب إليهم، فجعل هوى النفس معينا؛

---

[1]– المصدر نفسه، ص: 12.

[2]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال ، ص:14.

لتحقيق الحلم والطموح عن طريق قيمة الأمانة الاجتماعية، حين دفع بالطفل إلى الامتناع عن السرقة في وجود مغريات للإخلاء بهذه القيمة.

وعليه تعتبر الأمانة من القيم الجوهرية التي تتفرع منها الكثير من القيم الأخرى، فالتربية على الأمانة باب عظيم تدخل منه الكثير من الأخلاق الإسلامية والقيم الإنسانية من بينها (الصدق والشجاعة...) وهي قيم متفق عليها بين البشر بمختلف دياناتهم وثقافاتهم.

4. الشجاعة:

جعل "السيد شليل" في هذه القصة (الرابح) لأداء الأمانة يستلزم وجود قيمة الشجاعة دون سواها، وقد حدد نوعها وهي الشجاعة البدنية وذلك وفق ما يتطلبه الموقف.

والشجاعة هي تعبير عن عدم الخوف من المواقف الصعبة واقتحامها ومواجهتها بثبات دون تراجع والدفاع عن تلك المبادئ التي يؤمن بها الفرد. فقد حاول الكاتب من خلال أحداث قصته أن يقدم للطفل أهمية قيمة الشجاعة ودفع الشخصية الرئيسة لقصته بالقيام بالسلوك الاجتماعي المرغوب والمقبول والذي تمثل في مواجهة الظلم ومقاومة الأعداء والبعد عن السلوك المناقض لذلك كالجبن مثلا.

وفي هذه القصة (الرابح) نجد الطفل بعد حسمه للأمر لإرجاع المال إلى صندوق الأمانات يتعرض له صبية من المتنمرين يريدون أخذ المال من عنده، فتظهر شجاعة الطفل هنا، حيث لم يستسلم لهم ولم يسمح بأخذ ما ليس من حقهم وقاومهم بكل ما يملك من قوة حتى استطاع الإفلات منهم، وهذا ما يخبرنا به الكاتب فيما يلي :" **وقد اقترب مني من الخلف أحدهم... أفلت نفسي منهم... وجريت و قبل وقوعي... تمالكت نفسي وهبطت السلم مسرعاً... اتجهت ناحية حجرة الإذاعة المدرسية... فأعطيته المبلغ**"[1]،

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 13-14.

فالكاتب هنا يحاول إفهام أن من يقدم على فعل الخير وتأدية الأمانة، يجب أن يتحلى بالشجاعة والإقدام. ولفعل ذلك يحتاج إلى لياقة بدنية، من بينها تعلم فنون الدفاع عن النفس، ويظهر ذلك في: "**ولكنني سألته عن كيفية الاشتراك ضمن فريق المدرسة للعبة الكاراتيه... فهم المغزى من سؤالي وربت على كتفي وهو يبتسم من الآن أنت ضمن فريقي للعبة الكاراتيه**"[1] هنا يبين المؤلف أن الطفل لو كان قويا بما فيه الكفاية، لاستطاع أن يتغلب على الطلاب وإعادة المال إلى صندوق الأمانات بكل يسر وسهولة.

وفي الأخير يتعلم الطفل من هذه القصة أن الأمانة هي كل حق يجب القيام به، وكل شيء يجب عليك المحافظة عليه أو إرجاعه إلى أهله فالنقود التي نجدها ملقاة في الطريق فهي أمانة يجب أن أرجعها إلى أصحابها، وأثاث المدرسة التي أدرس فيها أمانة يجب الحفاظ عليه، ولزام ذلك التحلّي بصفة الشجاعة سواء الخلقية والنفسية والبدنية لمواجهة ذلك الأمر بثبات دون تراجع والدفاع عن مبادئها.

5. التماسك الأسري (الأمومة والأبوة):

ينبغي على كل كاتب للأطفال وفي أي فن من فنون أدب الطفل، أن يضع على رأس أهدافه القيم، وبخاصة في فن القصة، فنسيجها هو الأرضية التي يرسم عليها قيمه الموجهة للأطفال، وتشرّبه بهذه القيم يجب أن يظهر في كل ثنايا القصة وفي كل خيوطها، وتأتي قصة (تاج الأميرة دينا) كوعاء لنشر الثقافة الطفلية بما حملته من أفكار حول الطلاق، وضياع الأبناء بسبب هذه الظاهرة المنتشرة بكثرة في المجتمعات العربية[2].

1- المصدر نفسه، ص: 14.

2- عمر يوسف: القيم الاجتماعية في القصة المعاصرة الموجهة للطفل مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا، الملتقى الدولي أدب الطفل العربي أشكاله مضامينه، قضاياه و تحدياته يومي 9-2022/05/10، جامعة أم البواقي، ص: 10.

وتلعب الأسرة دورا مهما في خط صيرورة حياة الطفل، حيث تعمل على تنمية شخصيته بشكل متكامل، من جميع الجوانب الفكريّة والعقليّة والنّفسيّة والحسّيّة على اعتبار أنها "حجر الأساس في التربية الأخلاقية،لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع والوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل معلوماته ويتفاعل مع أفرادها و يشعر بالانتماء إليه وبذلك يكسب الطفل أول عضوية له في جماعة ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله أعضائها"[1].

فإذا تزعزع أحد أعمدة الأسرة – فراق الوالدين – ستؤثر سلبا على الأبناء كما حدث للطفلة دينا التي أصابها نوع من العزلة والانطوائية عن زملائها: "**إنها تعيش مع أمها التي انفصلت عن والدها منذ أشهر قليلة**"[2]، وكذا قوله: "**ووجدت كل رسومها عبارة عن امرأة حزينة تحمل طفلا وهو يبكي**"[3]، وهنا يقوم بتصوير الحالة النفسية التي تمر بها الطفلة دينا التي تغيرت في فترة وجيزة حتى انتبه إليها كل من المُدَرِّسَة والأَخِصَّائي الاجتماعي بالمدرسة وذلك بسبب انفصال والديها فَتَمَلَّكَها الحزن الذي تجلّى تقريبا في جلّ رسوماتها (عبارة عن امرأة حزينة تحمل طفلا وهو يبكي) مما يُلَاحَظُ أيضا من تصرفات دينا الغريبة هي العزلة والانطواء: "**إنها ترى دينا يوميا تدخل من باب المدرسة تعدو إلى الدور الثاني من المبنى وتتابع الآباء وهم يوصلون أبناءهم.**"[4]، "**وكانت دينا تلوِّحُ هي أيضا حتى لا يشعر زملاؤها بأنها جاءت إلى المدرسة وحدها**"[5]، "**كانت دينا لا تزال داخل المدرسة تنتظر حتى ينصرف الجميع**"[6]،

1- ياسر محمد جابر: الأسرة ودورها البناء في التربية الأخلاقية للأبناء، ط1، (د، ن) (د، ب)2018، ص: 17.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 15.

3- المصدر نفسه، ص: ن.

4- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 15.

5- المصدر نفسه: ص: 16.

6- نفسه، ص: ن.

"**إن دينا تظل تنتظر حتى خروج آخر فرد في المدرسة ثم تخرج وحدها**"[1] هذا من زاوية حالة الطفلة النفسية حين انفصال والديها.

كما أراد (السيد شليل) أن يخبرنا أن الطفل العربي لا يزال رغم الآفات الاجتماعية الهدامة يحظى بنوع من الجرعات الواقية داخل الأسرة، وداخل المؤسسة التعليمية، إذ يتشاركان من أجل النمو السليم للطفل العربي، وحمايته من الانهيار الاجتماعي، ويتجلى ذلك في تدخل مديرة المدرسة: "...**وأبلغت الأخصائية النفسية أن تبدأ في جمع معلومات وتفاصيل شخصية عن والديها بمساعدة الأخصائي الاجتماعي الذي أراح الجميع بأنه يعرف والديها جيدا. وأن هناك مساعي من الأهالي للصلح بينهما**"[2] في سبيل تربية **دينا** تربية صالحة مشبعة بالقيم الإيجابية. فالمبادرة خدمة جليلة من أجل التكافل والتعاضد والأمن.

ونلاحظ أيضا أن الكاتب في قصة (تاج الأميرة دينا) أبدى اهتمامًا شديدًا ببعض المبادئ الاجتماعية التي تؤسس ثمرة العلاقات بين الطفل ووالديه، وبينه وبين أسرته التربوية، التي يربطها رابط الانسجام والاحترام والتوافق وحاجة كل طرف للأخر، واتضح ذلك من خلال حفل عيد الأم الذي ألقت فيه مديرة المدرسة كلمة مطولة حول دور الأم والأب في تربية أبنائهم، بل وقدمت جوائز للأمهات المثاليات[3]، وكانت جائزة دينا الرسامة المجتهدة: "**وقبل أن تلتفت دينا وجدت أمها أمامها، وقد مسكت بالتاج، لتضعه فوق رأسها... وعندما أشارت الأم ناحية الباب فكان والد دينا يحمل باقة من الورود، فخلعت دينا التاج وألبسته لأمها التي غمرتها في حضنها الدافئ**"[4].

1- نفسه، ص: 18.

2- نفسه ، ص: 16.

3- عمر يوسف: القيم الاجتماعية في القصة المعاصرة الموجهة للطفل مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا، ص: 11.

4- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص:18.

وعموما فقد عبّر الكاتب عن دور الأب كأحد العناصر الأساسية في التكوين الأسري بعد الأم، فبعد وظيفة الإنفاق، وتوفير الحماية للأسرة، يتجلّى دورُهُ في وظيفة التنشئة الاجتماعية وضبطها باعتباره همزة الوصل بين الأسرة والمحيط الخارجي، وباعتباره مؤثّرا في شخصيات أبنائه حيث يتحوّل إلى الأنموذج والمثل في الكفاح والمثابرة باعتبار أنّ الإسلام "يرى أنّ القدوة أعظم وسائل التّربية...إذ لابدّ للطّفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرّب منذ طفولته المبادئ الإسلامية، وينهج على نهجها الرّفيع"[1]

6. الرفق بالحيوان:

بمعنى العطف على الحيوان وإطعامه وسقايته، وإن مسألة ترسيخ وغرس هذه القيمة لدى الأطفال هي جزء أساسي من تربيتهم على احترام بيئتهم التي يعيشون فيها بكل عناصرها، حيث تعلمه العطف والتعاطف بمعنى التعامل مع الحيوانات الأليفة من الأساليب الجيدة لتنمية التعاطف عنده.

ويبدأ ذلك من خلال تقليدهم لآبائهم في تصرفاتهم أمامهم أثناء تعاملهم مع الحيوانات، وهذا ما لاحظناه في قصة (اعتذار طائر) "**عندما كان يدخل أبي إلى المنزل ويحيينا فكان يَرُدُّ وراءنا التحية عليه، فيسرع أبي إليه ليطمئن على أكله وشربه**"[2] هذا بالنسبة لسلوك الأب، وقد قلدته الطفلة سلمى في الفعل "**نظرت في قفصه فوجدته خاويا من الحبوب والماء، أخذت بعضا من الحبوب والماء ووضعتها في المكان المخصص لذلك**"[3] يبين القاص أن من مهام العناية بالحيوان هو توفير العناية الكافية لهذه المخلوقات ورعايتها، من تقديم الطعام والشراب. وفي المقابل نجد من يكره هذا السلوك في قول القاص على لسان الطفلة: "**أما أمي كانت تعلن عن غضبها لطائري قائلة: كن في قفصك ولا دخل لك بتربية ابنتي... وذَهَبْتُ إلى البلكونة، حيث وجدته**

---

[1]- محمد قطب: منهج التّربية الإسلامية، ط14، ج1، دار الشّروق، القاهرة، 1993، ص:185.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 21.

3- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 22.

حزينا صامتا وما إن رآني حتى أدار ظهره ناحيتي... ثم دخلت حجرتي أحاول أن أستذكر دروسي، ولكنّي لم أستطع حزنا على طائري الحزين"[1]. فمن أكثر الأشياء التي تؤثر على شخصية الطفل منذ صغره شعوره بالمسؤولية تجاه كائن صغير، وكذلك فإن تربية الحيوانات الأليفة في المنزل، تزرع في نفس الطفل قيم الرحمة والرفق واللين، وهذا ما صوره القاص في هذا المقطع من القصة، حيث تأثرت الطفلة بحزن طائرها الببغاء، لمّا زجرته أمّها ووبّخته.

7. المحبة:

المحبة من أسمى القيم الإنسانية النبيلة، ولعلها تعد من أساسيات بناء المجتمع، لما فيها من دعامات راسخة تضرب بجذورها في الأعماق حتى تحافظ على متانة العلاقات الاجتماعية الأخرى، كالصداقة وغيرها، والمعروف أن المحبة ضد البغض والكره.

وفي قصتنا السابقة، يقدم "السيد شليل" جرعات حول هذه القيمة بصورة معروفة عند الأطفال، وفي نطاق رقعتهم الإدراكية والعرفية، فجسدها في "علاقة الطفل بحيوانه الأليف"، حيث أن هذه العلاقة تجمع الكثير من المشاعر من بينها المحبة والوفاء، فالكاتب هنا يحاول تعريف الطفل بنوع من الحب غير حب الأبوين، وهو حب الطائر للطفل، أو حب الحيوان الأليف له، فيعرضها في عدة محطات في هذه القصة:

* الموقف الأول: "**وكنت أتوسل إليه كل مرة أن يتركني حتى أتابع آخر حلقات الأسد سمبا، وكان طائري يساندني ويدافع عني من مكانه ويردد سمبا. سمبا!!"**[2] هنا الطائر يساند الطفلة، ويقف معها ويدافع عنها ويطلب معها أيضا من والدها أن يتركها تكمل كرتونها المفضل.

* أما في الموقف الثاني: يشير القاص إلى أن المحبة لا تكتمل إلا بالاهتمام التام بالطرف الآخر، وأن مصارحته بمشاعر الحب الصادقة تخلق روحا من الود والاحترام

1- المصدر نفسه، ص: ن.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال ص: 21.

المتبادلين وتَجَسَّدَ هذا القول لمّا تعرض الطائر للتوبيخ من طرف الأم وحزنه، وشعور الطفلة بالأسى لما حدث له ومحاولتها الاهتمام به بإطعامه ووضع الماء له، ثم إخباره بمدى حبها له، فعاد الطائر سعيدا مسترجعا حيويته ونشاطه، "**أما أمي فكانت تعلن عن غضبها لطائري قائلة: كن في قفصك ولا دخل لك بتربية ابنتي... وجدته حزينا صامتا، وما إن رآني أدار ظهره ناحيتي، نظرت في قفصه فوجدته خاويا من الحبوب والماء... وقبل خروجي فتحت له باب القفص وأخبرته بمدى حبي له ومدى حزني الشديد على صمته**"[1] وكذلك "**جاء في صوته، وهو يردد نفس الأحرف... وهو يردد وراء المدرسة وفي وسط الحروف ينطق اسمي**"[2].

ففي هذه القصة يقودنا "السيد شليل" إلى قيمة المحبة وإلى نوعٍ من الحب غير المشروط، ومصدرٍ للحب خارج نطاق الحب داخل الأسرة، وهو حب الحيوان الأليف، فهنا يحاول الكاتب غرس هذه القيمة وتعزيزها، عن طريق تعلق الأطفال بهذه الكائنات البريئة الجميلة؛ وذلك لأن حبهم غريزي يولد معهم ومعروف لديهم، فاعتمد القاص هذه النقطة وبنى عليها القصة لترسيخ هاته القيمة في عقول الأطفال.

8. العمل:

يدعم (السيد شليل) الجوانب القيمية لدى الأطفال التي تقرّبهم إلى العمل، وحب خدمة الأرض واحترام من يعمل فيها من جهة، ومن جهة أخرى فالأرض الغنّاء بحقولها ومجاريها وسواقيها هي نُزُلُ راحتهم ولعبهم بعيدا عن ضوضاء المدينة، وأحسب القاص أصاب ذهنية الطّفل ومستواه الإدراكي في قصته التي عنون بها مجموعته (ما حدث في بستان العم سعفان) في مثل قوله على لسان الطفل: "**أشرت**

1- المصدر نفسه، ص: 22.

2- نفسه، ص: ن.

بيدي إلى ناحية أطراف القرية، وأنا أجري فرحا وسط المساحات الخضراء، أفرد يدي كطائر يحلق في السماء، فابتسم جدي قائلا: إن ما يميز قريتنا هو ذلك البستان الجميل!!"[1] فهو يحكي قصّة ارتباط الجد بالأرض عبر تاريخه الطّويل، وكيف يسقيها من عرقه وسيان عنده النّهار واللّيل، أجلَ بناء الوطن، وتقديم الغذاء لأبنائه الأطفال، وجدير أن يتصدّر الفلّاح سلّم القيم الاجتماعية، لأنّه الأهم في معادلة اسمها الأمن الغذائي، وبذلك فهو يعرف الأطفال على واحد من أسمى حقوقهم وهو الغذاء. لكن **"لابد أن تعمل حتى تأكل"**[2] هكذا علم السيد شليل الأطفال.

وتضخيما لشأن العمل، وتعميقا لدلالة قيمته الاجتماعية، استدعى الكاتب مجموعة من الحيوانات المحببة لدى الأطفال وبعض النباتات (الأرنب، العصفور، النحلة، الحمار الصغير، الجزرة، الأزهار...) وملكها اللسان واللغة؛ لإبراز فكرته نحو العمل والمثابرة، وتنمية الثقافة الاجتماعية للأطفال؛ بتقديم القيم واضحة لهم، وتوجيه انتباههم إلى عدّة مضامين في الوقت نفسه، في مساحة قصيرة، ننتخب منها ما أورده عن تعب النحل في جمع الرحيق، والاعتراض على رأي الطفل الصغير، وعلى لسانه، حين اقترح زراعة الأزهار لتقريبها من النحل: **"دخلنا جميعا وقد لاحت لي فكرة. لماذا لا نزرع للنحلات زهورا مختلفة الألوان داخل البستان حتى لا نجهدها بحثا عن الرحيق!! ضحك جدي والعم سعفان الذي أخبرني بأن الشيء السهل سرعان ما يضيع بسهولة، وعلينا أن نتعب حتى نشعر بلذة ما نأكل"**[3].

9. النصيحة:

والناظر في ذات القصة يستطيع أن يستخرج منها أهدافا وقيم فرعية مختلفة وأول قيمة تستنبط من القصة هي النصيحة. فالقصة تهتم "بالجانب الوعظي التعليمي بغية نصح

---

[1]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص:25.

[2]– المصدر نفسه، ص:28.

[3]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 25.

الأطفال وتبصيرهم، كأن تتحدث القصص عن أرنب صغير لم يستمع إلى نصح جدته الطيبة، وذهب إلى الغابة فتعرض للخطر وأحس بعدم الاستجابة لنصيحة الجدة في إشارة واضحة إلى ضرورة استجابة الصغار لنصائح الكبار، وقد تحذر بعض القصص من

العادات السلوكية الذميمة كالطمع، والجبن، والحمق، والغرور."[1]

فالمعروف عن الأطفال اتصافهم بصفة العناد والمشاكسة في التصرف، فهم لا يقبلون الأخذ بالنصيحة والإرشاد عن طريق الأمر والنهي (طريقة مباشرة) ولهذا نجد الكثير من القصص تصاغ مواضيعها التي تحمل في طياتها النصح والإرشاد لطفل بأسلوب غير مباشر، وهذا ما اعتمده القاص "السيد شليل" في قصته حيث يقول: "**ودعانا للدخول إلى البستان ولكنه التفت تجاهنا أنا وحسان قائلا: لا بد أن تعمل حتى تأكل**"[2] فالعم سعفان هنا يقدم نصيحة لطفلين التمس عليهما نوعا من الشروط، حيث من يرغب في الأكل لابد على الشخص أن يعمل ويتعب ليحصل ما يريده. وأيضا: "**وتبعه جدي قائلا: خير الأمور أوسطها!!**"[3]

عندما شاهد الجد ما فعله الطفل حسّان في البستان من فوضى وفساد فيه، قدم هذه النصيحة التي جاءت على صورة حكمة عربية مشهورة، يحاول فيها غرس سلوك تربوي وهو الالتزام بالاعتدال في الأمور أي لا إفراط ولا تفريط لكي تستقر الحياة وتنجح، ومن هذا المنطق نعرف النصيحة بأنها: "قول يهدف إلى ما فيه صلاح أمر الآخرين، أو النهي عما هم فيه من فساد، أو تبصيرهم بعواقب الأمور، وتحديد السلوك المثالي من أجل سلامتهم وغنمهم"[4].

1- فوزي عيسى: ادب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، ص: 284.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 28.

3- المصدر نفسه، ص: ن.

4- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 189.

فهذه القصة تحمل قيم هادفة وسامية، والغرض من هذه القيمة أن القاص أراد إظهار قيم تربوية مهمة لطفل ونقلها له وكيفية الأخذ بها، ويظهر ذلك في قوله: "**بأن الشيء السهل سرعان ما يضع بسهولة وعلينا أن تتعب حتى نستشعر بلذة ما نأكله!**"[1] فالعم سعفان قدم نصيحة يبين فيها أن الأشياء السهلة تضيع بسهولة، ومن يريد الأكل يجب أن يتعب ويعمل ويجتهد، حتى بشعر بلذة الأكل.

والقاص من خلال هذه القصة حاول غرس قيمة النصيحة في نفس الطفل، التي تعد معلم بارز من معالم الأخوة الإسلامية، وهي من كمال الإيمان، وتمام الإحسان، إذ لا يكمل إيمان المسلم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وحتى يكره لأخيه ما يكره لنفسه، وهذا هو دافع النصح.

10. الاستطلاع والفضول المعرفي:

والجدير بالذكر أن هناك قيمة إنسانية ثانية ظهرت في هذه القصة (ما حدث في بستان العم سعفان) وهي قيمة يحتاجها الطفل في مساره الدنيوي، وحري بها أن تتجذر فيه منذ نعومة أظفاره، ولابد من ترسيخها، ألا وهي حب الاستطلاع والفضول المعرفي."حيث يؤكد علماء النفس أن فضول الطفل بوابته لاكتشاف ما يدور حوله، مشيرين إلى أن للفضول أشكالا مختلفة، فإما أن يأخذ شكل تخريب الأشياء بدافع حب الاستطلاع وذلك عند الأطفال صغار السن، وإما يأخذ شكل طرح الكثير من الأسئلة على الوالدين... ولا يكتفي الطفل الفضولي... بالسؤال عن الأمر، إنما يحاول الدخول في تفاصيله، وعند الإجابة عن سؤال من أسئلته يتبعه بآخر دون ملل"[2]

"السيد شليل" هنا اعتمد على شخصية الطفل حسّان الذي أظهره في صورة الشخص الباحث عن المعرفة، من أجل تحفيز الطفل القارئ على أن يسأل ليعرف، لأن

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 28.

2- الفضول بوابة الطفل لاكتشاف عالمه (استثمار الوالدين لتساؤلات الأطفال ينمّي ملكات تفكيرهم) جريدة العرب، العدد 11704، 16-05-2020، ص: 21. www.alarab.co.uk

المعرفة تنشط خياله الإبداعي.فنرى الطفل حسّان في هذه القصة يدفعه حبه للاستطلاع أن يفحص ويجرب كل شيء (كانت تجربته في البستان) وكانت طريقته في ذلك تخريب الحقل (إتلاف حقل الجزر، وكذلك أيضا فزع الحيوانات وهروبها من البستان التي كانت فيه من أرانب ونحل وطيور، ولم يسلم من ذلك حتى الحمار...). بقول القاص على لسان الطفل: "**كنت أسير داخل البستان، فسمعت أحد الأرانب وهو يقترب من حقل الجزر ليأكل منه فإذا بالجزر يقول له أعرف سر حبك لي؟!**

ضحك الأرنب وظل يأكل بنهمٍ.

تأكل مني لأنك تعرف فائدتي الكبيرة للنظر!!

وهنا قررت أن آكل كل ما في الحقل من جزر"[1]

في هذا النموذج القصصي نلاحظ أن القاص يصور لنا الرغبة الجامحة للطفل حسّان، في حب المعرفة وفضوله في التعرف عن سبب حب الأرانب للجزر، إذ سمع الحوار الذي دار بينهم في الحقل وراح يتساءل عن السبب الذي يجعل الأرنب يحب أكله.

فكانت نتيجة هذا الفضول أن خلص إلى أن الجزر مفيد ويقوي النظر، فراح يأكل جميع الجزر الموجود في البستان. ولم يكتف حسّان بهذا وحسب بل واصل رحلته الاستكشافية، خاصة بعد سماعه والده وهو يتحدث عن فوائد العسل، فاتجه إلى بيوت النحل وقد فعل بها ما فعله بالأرانب والجزر. ولكن ماذا حدث مع النحل حتى يرحل هو أيضا؟ "**نظر حسّان ناحيتي وهو يهمس لي، علمت من أبي أن لعسل النحل فوائد كثيرة، فقررت أن آكل منه الكثير وعندما علمت النحلات تحدثت مع الطيور وأخبرتها بأنها سوف ترحل عن البستان**"[2]

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 26.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 28.

كما هو معروف عن الطفل أنه لا يحتاج إلى من يستثير رغبته المعرفية، لأنها حاجة فطرية فيه، بل هو يريد أن يعرف كي يكبر ويسيطر على عالمه ويحسن التعامل معه، ويتميز الطفل بالحشرية المعرفية التي تكون أصيلة فيه[1]. ويتجلى ذلك في: **"حينما تساءل الحفيد لما حدث في البستان، وتقديم حلول وغيرها... "لماذا تركت كل هذه الكائنات أماكنها داخل البستان، وقد كانت تعيش فيه لسنوات طويلة؟!"**[2] و**"لماذا لا نزرع للنحلات زهورا مختلفة الألوان داخل البستان حتى لا نجهدها بحثا عن الرحيق!!"**[3] وأيضا **"وما زاد من اندهاشي هو عدم اهتمام العم سعفان لضياع حيواناته وهروبها مفزوعة؟ ولكنه قرأ سؤالي في عيني، فربت على كتفي وهو ينظر ناحية حسّان قائلا: سوف تعود، لأنها تربت هنا بيوتها هنا... لا تغلقا الباب الكبير أتركاه مفتوحا، وحتما سيعود الجميع"**[4].

إنّ الطفل يحب الألوان الزاهية البرّاقة، "ويعشق التمثيل وتقليد الأشياء والأصوات... فهو يقلد أصوات الحيوانات والطيور، وأصوات الطبيعة والبشر، وأصوات الآلات... كما أنه محب للاستطلاع والمعرفة ولذلك يكون كثير السؤال كي يفك الغموض ما يحيط به من أسرار بحثا عن المعرفة لكل ما هو غامض حوله"[5]

وتنويع البيئة للطفل والذهاب به إلى أماكن مختلفة، تجعله يلاحظ أكثر الظواهر الغريبة من حوله، خاصة عند ذهابه في رحلات للطبيعة، فهي تساعده في إشباع حاجته عن البحث والمعرفة.

وعليه قد ربط القاصّ الفضول المعرفي وحب الاستكشاف لدى الطفل بالطبيعة، لمدى تعلقه بها، وولعه الشديد بالحيوانات "**أشرت بيدي إلى ناحية أطراف القرية، وأنا**

1- مريم سليم: أدب الطفل وثقافته، ص: 26.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 26.

3- المصدر نفسه، ص: 28.

4- نفسه، ص: ن.

5- فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية مسرحية، ص: 28.

أجري فرحا وسط المساحات الخضراء، أفرد يدي كطائر يحلق في السماء"[1] و"**تركت يد جدي، وانطلقت أجري، ورائحة الزروع تغمرني، ونسائم الهواء تنعشني، وقد رأيت العصافير تحلق في السماء ثم تهبط على بعض الأشجار ثم تعاود الرحلة من جديد دون ملل**"[2]

فمن هذه القصة نفهم أن الطفل بطبعه فضولي، ويعود ذلك لعدة أسباب منها أسباب غريزية؛ أي غريزة التعلم والنشوء والتطور، فهي تولد معه بالفطرة. وأسباب مكتسبة اجتماعية كحب المعرفة والتعلم وحب التخريب والاستطلاع والرغبة في التعرف على عالم الكبار. وقد يصل الفضول بالطفل إلى مراقبة الآخرين وعنادهم (كما حدث للطفل حسّان حين سماعه لحوار الأرنب مع الجزر وأكله للجزر) أو التنصت على أحاديث الآخرين والتجسس عليهم "**نظر حسّان ناحيتي وهو يهمس لي، علمت من أبي أن لعسل النحل فوائد كثيرة**"[3]. ولهذا يكمن دور الأسرة من البداية في محاولة غرس هذه القيمة (حب الاستطلاع والفضول المعرفي) في نفوس الأطفال، وتقديم المساعدة لهم وتوفير الجو المناسب لتطوير هذا السلوك. وبعدها يأتي دور النصيحة فيقدمها الكبار سواء الآباء أو المعلمون أو الأجداد؛ لتوجيههم وتصحيح مساراتهم ومعلوماتهم.

11. تحمل المسؤولية:

تعد المسؤولية قيمة أخلاقية معقدة، تمتزج فيها قيم الصدق والأمانة والاحترام والوفاء، فوجب على الأسرة والمربين ترسيخ هذه القيمة الفاضلة في عقول الأطفال؛ ولتعزيز هذا السلوك لدى الطفل تبدأ من الصغر بلا شك حيث "أن الطفل لا يولد عارفا

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان، قصص للأطفال، ص: 25.

2- المصدر نفسه، ص: 26.

3- نفسه، ص: 28.

بالمسؤولية، ولهذا ينبغي أن يتعلم تحملها... وعملية تعلم المسؤولية تبدأ مع مولد الطفل، والطفل لا يستطيع تنمية الشعور بالمسؤولية من ذات نفسه، فهذه التنمية لا تأتي فجأة أو بطريق المصادفة"[1]. ويعتبر سلوك الأهل في البيت المعلم الأول لقيمة المسؤولية لأنه لو تمكنوا من غرس هذه القيمة ينتج لنا الطفل القادر على تحمل المسؤولية، وتربيته على تحمل "نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة"[2] مثلما جاء في قصتنا (مواهب صغيرة) حيث شجع الأب الولدين حينما اقترح عليهم أن يشتري لهما حصالتين لادخار المال حتى إجازة نصف العام: "**طلب مني أولادي حصالتين... حتى يدخرا فيها جزءا من المصروف الذي أعطيه لهما كل يوم. وعدت وأنا... واتفقنا جميعا على أن نفتحهما مع إجازة نصف العام**"[3]

فهنا يبين لنا القاص أن بداية تحمل المسؤولية حين تكليف الأطفال بإنجاز مهمة موكلة إليهم فإما أن يؤدوها بنجاح أو يحاسب عنها نتيجة إخفاقهم في أدائها: "**لنرى ما تم ادخاره من مال، وألا يطلبا مصاريف إضافية أثناء الدراسة على أن أتكفل بمتطلبات المدرسة من كتب وملابس وأدوات، ووافقا على كلامي وهما يبتسمان ويمدان لي بالحصالتين لبدء وضع المصروف كاملا بهما فوافقت وفعلت نفس الشيء كل يوم حتى بدأت الدراسة**"[4]. وهنا يخبرنا القاص عن محاولة الوالدين في غرس هذه القيمة (تحمل المسؤولية) وبثها فيهما من خلال ادخار مصروفهما لنهاية نصف العام.

1- كونستانيس فوستر: تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ط4، ترجمة:خليل كامل إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990، ص: 16.

2- مقداد يالجن: التربية الأخلاقية الإسلامية، ط2، دار عالم الكتب، الرياض، 1996، ص: 334.

3- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 31.

4- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 30.

فالطفل يتعلم تحمل المسؤولية من العناية التي يتلقاها من والديه والمعاملة التي يجدها ممن يتصلون به، فالآباء والمدرسون في مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية والثانوية، لهم جميعا دور في مساعدة الأطفال على تنمية هذا الشعور البالغ الأهمية ألا وهو الشعور بالمسؤولية.

1.2. التخطيط لقضاء وقت الفراغ في العطلة (شغل الوقت):

"وقت الفراغ أو بما يسمى الوقت الحر (le temps liber) يمارس فيه الأفراد مجموعة من النشاطات (ممارسات وسلوكات ثقافية) خارج الوقت المهني أو وقت العمل"[1]

فالفرد يختار ما يناسب ميولاته واهتماماته من أنشطة بغية التسلية والراحة، وبذلك يكون فيه نوع من المتعة "وتتوقف أهمية وقت الفراغ على الأنشطة البناءة الممارسة خلاله، أي على مردوده الايجابي على الفرد؛ وله ثلاث وظائف: الاستراحة للتخلص من التعب، التسلية، تنمية الشخصية"[2]

وردت هذه القيمة في قول "السيد شليل": "**تبلغ سعادتي ذروتها اليوم بذات، كونها عطلة أسبوعية، وأيضا موعدي لذهاب إلى البحر لصيد الأسماك بصحبة والدي الحبيب**"[3] وأيضا: "**استعد لذلك اليوم الممتع بتجهيز كرسيين صغيرين**"[4] فمن خلال هذين القولين نلاحظ أن الطفل يسعد بقدوم العطلة الأسبوعية؛ ليس للعب كباقي الأطفال، وإنما من أجل ممارسة هوايته المحببة إليه وهي صيد الأسماك بصحبة والده. فالطفل يسرد لنا كيفية قضاء يومه كاملا بتفاصيله بداية من: "**تعلمت منه كيف استعد لذلك**

1- بالكوميدي عباس، وحورية بدرة: موقع الأسرة من إدارة أبنائها لوقت فراغهم (مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية) مج13، العدد (2) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2021، ص: 136.

2- المرجع نفسه: ص: ن.

3- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 35.

4- المصدر نفسه، ص: ن.

اليوم الممتع بتجهيز كرسيين صغيرين كي نجلس عليهما... وأيضا بتامين مجموعة من الصنانير المجهزة لصيد وأغطية واقية للرأس من حرارة الشمس"[1]

ويقوم الطفل أيضا بتقديم معلومات عن أنواع الأسماك والطعم المناسب لها وأماكن تواجدها وموعد حضورها: "**... سمك البوري هنا وهذا نوع من الأسماك يمكن صيده بأنواع متعددة من الطعم مثل: العجينة اللينة وهي خليط من الدقيق والسكر والزيت... ولكل نوع من الأسماك طعمه الخاص بصيده على حسب الموعد والمكانة...**"[2] وأيضا: "**ورحت أنزل كل شيء وبدأت في بعض من فتات الخبز في الماء... ووضعت الكرسيين على مسافات متباعدة... ورحنا نلقي بالصنانير في مياه البحر نترقب في صمت وهدوء خروج الأسماك.**"[3] هنا يصور لنا مشهد بداية صيد الأسماك، انطلاقا من نثر الخبز في الماء، ووضع الكراسي بعيدا، ووصولا إلى رمي الصنارة في البحر وانتظار اصطياد الأسماك.

ونستخلص أن الهدف من هذه القصة الأساسي هو تدريب الأبناء على مسألة التخطيط لوقت الفراغ (شغل الوقت) ودور الأسرة فيه، من حيث توجيه الأبناء نحو إدارته ومساعدتهم على توفير الفرص المناسبة، والسماح لهم باستثمار ذلك الوقت في أشياء ايجابية، من بينها ممارسة الهوايات المفضلة والمفيدة في نفس الوقت.

13. الصبر:

الصبر من العبادات العظيمة التي أمرنا الله بها في كتابه الكريم, وذكر الصبر في كثير من الآيات منها,قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 35.

2- المصدر نفسه، ص: 36.

3- نفسه، ص: ن.

مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[1]. فالصبر هو حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش، ولزوم الهدوء والسكينة، وعدم الانفعال.

والكاتب في هذه القصة (عطلة نهاية الأسبوع) اختار هواية الصيد لأنها ممتعة، وتحتاج الكثير من الصبر، ومن العبارات الدالة على هذه القيمة: "**ورحت أنزل كل شيء، وبدأت في نثر بعض من فتات الخبز في الماء، حتى تجمع حوله كميات كبيرة من الأسماك، ووضعت الكرسيين على مسافات متباعدة، بينما طائر النورس الجميل يحاوطنا وبعض السفن الكبيرة تعبر من أمام أعيننا في مشهد بديع، ورحنا نلقى بالصنانير في مياه البحر نترقب في صمت وهدوء خروج الأسماك**"[2] فهذه العبارات تدل على أن الطفل ووالده يتحلون بالصبر، حيث لا يشكو الطفل من فعل ذلك، حيث يسرد ما يقوم بكل فرح وحب (وضع الكراسي، ثم نثر فتات الخبز، مع انتظار تجمع الأسماك حوله، بالإضافة إلى رمي الصنارة في البحر والترقب في صمت لصيد الأسماك).

وتظهر هذه القيمة كذلك، في المقطع الموالي للقصة، فيقول: "**وأظل أكرر الأمر مرة أخرى في حوار مستمر بيني وبين الأسماك لا ينقطع إلا بقرار أبي بالعودة إلى البيت على وعد برحلة أخرى إلى مكان آخر للصيد من جديد**"[3]. فالقاص يبين مدى صبر الطفل ومحاولته للأمر أكثر من مرة، وعدم قطعه للأمل، حتى يقرر والده العودة للمنزل، ووعده برحلة أخرى.

أراد "السيد شليل" زرع قيمة الصبر في نفس الطفل و ترسيخها له، حيث تعد من الصفات المهمة في حياة الإنسان، بالإضافة إلى أنه خلق إسلامي عظيم، وأساس للالتزام بأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه.

1- سورة البقرة: الآية: 153.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 36.

3- المصدر نفسه، ص: ن.

14.الادخار من أجل القراءة والمطالعة:

إنّ عالم الطفل مبني على القصة التي يطالعها أو يسمعها باعتبارها مصدرا للمحاكاة والتناهي مع الأشخاص بأفكارهم التي تأتي في خضم الأحداث، و(السيد شليل) من أبرز ما حثّ عليه في قصته للأطفال (مواهب صغيرة) تشجيع الأطفال على القراءة والمطالعة لفائدتها التربوية والاجتماعية، ووردت هذه القيمة في قوله على لسان الأب وهو يتحدّث عن شغف ابنته حنين للمطالعة: **"لاحظت زوجتي أعداد من مجلات وكتب غريبة عن الكتب المدرسية في غرفة حنين التي كنت قد لاحظت مدى شغفها وحبها للقراءة والكتابة عندما كانت تأخذ مني الجريدة وتبدأ في قراءتها ومناقشتي فيما يستعصي عليها معرفته، كانت كلها مجلات للأطفال"**[1] وركّز الكاتب على هذه القيمة في أكثر من موضع للدلالة على أثرها الإيجابي على الأطفال خارج حجرات الدرس في مثل قوله:**"عندما تصفحت البعض منها وعرفت ثمنها الزهيد وتسلسل الأعداد المتوفرة ومتى تصدر قررت أن أقتنيها لهما"**[2] يقصد ابنه محمد وابنته حنين.

وقد نتساءل عن ثمن مجلات الأطفال التي كانت تقتنيها حنين، والإجابة عن ذلك تكمن في قيمة اجتماعية واقتصادية أخرى كانت تمارسها حنين دون علم والدها، هي قيمة الادخار التي جاء بها الكاتب في شكل فائدة توعوية وتوجيهية للأطفال، قد تثري الجانب الإدراكي والاجتماعي والاقتصادي، وتحمس الصغار على ادخار مصروفاتهم اليومية من أجل اقتناء المجلات والكتب بدل الحلويات والمقبلات، ومن ثمّ الحصول على هدايا لمن أحسن الادخار وتجلى ذلك في قول الكاتب على لسان الأب: **"... وبعد**

---

[1]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص:31.

[2]– المصدر نفسه، ص:35.

عودتهما من المدرسة طلبت منهما إحضار الحصالتين وقبل أن يسألاني عن السبب بادرتهما قائلا: إنني سوف أمنح الأكثر ادخارا هدية..."[1].

إنّ الكاتب يرمي من وراء ذلك إلى تنمية الوعي المالي لدى الأطفال الصغار، وتهيئتهم ومساعدتهم في سن مبكرة على التخطيط الفعال من أجل تصرف أفضل للمال بعد تجاوز مراحل الطفولة، حين التحول إلى عالم الكبار، حيث يكتسب الأطفال تصورات ذهنية وفكرية خاصة بهذه القيمة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوالدين والمحيطين بهم، وقد جسدها (السيد شليل) في قصته بامتياز حين ربطها بالقراءة والمطالعة،وتحريك أفكار الأطفال ضمن المنظومة القيمية للعلم، وختمها بمشهد اجتماعي تربوي قلما نجده بين الأطفال، تجسد في الإجابة عن تساؤل الأب عن وجهة مدخرات ابنه محمد في قوله: **"وعاد حاملا لوحة ساعدته في رفع الغلاف عنها(يقصد الأم) فكانت لمجموعة من الزهور الجميلة والألوان المبهجة، رسم في منتصفها قلبا كبيرا، ووضع به صورة أمه، ولصقها وكتب فوقها: أحبك يا أمي..."**[2] .

في هذا الفصل تناولنا أهم القيم الإنسانية، التي عرضها "السيد شليل" في مجموعته القصصية (ما حدث في بستان العم سعفان) وقد تنوعت هذه القيم مع تنوع القصص، فهناك قصص من حملت قيمة الصداقة، وأخرى جبر الخواطر، الأمانة، الأمومة، النصيحة، شغل الوقت... وغيرها من القيم، حيث يحاول الكاتب غرسها في نفس الطفل، وإكسابها له عن طريق استغلال شخصيات محببة له، كالشخصية البلياتشو، العم سعفان، ...، ولا ننسى أيضا أن لكل من الأسرة، المدرسة، البيئة دور فعال في تعليمهم هذه القيم وتعزيزها لديهم.

---

[1]– نفسه، ص: 32.

[2]– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال ص: 34.

الفصل الثاني

القيم الجمالية في مجموعة(ما حدث في بستان العم سعفان)

تمهيد

1. الرسومات والألوان والخط:
2. الفكرة (الموضوع):
3. الحبكة
4. الشخصيات
5. الحوار
6. بيئتا الزمان والمكان
7. الأحداث
8. اللغة والأسلوب

تمهيد:

القيمة الجمالية هو ذلك الشعور أو المتعة الفنية (الجمالية) التي تعبره تجاه موضوع فني ما، ومقدار ما يثيره الموضوع (القصة) من شعور جمالي في الإنسان. وهذا ما سنحاول كشفه في المجموعة القصصية (ماحدث في بستان العم سعفان) "للسيد شليل"، وذلك بدراسة عناصرها، وبناءها الفني.

1. الرسومات والألوان والخط:

نعلم أن القصة لا تكتمل إلا بوجود الرسومات ذات الألوان التي تعبر عن أحداثها، ومن الأسباب التي تجعل القصص محببة للأطفال هي تلك الصور الملونة التي تكون مرافقة لها، فحين يقرأ الطفل ويشاهد الرسومات الملونة تكتمل في ذهنه الفكرة العامة من القصة وينجلي عنه ضباب الألفاظ المبهمة.

الألوان لها تأثير مختلف على الجميع (الكبار والصغار) وتؤثر الألوان على مزاج وطاقة الأطفال وسلوكهم أيضا "لا يخفى عن أحد الدور الذي يمثله اللون في حياة الإنسان، فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تسترعي انتباه الإنسان ونتيجة لذلك اكتسبت... دلالات ثقافية، وفنية، ودينية، ونفسية، واجتماعية، ورمزية... هذا وقد أثبتت الدراسات الحديثة، أن للألوان تأثيرا على خلايا الإنسان، إذ لكل لون موجة معينة، وكل موجة لها تأثير على خلايا الإنسان، وجهازه العصبي، وحالته النفسية، كما أن اختيار الألوان، الانجذاب إليها أو النفور منها"[1].

وطبعا الرسومات القصصية لا تأتي من فراغ، فهي تعتمد على الأصل المكتوب لتصوير القصة من البداية إلا النهاية وفهمها، وهو ما جعل الكاتب نصوصه حية

1- كلود عبيد: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها) ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2013، ص: 9-10.

بمصاحبة الصور والألوان؛ لتقريب الفهم أثناء القراءة، ولفت الانتباه إلى الجزئيات التي لا يستطيع الطفل فهم كنهها؛ لأن "الأساس الفكري للرسوم التي تقدّم للأطفال يظهر في النسب التي تقدم بها الأشياء المرسومة، حيث تقدم التفاصيل المهمة، وتحذف الأجزاء الأخرى القليلة القيمة"[1]. وهذا ما طبقه السيد شليل في سلسلته القصصية التي بين أيدينا، فنجده قد نوع في الألوان بين الأصفر والأزرق والأحمر والأخضر والأبيض والبني... إضافة إلى إدخاله لبعض الألوان الأخرى (وردي، البنفسجي) والسبب في تنويعه للألوان أن لها لغة سهلة يفهمها الجميع وتحمل دلالات تؤثر في الحالة النفسية للطفل، فمثلا اللون الأحمر هو لون يعبر عن الطاقة والحياة والقوة، أما الأصفر فهو لون الذكاء والتنبيه الذهني، ويساعد على التفكير السريع، وهو جيد لتوضيح الفكر المرتبك، أما اللون الأزرق هو لون يدل على الثقة والصفاء والانسجام، أما الأخضر فهو لون الانسجام والتوازن، أما الأبيض فيدل على النقاء والطهارة، والبراءة[2].

مثال ذلك في قصة (الرابح) نجد اللون الغالب في رسومات القصة هو اللون الأصفر وهذا راجع إلى الموقف الذي تعرض له الطفل من طرف الأولاد وتفطنه للإفلات منهم هربا من تربصهم به "**شعرت بحركة غريبة، وقد اقترب مني من الخلف آخر ولكني أفلت نفسي منهم**"[3].

أما في قصة (عطلة نهاية الأسبوع) فكانت ألوانها متدرجة بين الأزرق والأحمر، فاللون الأزرق هو لون البحر والسماء ولذلك دلالة على الصفاء والهدوء والانسجام "**ورحنا نلقي بالصنانير في مياه البحر نترقب في صمت وهدوء خروج الأسماك**"[4]. أيضا اللون الأحمر يعبر عن نشاط الولد وحيويته ومدى حماسه للرحلة والصيد "**تبلغ**

---

[1]-حسن شحاتة: قراءات الأطفال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996، ص:77.

2- مصطفى شكيب: علم النفس الألوان: التأثيرات النفسية للألوان (د.ط) دار النشر الإلكتروني، ص: 7-8، www.kotobarabia.com10.

3- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 12.

4- المصدر نفسه: ص: 36.

سعادتي ذروتها اليوم... موعدي للذهاب إلى البحر في رحلة صيد الأسماك...، الذي تعلمت منه كيف أستعد لذلك اليوم الممتع بتجهيز كرسيين... وأيضا بتأمين مجموعة من الصنانير... وأغطية واقية للرأس... قمت بوضع كل شيء في حقيبة السيارة، وقد لحق بي أبي... ورحت أنزل كل شيء، وبدأت في نثر بعض من فتات الخبز..."[1]

فالقاص هنا يشير من خلال ألوان رسمته تلك إلى نفسية ومشاعر ذلك الولد الذي يعيش كل لحظة من الرحلة، مما يجعل القارئ الطفل يستشعر اللذة والمتعة المذكورة في السرد.

وهذا ما طبقة الكاتب في جميع قصصه مستخدما كل لون مناسب للحدث، للتعبير عن دلالات ومشاعر الشخصية وإيصالها لمدارك القارئ الطفل.

أما بالنسبة للخط المستخدم في هاته السلسلة، فنجده مناسبا للفئة العمرية الموجهة لها، حيث لن تُستصعب قراءتها من طرفهم، فجعل الكاتب العناوين بخط عريض واضح، والمتن بالخط العربي التقليدي (Traditional Arabic)، وهو خط واضح الحروف بسيط في نفس الوقت وهو المستعمل غالبا في قصص الأطفال.

نأتي الآن للحديث عن طريقة رسم الشخصيات، من ناحية هي معبرة عن المواقف والأحداث، لكنّها ساذجة نوعا ما ومُفْرَطَةُ الألوان، ولا نعلم إن كان الكاتب تجاهل هذا الأمر لبساطة سلسلته، أم فعل ذلك عمدا ليقربها إلى ذهن القارئ الطفل، وحسب رأينا لم يوفق في ذلك لأن الكاتب "السيد شليل" رغم اجتهاده في اختيار عناصر سلسلته من شخصيات وأحداث وبيئة، إلا أنه أهمل هذا الجانب المهم منها، بيد أنه لو أتقن رسمها لتجذب قارئها مهما كان عمره، ولكانت لتصبح وسيلة هادفة بأتمّ معنى الكلمة.

2. الفكرة (الموضوع):

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 35-36.

وهي أهم جزء في القصة من البداية حتى النهاية. فموضوع القصة هو فكرتها الأساسية التي تدور حوادث القصة في إطارها "فأحداثها تمضي وتتفاعل، والشخصيات تتحرك وتتكلم. وكأنهم يمارسون حياة حقيقية، لكن الحدث لا ينطلق عشوائيا، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا، فوراء كل حركة وسكتة في القصة هدف أو تعبير عن معنى... عن فكرة، عن موضوع، والتوازن الفني بين الشكل والموضوع دقيق الحساسية...، فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة."[1]، وتعرف الفكرة في العمل القصصي بأنها: "الخطوة الأولى في كتابة القصة تعتمد على اختيار الفكرة المناسبة التي يمكن أن تجري حولها أحداث القصة المراد كتابتها للأطفال"[2].

ومن ذلك نفهم أن الفكرة هي ما يريد الكاتب إيصاله للقارئ الصغير من خلال القصة، فبالنسبة للمجموعة القصصية (ما حدث في بستان عم سعفان) "للسيد شليل" تعدّ تجربة فنية تسعى في مغزاها العام إلى بناء عمل منسجم ومتكامل، عبر سلسلة الأحداث المختلفة.

عند دراستنا لهذه المجموعة، وجدنا موضوعها الأساس يتناول مواضيع عديدة ومتنوعة، تصب معظمها في قالب اجتماعي بحت، مستنبط من الحياة اليومية بلغة بسيطة، وشخصيات حقيقية وأماكن معروفة لدى الطفل فقد تنوعت الفكرة من قصة لأخرى. فمثلا في قصة "عطلة نهاية الأسبوع"[3] كانت فكرتها تدور، حول رحلة الصيد الممتعة التي قام بها الولد وأبيه في نهاية الأسبوع وذهابه إلى البحر وكيف قضى اليوم في ممارسة هوايته المفضلة المتمثلة في صيد السمك ومشاهدة البحر، أما في قصة "مواهب صغيرة"[4] فكانت فكرتها مغايرة تماما لما سبقها من قصص، حيث الفكرة التي

---

[1]– محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، ص: 38.

2– فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، ص: 210.

3– السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 35.

4– المصدر نفسه: ص: 31.

بنيت عليها هذه القصة أتت على الشكل التالي: الحيلة الذكية التي اعتمدها الأب ليكشف حسن تصرّف ومدى مسؤولية أولاده. حيث اقترح على أولاده، اقتناء حصالة وجمع المال من مصروفهم الخاص إلى الوقت المحدد. أما بالنسبة لقصة "الرابح"[1]، تغيرت الشخصيات والبيئة وكذلك الفكرة، إذ أحداثها تدور حول عمّا يحدث في فناء المدرسة، وما يتعرض له الطفل فيها من شجارات، فوضى، لعب... حيث تعتبر ساحة الفناء الحيز أو الفضاء المكاني الخاص بهم الذي يكون فيه الطفل حرّا، دون رقابة لصيقة، وفي قصة "البلياتشو"[2] التي كانت تحمل فكرة التجربة النفسية التي عاشها الطفل وجبر خاطر صديقه المهرج. ولا يمكن دراسة الفكرة في كل القصص، ولذلك انتهجنا فكرة النمذجة لذلك باختيار قصة لكل عنصر فني ودراسة قيمه الجمالية.

في هذا وقع اختيارنا على قصة "ما حدث في بستان العم سعفان" نموذجا للفكرة لاكتشاف مواطن الجمال في مضمونها أو فكرتها، وما سبب اختيار "السيد شليل" هذا العنوان ليكون الفكرة الرئيسية دون غيرها، لمجموعته القصصية؟

بداية تدور فكرة هذه القصة حول: المغامرات التي عاشها الطفل في بستان العم سعفان. وتبدأ القصة بزيارة جده في القرية، ومدى إعجاب الطفل بهذه القرية وطبيعتها "**أشرت بيدي إلى ناحية أطراف القرية، وأنا أجري فرحا وسط المساحات الخضراء**"[3] ثم إخبار الجد حفيده بأهم ما يميز هذه القرية وذلك البستان وهذا ما زاد من فضول الطفل وحبه لزيارة ذلك البستان واكتشافه والتعرف عليه وعلى صاحبه "**فابتسم جدي قائلًا: إن ما يميز قريتنا هو ذلك البستان الجميل!! وهو ملك للعم سعفان... هل تحب أن تراه من الداخل؟ وهل هذا ممكن؟ نذهب إلى هناك ونستأذن منه**"[4]

1- نفسه، ص: 11.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 5.

3- المصدر نفسه: ص: 25.

4- نفسه، ص: ن.

وعليه قدم الكاتب الفكرة التي تجري حولها القصة ثم انتقل إلى وصف الأحداث التي تلت مجريات ما آلت إليه القصة، بعد ذهاب الطفل والجد إلى البستان وهروب الحيوانات منه جراء أفعال حسان والفوضى التي تسبب فيها، وأخيرا دعوة العم سعفان لكليهما إلى منزله، وقد أدت الفكرة في هذه القصة، تنوع بين المستوى الحقيقي والدلالي (الرمزي) فيها.فكلمة "العم" هنا رمز إلى: الاحترام، الكبير في السن، يحسن التصرف، النصيحة، في جعبته الكثير من القصص، ... وله خبرة في الحياة.

ويبدو أن الكاتب انطلق في التعبير عن فكرته من القيم والمبادئ الإنسانية التي تحث على العمل، وحب الاكتشاف، والأخذ بالنصيحة.ويتساءل القارئ: لما اختار السيد شليل شخصية العم سعفان دون الجد؟ولعل الإجابة عن هذا التساؤل تتمثل في أن شخصية العم سعفان ثابتة مستقرة في أهدافها وقراراتها وسلوكاتها. والعم دائما ما يكون لطيفا، ومحبوبا عند الأطفال.كما تحمل قصة "ما حدث في بستان العم سعفان" رسالة إلى الطفل العربي قيما تربوية وإنسانية منها:

- غرس العلاقات الحميمية بين الجد والحفيد.
- تعلم الاستئذان قبل دخول إلى ممتلكات غيرك.
- الأخذ بنصيحة من هم أكبر منهم.

ونجد أن "السيد شليل" قد عزز فكرته، بصور معبرة عنها، ليفهم الطفل من خلالها، ما تدور حوله القصة. ففي الصورة الأولى نجد أن الكاتب وضع فيها الشخصيات (الولد، الجد، الحيوانات، البستان، السياج، المنزل...) وهذه الصورة تحمل مغزى القصة ومضمونها، رسم فيها هروب الحيوانات، وفرارها من الحقل مع وصول الجد والحفيد إلى الحقل.أما الصورة الثانية فنجد فيها الشخصيات الرئيسية والتي بنيت عليها الفكرة (الجد والحفيد)، والعم سعفان وابنه حسّان بالإضافة إلى البستان وهو فارغ من الحيوانات، فهنا تدل على تقابل الجميع مع بعضهم البعض وإزالة الإبهام ومعرفة سر هروب الحيوانات، مع تعرف الحفيد والجد على العم سعفان وابنه حسّان.

وعليه تعد الفكرة أهم جزء في القصة من البداية حتى النهاية، وموضوع القصة هو فكرته الأساسية التي تدور عليها حوادث القصة في إطارها، وتبنى عليها.وهذا ما جنح إليه "السيد شليل" حيث نوع من مضامين مجموعته القصصية، فبعض المواضيع والأفكار كانت عامة، مثلا: الصداقة، المحبة، ... وبعضها جعل موضوعها دقيق ومحدد، حيث اختاره لأهميته وقيمته عند القارئ مثل: الأمانة، الشجاعة، ...

3.الحبكة:

بعد اختيار الموضوع وتحديد الفكرة لا بد من صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة، وهذه الحوادث تترابط وتتسلسل بشكل يؤدي إلى الوصول للنتائج من خلال الأسباب التي تأتي كما ترسمها الحوادث، ومن هنا فالحبكة هي: "سلسلة من الأحداث يكون التركيز فيها على الأسباب والنتائج أي دائما نسأل لماذا؟ والحبكة هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها سلسلة واحدة متماسكة الأجزاء."[1]. وتعتبر الحبكة عنصرا مهما لنجاح القصة، وتعتبر أيضا مشكلة تحتاج إلى حل، والتي تجري أحداث القصة في إطارها "هي مجموعة الحوادث المذكورة في العمل القصصي أو الروائي أو المسرحي، مرتبة ترتيبا معينا، وأسهل الحبكات بالنسبة إلى الطفل والناشئ الصغير الحُبْكة التي تتسلسل فيها الحوادث تسلسلا زمنيا وسببيا: الحدث الأول فالثاني فالثالث وهكذا"[2].

قد تعددت مظاهر الحبكة في المجموعة القصصية واختلفت من قصة إلى أخرى، وتميزت بالمنطقية في سرد الأحداث، واعتمد الكاتب في قصصه على عقدة واحدة غير

---

[1]– عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الطفل (د، ط) دار الكندي، الأردن، 2000، ص: 39.

2– سمر روحي الفيصل: أدب الرياض والأطفال والفتيان (د، ط) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2018، ص: 211.

مركبة ومعقدة، تميل إلى الانفراج؛ كون عقل الطفل غير قادر على استيعاب الحبكة ذات المشكلات المتشعبة.

فمثلا في قصة (البلياتشو) يقدم القاص حبكته القصصية من خلال شخصيتين بشريتين (الطفل والبلياتشو) فبعد خروج المهرج من المسرح وهو حزين، ونقاشه مع الطفل

يحدث التغير "**تقدم منه نفس الرجل، وسكب على رأسه سطلا من الماء ومازال الجمهور يضحك أكثر من الأول، بينما جرى صديقي ودخل حجرة التربية الرياضية... دخلت إلى صديقي فوجدته حزينا دامع العينين، وعندما اقتربت منه سألته... طلبت منه أن أرتدي زي البلياتشو**"[1]

فهنا القاص اعتمد على العقدة البسيطة (حيث لم يتغير موقف الشخصيتين البطلتين في القصة) فحولها تقريبا إلى قصة سردية، وكذلك أيضا في قصته (ما حدث في بستان العم سعفان) اعتمد نفس طريقة الحبكة في القصة الأولى على عقدة واحدة وبسيطة كانت كالآتي: "**وقبل اقترابي من السياج وجدت حيوان يختبئ، وبقربي منه راح يقفز وتبعته مجموعة من الحيوانات تجري هربا من الباب الكبير...لحق بي جدي وهو مندهش مثلي مما حدث.لماذا تركت كل هذه الكائنات أماكنها داخل البستان، وقد كانت تعيش فيه لسنوات طويلة؟!**"[2]

وكما يعرف عن الحبكة أنها تبنى على ثلاثة عناصر: المقدمة ثم العقدة، فيليها الحل، فتكتسب المقدمة (البداية) أهميتها الكبرى؛ في كونها أول ما يصادفه القارئ حين قراءته للقصة، ولهذا وجب على القاص أن يعبر عن الموضوع وتقديمه في أسطر معدودة، وجمل بسيطة، حتى لا يربك قارئه أو ينفّره منها.

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 6، 8.

2- المصدر نفسه، ص: 26.

قد نجح "السيد شليل" في ذلك تقريبا في معظم قصصه، فمثلا في قصة (مواهب صغيرة) حيث يقول: "**قبل البدء العام الدراسي بأيام قليلة، طلب مني أولادي حصّالتين مختلفتين في اللون والحجم، حتى يدخرا فيهما جزءا من المصروف الذي أعطيه لهما كل يوم.**"[1] فهنا يقدم موضوع القصة بإيجاز، ادخار المال في الحصالة والمدة التي اتفقوا عليها (الأب والولدين).

أما بالنسبة للحل، فقد اعتمد الكاتب دائما على حل سعيد في نهاية قصصه، ففي قصة (البلياتشو) ينجح الطفل في إرجاع البسمة له "**رأيت صديقي البلياتشو يضحك من قلبه... إلى جواره رسمة لوجه مبتسم**"[2]، وكذلك في قصة (تاج الأميرة دينا) فنهايتها هي عودة البسمة لدينا لتصلح والديها "**فكان والد دينا يحمل باقة من الورود، فخلعت دينا التاج وألبسته لأمها التي غمرتها في حضنها الدافئ.**"[3] وهكذا إلى نهاية المجموعة القصصية، كانت جميع الحلول سهلة وسعيدة بالنسبة للطفل وملائمة لتفكيره.

ونمثل للحبكة في هذه المجموعة القصصية بقصة (الرابح) وفق الآتي:

من بين القصص التي أسقطنا عليها هذا العنصر، هي قصة (الرابح) التي كانت حبكتها منطقية، تثير أحداثها الدهشة للطفل، كما أنها اتسمت بالإتقان والتوازن.

لقد أولى "السيد شليل" في قصته اهتماما بالغا بالحبكة، حيث يبدأ بتمهيد فيها عن الحدث الأول، وذلك لما وجد الطفل مبلغ من المال، وأخذه قبل أن يراه أحد من رفاقه "**وأثناء وقوفي بجوار صاري العلم تماما وجدت مبلغا من المال!! ربما كان اكبر بقليل من مصروفي الذي احصل عليه من أبي صباح كل يوم... ابتسم المبلغ لي وكأنه يطلب مني أن آخذه بسرعة قبل أن يراني أحد!!**"[4]

1- نفسه، ص: 31.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 8.

3- المصدر نفسه، ص: 18.

4- نفسه، ص: 11.

أما في الجزء الآخر من القصة فتتأزم الأحداث وتصل إلى ذروتها عندما يرى الطلاب الطفل يتجه نحو صندوق الأمانات لوضع المال فيه وتعرضهم له "**ففكرت أن أنتظر قليلا حتى لا يراني أحد وأنا أضع المبلغ داخل الصندوق، ولكنهم اكتشفوا خطتي ونادوا علي هذا المبلغ ملك لنا**

أي مبلغ؟

الذي جئت لتضعه في الصندوق

لكل شيء علامة تميزه أعطوني علامة له وخذوه

نظروا جميعا إلى بعضهم بعضا وأمسك أحدهم بطرف قميصي وقال: إن فناء المدرسة ملك للجميع، وإذا سقط شيء فهو ملك لهم."[1]

بعد أن تشابكت الأحداث في هذه القصة، اتجهت نحو الانفراج. حيث أن تطور الحدث ضروري لدفع مجراها إلى هذه النهاية التي تمثلت في وصول الطفل إلى حجرة الإذاعة المدرسية وتسليم المال لمدرس التربية الرياضية "**اتجهت ناحية حجرة الإذاعة المدرسية فوجدت بعض المدرسين، ومنهم مدرس التربية الرياضية فأعطيته المبلغ وأنا أفتح يدي ببطء**"[2].

فالحبكة في قصص الأطفال يجب أن تتماشى مع مدركاتهم العقلية حتى لا تكون معقدة تعقيدا يجعل منها صعبة المنال للطفل وتتناسب مع سنه حتى لا يمل عند القراءة فقد نجح السيد شليل في ذلك، حيث اعتمد على الحبكة البسيطة غير المعقدة لكي لا يشوش عقل الطفل، وأن يستطيع ربط كل عناصر القصة ليفهمها، بالإضافة لجعل كل نهاياتها غير مفتوحة وسعيدة.

ورغم ذلك نجد أن هناك قصصا قد قدمها على شكل مادة حكائية هلامية، ينقصها التشويق وتعوزها لحظة التنوير مثلا في قصة (اعتذار طائر) و(مواهب صغيرة).

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 21.

2- المصدر نفسه، ص: 14.

4. الشخصيات:

عنصر أساسي في بناء القصة، وشرط رئيسي من شروط نجاحها، حيث تقوم بالأحداث في القصة. فالشخصيات في قصص الأطفال تكون: "متنوعة فقد تكون بشرا أو حيوانات أو جمادات، وإن كان إقبال الأطفال أشد على القصص التي تتخذ أبطالها من الأطفال والحيوانات والطيور، ويتميز البطل بحسن التصرف والتفكير."[1]، وهم أيضا "الذين يقومون بالأعمال والأحداث في القصة."[2]

ويراعى في تأليف القصص أن تكون شخصياتها محددة وواضحة وقريبة لمدارك الطفل وفهمه، والقاص تارة ينتقي شخصياته من عالم الحيوان وتارة من شخصيات بشرية. وحين كتابته للقصة لابد من تحديد الشخصيات التي تقوم بالأحداث، ولهذا يجب أن تمتاز الشخصية في القصة بأنها لا تتضح بكل ملامحها التكوينية، بل يحرص الكاتب على أن يقدمها من خلال موقف محدد تكون فيه الشخصية قادرة على حل مشكلة بعينها، وعلى الكاتب أن يشكلها في ذهن الطفل من خلال تصوير تصرفاتها أو مشاعرها (المونولوج الداخلي).

وكلما استطاع تشكيلها جسديا وتقنيا واجتماعيا كان ذلك دليلا على براعته، لأن الأطفال في المراحل العمرية المختلفة تستطيع أن تدرك وتفهم بعض الأفكار والأعمال، فإذا لم تكن الشخصيات ملائمة لعمر الطفل سيؤدي ذلك إلى نفوره منها وعدم التعاطف معها.[3]وهذا ما فعله السيد شليل في مجموعته القصصية حيث قدم مختلف شخصياته عن طريق التصادم والتجربة والخطأ والصراع والحركة، وذلك من أجل شحذ الانفعال العاطفي والعفوي لمشاعر الأطفال، من أجل تعويدهم على البحث عن أفضل نتيجة.

---

[1]– سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص: 175.

[2]– انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الطفل مدخل للتربية الإبداعية، ص: 54.

3– رسولي حجت، ومفتخر زارا سيد علي: دراسة الخصائص الفنية في قصص الأطفال (مجلة النقد الأدبي العربي) العدد 9 (د، ب) 1393، ص: 140–141.

ونجده قد اختار شخصياته من الواقع البيئي المعروف عند الطفل (البلياتشو، العم سعفان، الببغاء، الأب، الأم، ...) وذلك لكي لا يجعله منفصلا عن واقعه الاجتماعي، وقد اعتمد في معظم نماذجه القصصية على الشخصيات البشرية الواقعية، كما هو معروف عن الطفل أنه محب للتقليد وتقمص الشخصيات كي يستفيد منها لأنها مرتبطة بعالمه الواقعي، وتأتي معظم قصصه "مشابهة لما هي عليه في الواقع حتى تحقق غاية ربط الطفل بواقعه من خلال نماذج الشخصيات القصصية المتنوعة"[1].

وإذا ما جئنا لتحديد سمات الشخصية في هذه المجموعة القصصية، فإننا نجدها متنوعة، بين شخصية رئيسية (شخصية البطل) كالطفلة دينا في قصة (تاج الأميرة دينا) التي يقوم عليها الحدث القصصي، وشخصية ثانوية مثل العم سعفان في قصة (ما حدث في بستان العم سعفان) التي توظف كعامل مساعد، وإضافة إلى هذا فإن هذه الشخصيات نفسها تصنف حسب تطورها إلى صنفين متمايزين هما "الشخصيات المسطحة (Flat) والشخصيات النامية (Round) فالنوع الأول، تبنى فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث، ولا تأخذ منها شيئا"[2].

ومن القصص التي جسدت هذه الشخصية، واتكأ عليها في عمله، قصة (عطلة نهاية الأسبوع)[3] التي ظلت فيها الشخصية الرئيسية (الطفل) محافظة على سماتها وخصائصها ثابتة، حيث لم تتغير ولم تتبدل في أطوار القصة كلها، والأمر نفسه في قصة (ما حدث في بستان العم سعفان)[4] فالشخصيات هي (الجد، العم سعفان) كما نجد

1- عبد الرزاق بن سبع: بناء الشخصية في قصص الأطفال المغاربي (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية) (د.ع) جامعة باتنة (د، ت) ص: 72.

2- محمد يوسف نجم: فن القصة، ص: 85

3- السيد شليل: ماحدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 35.

4- المصدر نفسه، ص: 25.

ملامح هذه الشخصية في قصة البلياتشو[1] (الرجل المشاكس، مدرس التربية الرياضية، التلاميذ، الأب) حيث عمد الكاتب إلى إيراد صفات الشخصية كاملة وتقديمها للطفل من البداية، دون أن يعرضها فيما بعد دون تغيير أو تبديل.

أما بالنسبة للنوع الثاني أو بما يعرف بـــ(الشخصيات النامية) "تتكشف لنا تدريجيا خلال القصة وتتطور فيطور أحداثها ولا يعرف القارئ مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة ومتبدلة."[2] وقد برز هذا الصنف في معظم قصص"السيد شليل" ففي قصة (الرابح)[3] يتتبع الكاتب الشخصية (الطفل) في كل مراحلها، ويبرز كل محطات حياة هذه الشخصية، فيرسم الأحداث متوالية إلى نهاية القصة.

وانطلاقا من مجموعة "السيد شليل" القصصية (ما حدث في بستان العم سعفان) نكتشف أنه وظف شخصيات، إما إنسانية أو حيوانية، لها تأثير في نفسية وسلوك الطفل، فاستحضر من بينها (المهرج أو كما سماه بالبلياتشو، وأيضا العم سعفان، الطفلة دينا) هذا بالنسبة للشخصيات البشرية، أما الحيوانية فقد وظف (الببغاء، الأرنب، النحل...).

من بين المجموعة القصصية الموجهة للأطفال "للسيد شليل" اخترنا قصة البلياتشو نموذجا لدراسة بناء الشخصيات فيها.

بنيت هذه القصة على عدة شخصيات (الأب، الطفل، البلياتشو، الرجل المشاكس، مدرس التربية الرياضية، رجل النار...) وكثرة الشخصيات من الأسباب التي تجعلنا نضع هذه القصة تحت خانة الفترة العمرية (7-10) فهي أنسب لها.

1- نفسه، ص: 5.

2- محمد يوسف نجم: فن القصة، ص: 86.

3- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 11.

وقد فرضت طبيعة الموضوع في هذه القصة، وجود صنفين الشخصيات المتضادة، في السلوك (رئيسية–ثانوية) وعليه قسمنا الشخصيات فيها حسب الدور الذي تلعبه

الشخصية الرئيسية	الشخصيات الثانوية
الطفل والبلياتشو	الأب، الرجل المشاكس، الجمهور، رجل النار، المدرسين والمدرسات، ومديرة المدرسة

(جدول رقم 01: يمثل الشخصيات في قصة (البلياتشو)

الطفل والبلياتشو هما شخصيتان ناميتان، فكلاهما تأثر بالأحداث، فانتقل البلياتشو من موقف الحزن والتعاسة إلى حالة السعادة والبهجة "**بينما جرى صديقي ودخل حجرة التربية الرياضية،... دخلت إلي صديقي فوجدته حزينا دامع العينين**"[1] و "**البلياتشو يضحك من قلبه**"[2]. هذا بالنسبة لشخصية البلياتشو، أما بالنسبة للطفل الذي تغيرت حاله من عدم الرضا إلى حالة الرضا، وارتبط ذلك بنفسية صديقه المهرج وما آلت إليه "**ثم جاء دور صديقي البلياتشو الذي أحبه جدا رغم أن الجميع يتعمدون إيذاءه حتى نضحك ولكني كنت أسكت!!**"[3]. "**ما لفت نظري ليس فرح المديرة بنجاح الطفل... ولكني سعدت جدا عندما رأيت صديقي البلياتشو يضحك**"[4].

ونلاحظ أن الكاتب لم يصف لنا الشخصيات جسديا ونفسيا وصفا دقيقا؛ وذلك حتى يستطيع القارئ الصغير استيعاب تطور الشخصيتين والتعاطف معها، ويترك "السيد شليل" رسم ملامح شخصياته إلى الأطفال بإشراكهم في فعل الحكي والتفاعل مع القصة، وذلك ما أوصى به منظرو أدب الطفل.

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 6، 8.

2- المصدر نفسه، ص: 8.

3- نفسه، ص: 6.

4- نفسه، ص: 8.

لقد كانت شخصيات قصة (البلياتشو) مألوفة للطفل وغير متناقضة، بمعنى أن صفاتها في النص لا تختلف عن ما هي معروفة بها في الواقع، فالبلياتشو يمثل البهجة، والرجل المشاكس يمثل التنمر والشغب، والأب يمثل العطاء والنصيحة، وإلى جانب ذلك نجد أن الصفات التي جعلها الكاتب في شخصياته قد أسهمت في تقريب كل ذلك إلى ذهن الطفل "**أعطاني أبي رسوم الاشتراك وهو سعيد جدا لسعادتي، وضمني إلى صدره قائلا: كلنا نعمل من أجل إسعاد الآخرين!!**

فأنا مثلا أفرح جدا عندما يشفى أحد المرضى."[1]

فهنا شخصية الأب برزت عن طريق الوصف، وهي شخصية مسطحة ومساعدة أسهمت في التمهيد لموضوع القصة وهو جبر الخواطر.

كما نوع الكاتب في طريقة عرضه للشخصيات، في إطار قصصي محكم، فتوافق فيه الحوار مع السرد الذي أدى إلى تلاحم بنية القصة وتجلي أهدافها الجمالية.

وعلى العموم تدور القصة حول شخصية محورية (الطفل) الذي تروى القصة على لسانه، ونجد الكاتب لم يقم بذكر اسم الطفل وسماته فحين تمعننا إلى الصور المصاحبة للرسومات، نجد أنها توحي إلى أن الطفل ينتمي إلى الفئة العمرية المتوسطة أي من السادسة إلى العاشرة، وقد تعمد ذلك لكي يتيح للطفل القارئ إدراك هذه الأبعاد بنفسه، وتقمص شخصية البطل (الطفل صاحب البلياتشو) حتى تزداد عنده اللذة والمتعة، ويفهم ما ترمي إليه القصة من مغزى.

ومن جهة أخرى نرى أن السيد شليل لم يكن موفقا في اختيار الشخصيات لغرس القيمة المرجوة، وترسيخ مفهومها الصحيح لدى الطفل القارئ حيث اختار شخصية البلياتشو دون غيرها، المعروفة في إطار الهزل والترفيه، فالطفل هنا نادرا ما يعي الدلالات والإيحاءات المخفية داخل القصة المراد إيصالها له مثل خلق جبر الخاطر،

1- نفسه، ص: 5.

فعموما شخصية البلياتشو (المهرج) هي شخصية فكاهية جُعِلَتْ لإدخال السرور على الطفل خاصة، بمعنى أن أي موقف يتعرض له المهرج سواء كان جيدا أو سيئا فحتما سيجعل الطفل يضحك ببراءة، وهذا هو المفروض.

5. الحوار:

وظف "السيد شليل" هذه الآلية لتعبر الشخصيات عن نفسها، كما في الحوار الذي جرى بين الطفل والبلياتشو "**دخلت إلى صديقي فوجدته حزينا دامع العينين، وعندما اقتربت منه سألته**

-ألديك أولاد مثلي؟

-لا مثلك ولا أكبر منك؟!

كنت أجوب بقاع الأرض من أجل إسعاد الأطفال."[1].

كما وظفه في شكل مونولوج داخلي عن طريق عرض ما يدور في خلد الشخصيات من صراع ذهني، وقد وظفه الكاتب في موقف الطفل، ليعرض عدم تقبل الطفل لما يتعرض إليه صديقه من أذى، وأنه سلوك مناف للأخلاق الحميدة؛ أي السخرية وعدم المساعدة "**بينما كنت أفكر ماذا لو أن ابنه معنا الآن ورأى الجميع وهم يضحكون على أبيه!! وهل يمكن أن أقبل هذا الأمر على أبي!!**"[2].

كما نجده قد وظّف تقنية الحوار في عدة قصص، من بين هذه النماذج التي استخدم فيها الحوار (قصة الرابح)[3]:

-هذا المبلغ ملك لنا

-أي مبلغ

-الذي جئت لتضعه في الصندوق

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 8.

2- المصدر نفسه، ص: 6.

3- نفسه، ص: 12.

-لكل شيء علامة تميزه أعطوني علامة له وخذوه

وأيضا في قصة (البلياتشو)[1]:

دخلت إلى صديقي فوجدته حزينا دامع العينين، وعندما اقتربت منه سألته

-ألديك أولاد مثلي؟

-لا مثلك ولا أكبر منك؟!

6. بيئتا الزمان والمكان:

البيئة هي الوسط الطبيعي التي تجري في إطاره أحداث القصة، وتتحرك فيه شخصياتها، وبيئتا الزمان والمكان نقصد بها الإجابة على السؤال: متى وأين حدثت وقائع القصة؟ وهذا العنصر يتصل بتركيب القصة وبنائها؛ فالمكان هو: "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه"[2]، فيعتبر المكان شيء أساسي ومحوري في قصة الطفل، ولا بد من تحديد أبعاده في بداية القصة، ولا بد للإجابة عن السؤال: أين ...؟ حتى لا تنعدم القصة أصلا، أما الزمان فنعرفه بـــ "هو إما الفرق بين الأعمال ومدى ما بين عمل إلى عمل. أو هو توقيت شيء بشيء والعكس. أو هو حركة الفلك، أو دوران الفلك، أو هو ساعات أو مرور الليل والنهار ... عموما هو دلالة على وقت طويل أو قصير."[3].

ويعتبر الزمان فترة معينة تتراوح بين الطول والقصر حسب طبيعة الأحداث، فقد تمتد لقرون، وقد تقصر ليوم أو دون ذلك وهنا وجب التدرج في تقديم الزمن للطفل حسب مراحل تطوره الإدراكي؛ لأنه قد يفرق بين الليل والنهار، ويسمى أيام الأسبوع

1- نفسه، ص: 8.

2-ياسين النصير: الرواية والمكان، ط1، دار الشؤون الثقافية، العراق (د، ت) ص: 16-17.

3- حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة الدين، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ص: 180.

في مرحلة معينة وفيها يجهل الامتداد السحيق للعصور لاختلاف البيئة ومكوناتها، وتأسيسا على ذلك فزمان القصة ومكانها يؤثران في الأحداث والشخصيات والموضوع، لأن الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما، والارتباط يعتبر ضروريا لحيوية القصة.وخلفية القصة وجَوُّهَا العام يجب أن يكونا صحيحين وسليمين زمانا ومكانا.

والسيد شليل في مجموعته لم يخرج عن الرقعة الجغرافية والزمنية المعيشة للطفل. حيث تمكن من تصوير البيئة المكانية ببراعة، وراعى في تصويرها القدرات العقلية للطفل ومدى الحيز الاستيعابي عنده. نوجز بعضها في الجدول الآتي:

المكان	القصة	الدلالة
المدرسة	البلياتشو	التعليم
فناء المدرسة	الرابح	وقت الاستراحة
البحر	عطلة نهاية الأسبوع	قدوم الصيف، الرحلة والاستجمام، الصيد والسباحة
القرية	ماحدث في بستان العم سعفان	الطبيعة، الحيوانات، والنباتات

(جدول رقم 02: يمثل البيئة المكانية في المجموعة القصصية)

في هذا الجدول قمنا بإحصاء أهم الأماكن التي ذكرت في القصص، فوجدنا أنها لم تخرج عن نطاق مدارك الطفل واستيعابه، فهي كلها معروفة عنده.

أما بالنسبة للبيئة الزمانية يظهر الزمن في القصص واقعي غير عجائبي (فنتازي)؛ وذلك بسبب كونها بسيطة، تلاءم الفئة العمرية الموجهة لها،فنجده يقلل من الاستباقات والإسترجاعات، لكي لا يحدث خلل وتشويش في عقل القارئ ويقع الإبهام لديه.

أما إذا تحدثنا عن الترتيب الزمني، فالسرد المتبع لأحداث القصة ترتيب تصاعدي مثالي "يقدم لسامعيه الأحداث في خط متسلسل تسلسلا زمنيا مطردا، وبنفس ترتيب وقوعها وتمثل الأحداث الوحدات الأساسية التي يتكون منها القص في تسلسله"[1]وما يلاحظ، أن الكاتب لم يحدد زمن معين لوقوع الأحداث، إلا أنه ترك للقارئ دلالات يستطيع منها أن يستنتج متى وقعت هذه الأحداث، فعلى سبيل المثال في قصة (البلياتشو) حيث تجري أحداثها في أحد أيام الأسبوع وهو غير محدد، والدليل على ذلك، في قول الكاتب: "**في ذلك اليوم**"[2] وكذلك أيضا في قصة (الرابح)[3] لم يحدد الزمن، بل ذكر فقط وقت الفسحة... وهكذا إلى نهاية القصص.

وهذا كله يساعد الطفل على التخمين، وتعليمه الاستنتاج وربط الأحداث بالزمن الملائم له. وكأنموذج للبيئة المكانية والزمانية اصطفينا قصة (عطلة نهاية الأسبوع) والتي أدّى فيها المكان دورا أساسيا في إظهار مضمونها، والذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات. فاختار القاص في هذه القصة (البحر) كمكان رئيسي لوقوع معظم الأحداث، وقد جعله مقدمة للقصة وتمهيدا لها، حيث ذكر المكان في أول قصته وهو (البحر) وجعله مسرح لوقوع معظم الأحداث.

إن المشاهد القصصية أو مسرح الأحداث الذي وقعت فيه أحداث القصة، نجدها في مكانين (السيارة، البحر) كما جاء في النص "**قمت بوضع كل شيء في حقيبة السيارة... جلست في السيارة صامتا حتى وصلنا إلى المكان بسلام**"[4]، "**أننا سوف نتجه**

1- موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العرب الحديث، ص: 150.

2- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 5.

3- المصدر نفسه، ص: 11.

4- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 35، 36.

إلى ناحية الميناء... نلقي الصنانير في مياه البحر نترقب في صمت"[1] وأيضا "**موعد للذهاب إلى البحر لصيد الأسماك**"[2].

نستنبط من القصة أن البحر كان هو المسيطر في ضم الأحداث، وهنا يصف الكاتب معالم البحر بالكلمات وعبارات دالة عليه، إلى جانب الرسوم الواردة في القصة، التي توحي إلى هذا المكان، من أجل أن يستحضر الطفل صورته في مخيلته "**تستمتع بهوائه المنعش ومنظره البديع**"[3]، "**بينما كان طائر النورس الجميل يحاوطنا وبعض السفن الكبيرة تعبر من أمام أعيننا في مشهد بديع**"[4].

والفارقة في المكان تتجلى من قصة إلى أخرى "فالقصة التي تدور أحداثها في القرية، يجب أن تعطي شعور بجمال الطبيعة، والطمأنينة، والحياة الساذجة، وما في القرية من تعاون وتعارف، ورتابة في الحياة تجعل الأحداث تسير ببطء، إلى جانب ذلك ما فيها من فقر، وجهل ومرض، وإذا جرت أحداث القصة في البحر، يجب أن نعطي الشعور بجبروته، وعدم الطمأنينة إليه وبالحنين إلى الأرض مستقر الإنسان"[5] من هنا نلاحظ أن الكاتب اختار البحر وهدوءه وجماله، حتى يستطيع غرس أثره في نفوس القراء، ومن الجمل الدالة: "**ورحت أنزل كل شيء، وبدأت في نثر من فتات الخبز في الماء حتى تجمع حوله كميات كبيرة من الأسماك... ووضعت الكرسيين على مسافات متباعدة، بينما كان طائر النورس الجميل يحاوطنا وبعض السفن الكبيرة تعبر**

1- المصدر نفسه، ص: 36.

2- نفسه، ص: 38.

3- نفسه، ص: 35.

4- نفسه، ص: 36.

5- نورة بنت أحمد بنت معيض الغامدي: قصص الاطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص أدب الأطفال، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011، ص: 167-168.

من أمام أعيننا في مشهد بديع... ورحنا نلقي بالصنانير في مياه البحر نترقب في صمت وهدوء خروج الأسماك"[1].

ومنه نستنتج أن "السيد شليل" قد حدد مشاهد قصته (عطلة نهاية الأسبوع) في إطار مكاني محدد هو البحر، ولم يفرط في وصف جزئيات هذا المكان وتفاصيله بدقة، وابتعد عن الإطناب؛ من أجل ترك مساحة شاسعة للمتلقي الصغير ينشط فيها عقله وخياله.

أما على مستوى البيئة الزمانية في قصة (عطلة نهاية الأسبوع) بدا عنصر الزمن واضحاً في مستهلها: "**تبلغ سعادتي ذروتها اليوم بالذات، كونه عطلة أسبوعية وأيضا موعدي لذهاب إلى البحر في رحلة صيد الأسماك**"[2] فجميع أحداث القصة متسلسلة وكانت تدور في زمن عطلة نهاية الأسبوع.

وقد حدد الكاتب زمنها؛ وذلك من أجل أن يستطيع قارئه الصغير فهم متى وقعت هذه الأحداث تحديدا –في عطلة نهاية الأسبوع– أما بالنسبة للنظام الزمني وترتيبه في السرد، نلاحظ أنه قد اتبع الزمن التقليدي للقصة (ماضي/حاضر/مستقبل) دون مفارقات ومثال ذلك: "**الذي تعلمت منه كيف أستعد لذلك اليوم الممتع بتجهيز كرسيين صغيرين لنجلس عليهما أمام البحر**"[3] لأن الأحداث وقعت مرتبة وموافقة لما هي في الواقع.

ومن أهم التقنيات التي وظفها الكاتب هنا في نهاية القصة هي الوقفة التصويرية التي يتداخل فيها الوصف مع السرد، وذلك لملاءمة النص السردي مع هذه التقنية، فيقول: "**... ورحت أنزل كل شيء، وبدأت في نثر بعض من فتات الخبز ووضعت الكرسيين... بينما كان طائر النورس الجميل يحاوطنا وبعض السفن الكبيرة تعبر من**

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 36.

2- المصدر نفسه، ص: 35.

3- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 35.

أمام أعيننا في مشهد بديع، ورحنا نلقي بالصنانير في مياه البحر، نترقب في صمت وهدوء..."[1].

ومن خلال تحليل عنصر (بيئة المكان والزمان) نستخلص أن "السيد شليل" تمكن من استغلال الزمان والمكان في خدمة سلسلته القصصية، حيث ساهمتا في بناء قصصه بالشكل الذي يستهوي قارئه الصغير، ويقترب من عالمه وخياله.

7. الأحداث:

يعد الحدث بمثابة مجموع الوقائع المتسلسلة والمترابطة التي تدور حول أفكار القصة في إطار فني محكم: "تعتبر الأحداث في العمل القصصي بمثابة مجموع الوقائع الجزئية، وتأتي مرتبطة متتابعة على نحو ما تقتضيه القناعات الفنية لكل قاص، وهي بذلك تشكل العمود الفقري لأي عمل قصصي بحيث لا يمكن بناء عمل قصصي دون حدث فهي: "... التي تبعث في القصة القوة والحركة والنشاط، لكنها أوضح عناصر القصة وأكثرها شيوعا، حيث يعتمد كاتبها على المماطلة والتشويق مما يجعل قارئ هاته الأصناف (القصة) في لذة ومتعة ..."[2].

وبما أن المجموعة القصصية (ما حدث في بستان العم سعفان) تحوي سبع قصص، فحتما كل قصة لها حدث خاص بها، فهناك قصص "لا تحتمل غير حدث واحد، وقد تكتفي بتصوير لحظة شعورية نتجت من حدث تم بالفعل، أو متوقع حدوثه، ولا يدهش القارئ إذا انتهى من القصة ولم يعثر بها على حدث، إذ يمكن أن تكون مجرد صورة أو تشخيص حالة، أو رحلة عابرة في أعماق شخصية حائرة أو ثائرة"[3].

1- المصدر نفسه، ص: 36.

2- عميش عبد القادر: قصة الطفل في الجزائر (د، ط) دار الأمل، تيزي وزو، 2012، ص: 176.

3- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ط2، الدار المصرية واللبنانية، مصر، 2008، ص: 30.

وبما أن هذه القصص موجهة للأطفال، جاءت على شاكلتين؛ أي هناك قصص بنيت على حدث واحد فقط، مثل قصة (الرابح)[1] التي بنيت على حدث مركزي هو إيجاد الطفل المال في فناء المدرسة وتعرضه للمضايقة من طرف الأولاد المتنمرين، وفي قصة (تاج الأميرة دينا)[2] فحدثها الرئيسي كان حزن دينا وكيفية إرجاع البسمة لها.

وهناك قصص قد كان حدثها مجرد صورة لتشخيص حالة أو رحلة، كما حدث في قصة (عطلة نهاية الأسبوع)[3] قد كان حدثها مجرد وصف رحلة الصبي إلى البحر، وممارسة هوايته، صيد الأسماك مع والده، وأيضا نجدها في قصة (اعتذار طائر)[4] لم تحوي أي حدث يتوقع حدوثه القارئ أو يدهشه، فكان حدثها فقط عبارة عن وصف علاقة الطفلة مع طائرها الأليف وزيارته لها في المدرسة.

ونمثل لعنصر الحدث وجماليته بقصة (تاج الأميرة دينا) حيث تبدأ الأحداث في هذه القصة، بتمهيد بسيط قصير، يفهم القارئ من خلاله الحقائق اللازمة؛ لفهم ما سيأتي من أحداث، فيستهل القاص كلامه حول الفتاة دينا ويصفها، فيقول: "**دينا فتاة طيبة تحب زملاءها والجميع في مدرستها يشهدون لها بحسن الخلق والمظهر وتفوقها الدراسي كما أنها تهوى الرسم**"[5] ويعطي الكاتب هنا نبذة تعريفية عن دينا، بأنها فتاة طيبة وذات خلق حسن، كما تمتاز بتفوقها في الدراسة، وهوايتها الرسم.

فبعد هذه النبذة تكشف القصة عن حادثة تتعلق بدينا (فراق أهلها ورسوماتها الحزينة) وهذا هو الحدث الذي انطلقت القصة منه (كيفية إرجاع البسمة للطفلة) وبعدها تتطور الأحداث، وتنمو تدريجيا، حيث تشعر الطفلة دينا بالحزن من فراق أبويها، ودخولها في مرحلة الحزن والفراغ والعزلة والاكتئاب، وتجلّى ذلك على رسوماتها،

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 11.

2- المصدر نفسه، ص:15.

3- نفسه، ص: 35.

4- نفسه، ص: 21.

5- نفسه، ص: 15.

وملاحظة المُدَرِّسة حالتها النفسية، ويقول في ذلك: "**إنها تعيش مع أمها التي انفصلت عن والدها من أشهر قليلة...ووجدت كل رسومها عبارة عن امرأة حزينة تحمل طفلا وهو يبكي.**"[1] "**في حجرة مدير المدرسة تحدّثنا جميعا عن كيفية وجود حل!! حتى الأخصائية النفسية قالت لنا: إنها ترى دينا يوميا تدخل من باب المدرسة تعدو إلى الدور الثاني من المبنى وتتابع الآباء وهم يوصلون أبنائهم وينتظرونهم...وكانت دينا تلوّح هي أيضا حتى لا يشعر زملائها بأنها جاءت إلى المدرسة وحدها**"[2]

وبعد ذلك تأخذ الأحداث في الانحلال رويدا رويدا، وذلك بفضل الانسجام الكامل بين عناصر القصة (تاج الأميرة دينا) في تطورها العضوي البسيط، فتجيء بحل لسلسلة تكمل التفاؤل والأمل، فتبدأ من تخطيط كل من المدرسين والمديرة والأخصائية النفسية، في مساعدة الطفلة وإخراجها من هذه الحالة، ومحاولة الصلح بين والديها، وفي الأخير ينجح الإطار التربوي (المديرة، المدرسين، الأخصائية) في إخراج دينا من عزلتها وإعادة الفرحة لقلبها مع الصلح بين أبويها."**هنا تهلل وجه الجميع فرحا وبدأنا في وضع خطة عمل، أولها أن حفل عيد الأم مازال عليه ثلاثة أيام وسوف تعلن فيه نتيجة مسابقة الرسم.قالت المديرة لو حدث الصلح قبل الحفل يكون ذلك رائعاً، ويحتفلون معنا بفوز ابنتهما الموهوبة**"[3] و"**بإعلان اسم الفائز بالمسابقة وبمجرد أن نطقت اسم دينا وجاءت تجري نحو الإذاعة وهي تحاول الابتسام... وقد أمسكت التاج بالأبيض لتضعه فوق رأسها... وقد اختلطت فرحتنا ببعض الدموع عندما أشارت الأم ناحية الباب، فكان والد دينا يحمل باقة من الورود، فخلعت دينا التاج و ألبسته لأمها التي غمرتها في حضنها الدافئ.**"[4]

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 15

2- المصدر نفسه: ص: 15-16.

3- نفسه، ص: 16.

4-السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 18.

وعليه قد جاءت أحداث هذه القصة (تاج الأميرة دينا) بسيطة وسهلة، مبنية على حدث أو موقف واحد هو محاولة إرجاع البسمة للطفلة. وقد وردت مرتبة ترتيبا زمنيا بمعنى: تنمو بطريقة منطقية، يدرك فيها القارئ أن الأحداث في القصة مترابطة، وكل حدث يفضي إلى ما بعده.

واعتمد الكاتب في سرد الأحداث على الطريقة التقليدية، يتصاعد فيها تدريجيا للوصول إلى الذروة، ثم الانزلاق لحل هذه العقدة.

8. اللغة والأسلوب:

بعد تحديد الموضوع، ورسم الشخصيات، ووضع ملامح البناء والحبكة، يأتي أسلوب كتابة القصة وخصائصه؛ لأن الأسلوب يشكل العمود الفقري للفن القصصي، إذ هو "الصورة اللغوية الفنية المناسبة لصياغة القصة في مجموعة من الألفاظ والجمل والفقرات التي يتضمنها البناء الدرامي للقصة، سواء بطريق مباشر الذي يقوم الكاتب من خلال ذلك بعملية السرد بنفسه، أو بأسلوب السرد على لسان أحد شخصيات القصة أو العرض من خلال مجموعة من الوثائق من الخطابات واليوميات وغيرها من أنواع الوثائق"[1]، على المستوى الإجرائي في كتابة موضوع القصة للأطفال، وجب اختيار الكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على نسق معين، وعلاوة على ذلك يتعين على المؤلف انتهاج الأسلوب المناسب لحبك المواقف للموضوع، والملائم لشخصيات القصة، حيث يخلق جو القصة حتى تناسب جمهور الصغار.

ولابد أن تمتاز اللغة بالديناميكية في بنائها، حيث تشكل تجانسا في العمل من خلال أدوارها، ولهذا وجب أن تكون منسجمة مع أسلوب الكاتب في رسم شخصياته، ويعتبر كل من اللغة والأسلوب همزتا وصل بين الكاتب وقارئه الصغير. ف معظم

---

[1]– إسماعيل عبد الفتاح الكافي: قصص وحكايات الطفولة (دراسة علمية وتحليلية ونقدية) (د، ط) مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص: 64.

قصص"السيد شليل" اعتمد فيها على لغة السرد، وبرزت لنا خصائص هذا الأسلوب في إطار المحورين التاليين: استخدام الألفاظ المألوفة والجمل القصيرة. ثم التكرار.

1.8. استخدام الألفاظ المألوفة والجمل القصيرة:

قد اتبع "السيد شليل" في مجموعته القصصية هذه إلى حشد دلالات واضحة، كما كانت التراكيب بسيطة لا تخرج عن نطاق فهم الطفل وقاموسه البسيط، واعتمد أيضا في سرد قصصه على الجمل القصيرة وتفضيلها على الجمل الطويلة، وهذا ما نراه في جل قصصه، على سبيل المثال، هذا المقطع من قصة (تاج الأميرة دينا) "**دينا فتاة طيبة تحب زملاءها والجميع في مدرستها يشهدون لها بحسن الخلق والمظهر وتفوقها الدراسي كما أنها تهوى الرسم**"[1] وأيضا في قصة (ما حدث في بستان العم سعفان) "**أشرت بيدي إلى ناحية أطراف القرية، وأنا أجري فرحا وسط المساحات الخضراء، أفرد يدي كطائر يحلق في السماء**"[2] نجد أنه صاغ هذه الكلمات في جمل قصيرة، ليستطيع الطفل قراءتها دون تأتأة أو تلكّؤ وصعوبة في النطق والفهم.

وبرع أيضا في استخدام اللغة في التعبير عن الموقف وتجسيده، ليغلق تصوير مشاهد متتابعة للحدث القصصي، حتى ينقلها حيّة وملموسة، بغية تعاطف الطفل معها، وفهم الموقف أكثر، ليتقد خياله، مثال على ما قلنا سابقا: "**أثناء وقوفي بجوار صاري العلم تماما وجدت مبلغا من المال... ربما كان أكبر بقليل من مصروفي... ابتسم المبلغ لي وكأنه يطلب مني أن آخذه بسرعة قبل أن يراني أحد!!... نفذت له رغبته والتقطت المبلغ**"[3].

من خلال هذه الصور التي صوّرها ورسمها الكاتب بواسطة لغته، حتى يتمكّن الطفل أن يتخيل ذلك المشهد الذي مرّ به الصبي لمّا وجد المال في الساحة وأخذه خلسة

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 15.

2- المصدر نفسه، ص: 25.

3- نفسه، ص: 11.

دون أن يراه أحد. وهكذا قرّب الكاتب الصورة إلى ذهن القارئ، وإلى جانب ذلك جاءت الصور مساندة له في سرد عمّا أراده من وراء هذا التصوير في الأحداث التي تليه.

2.8.التكرار:

نرى أن التكرار هو الغالب في هذه القصص، والسبب الراجح في ذلك هو محاكاة لأسلوب الطفل، لأنه عادة ما يتبع طريقة التكرار عن حديثه عن شيء ما.

وبما أن "السيد شليل" كاتب لقصص الأطفال، قد تفطّن لهذه العملية، ووظفها في أسلوبه؛ وذلك من أجل ترسيخ المعنى وغرس الكلمات ومعانيها في ذهن الطفل، وإثراء قاموسه اللغوي أيضاً. وقد ظهر التكرار في هذه المجموعة القصصية بعدة طرق حتى يحقق الكاتب هدفه منه:

- تكرار الكلمة بصور مختلفة، مثل: (سعادتي، سعيد، إسعاد)[1] وأيضا (وافقَا، وافقت، اتفقا)[2].

- تكرار الفعل نفسه بصيغ مختلفة، مثل: "ضحك الأرنب وظل يأكل بنهم...تأكل مني لأنك تعرف فائدتي...وهنا قررت أن آكل كل ما في الحقل من جزر...وعلينا أن نتعب حتى نستشعر بلذة ما نأكله"[3]. فبهذه التقنيات استطاع "السيد شليل" تزويد الطفل بقواعد اللغة وتطبيقها، بصورة غير مباشرة،

ووظف أيضا الأساليب البيانية، كالتشبيه مثل: (افرد يدي كطائر يحلق في السماء / ابتسم لي المبلغ وكأنه يطلب منّي آخذه بسرعة)[4]، بالإضافة أنه وظّف المحسنات البديعية، مثل الطباق (أفراحهم وأحزانهم، يتقدم للأمام ويعود للخلف)[1].

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 5.

2- المصدر نفسه، ص: 30.

3- نفسه، ص: 27-28.

4- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 11، 25.

وكنموذج لدراسة جماليات اللغة وقع اختيارنا على قصة (اعتذار طائر) جاءت القصة بسيطة رقيقة تتناسب مع الفئة العمرية المتوسطة للأطفال، وقد كانت لغتها مباشرة عن مضمون المحتوى لا موحية.

فوصفت اللغة وعبرت عن علاقة العائلة بالطائر، وبالأخص علاقة الطائر (الببغاء) بالطفلة سلمى، فكانت لغة القصة حقيقية غير مجازية. مثل: "**من شرفة منزلنا الجميل، أرى مدرستي بأبنيتها العالية، وعلى سطحها علم بلادنا يرفرف خفاقا**"[2].

ومن التقنيات الفنية الموجودة في هذه القصة، تقنية السرد القصصي، حيث اعتمده الكاتب بدلا من الحوار.ويقصد بالسرد "نقل الأحداث من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[3] مثل: "**اقتربت منّي المُدَرِّسة ونظرت من الشرفة وقالت: من يناديك يا سلمى؟ حاولت أن تبعده عن النافذة وبعد تعب من الترديد وقد بح صوته!!**"[4] فهنا يسرد لنا ما حدث لمّا سمعت المدّرسة صوت الببغاء، ومحاولتها إبعاده من النافذة.

وقد جاء السرد في القصة (اعتذار طائر) بضمير المتكلم والبوح الذاتي، وهو العنصر الغالب فيها، والذي يوحي بالصدق الواقعي؛ لأن أسلوب السرد أكثر ملائمة لهذه القصة.

استعمل أيضا أسلوب التكرار على مستوى الألفاظ والجمل، وقد هيمن هذا الأسلوب على لغة الكاتب، فالقارئ لكلمات القصة يجد فيها تكرارا كثيرا في الفقرة الواحدة، ومثال عن التكرار، قول الكاتب: "**ما نقوله أثناء تحاورنا في المنزل، وخصوصاً عندما تفقد أمي شيئا من أشيائها، فكان يخبرها بمكان نظاراتها الطبية وآخر مكان وضعتها فيه، وعندما كان يدخل أبي إلى المنزل ويحيّنا فكان يرد وراءنا التحية**

1- المصدر نفسه، ص: 6، 25.

2- نفسه، ص: 21.

3- حسن شحاته: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ط2، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994، ص: 168.

4- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 22.

عليه، فيسرع أبي ليطمئن على أكله وشرابه"[1] فمن خلال هذه الفقرة، وجدنا عدة مفردات متكررة وهي (المنزل- أبي- مكان- عندما) وغيرها في النص، فهو مشحون بالتكرار.

ومنه أيضا: "**يردد سبها، سمبا**"[2]

"قائلا: **آسف... آسف، آسف!!**"[3]

والسبب في استخدامه له، لعلّه مناسب وملائم لمرحلة الطفولة المتوسطة (9-12) حيث حاجتهم إلى التكرار من أجل تثبيت رسم الكلمة، وصورتها في أذهانهم.

ومن الملاحظات أيضا نجد الكاتب قد نجح في استعمال الجمل البسيطة، وبنيت القصة على فكرة واحدة، فالكلمة تعبّر عن معنى واحد داخل السياق، مثل: الأكل والشرب اللذين يدلان على الغذاء أو الطعام، وأيضا المنزل يدل على مكان الإقامة...

وكانت لغة قصته فصيحة تتخللها العامية ككلمة (البلكونة، التابلت)[4] وهذا ما عاب القصة وأنقص من رقيّها، وكذلك من قيمتها الجمالية في بنائها الفني.

وقد نوّع في قصته أيضا بين الجمل الطويلة نسبيا والقصيرة، مع استخدام علامات الوقف، ومثال ذلك:

- من أمثلة الجمل القصيرة: "**من يناديك يا سلمى؟**"[5] أيضا "**قائلا: كفاية... حرام**"[6]

- من أمثلة الجمل الطويلة: "**فوجدت كل شيء في مكانه لم يتحرك الماء والحبوب والطائر الضعيف مزال يدير ظهره لنا**"[1] أيضا "**وقبل خروجي فتحت له باب القفص وأخبرته بمدى حبي له وحزني الشديد على صمته**"[2].

1- السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ص: 21.

2- المصدر نفسه، ص: ن.

3- نفسه، ص: 24.

4- نفسه، ص: 21-22.

5- نفسه، ص: 22.

6- نفسه، ص: ن.

كذلك استخدم الجمل الفعلية بكثرة "**يجدني ألعب على التابلت أو أشاهد إحدى حلقات كرتوني المفضل**"[3] و"**أستذكر دروسي**"[4]،"**نردد وطائري يطير بعيدا ثم يعود وزملائي يتابعونه**"[5] فهذا ما يميّز النص السردي بالحركة، فقد استعمل الفعل الماضي، لكن كان الفعل المضارع الأكثر استعمالا؛ ذلك من أجل التأكيد على الزمن الحاضر، وأن الأحداث مازالت مستمرة في اليوم.

لم يوظف الأساليب البيانية، كالاستعارة والتشبيه، على غرار المحسنات البديعية فقد استعمل قليل من أنواعها، ومن بينها:

- الطباق، مثل:(الحزين≠السعيد / راحة≠تعب)[6].

- واستعمل أيضاً لغة الإيقاع النغمي في القصة (السجع) والدليل على ذلك: "**فكان يخبرها بمكان نظارتها...فيه، وعندما كان يدخل أبي...عليه، فيسرع أبي...أكله وشرابه**"[7] ومنه "**وبعدما صعدت مع زملائي...نافذة الفصل، وأثناء وجود..بالفصل**"[8] و"**ضحك معه زملائي، وهو يردد...ينطق اسمي**"[9] فالهدف منه أن يضفي للتركيب والأسلوب، صورة فنية وإيقاع منبعث من القافية الموحدة، وفي نفس الوقت ليجذب القارئ للنص ويتفاعل معه.

ولا ننكر أن السيد شليل قد نجح في استعمال التكرار الذي ساعد في ترابط الأفكار، وأحسن توظيف علامات الوقف.

1-السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال: ص: 22.

2-المصدر نفسه: ص: ن.

3-نفسه، ص: 21.

4- نفسه، ص: 22.

5- نفسه، ص: 24.

6- نفسه، ص: 22.

7- نفسه، ص: 21.

8- نفسه، ص: 22.

9- نفسه، ص: ن.

لقد كان أسلوب "السيد شلشل" صعبا على العموم، ولا يتناسب مع الفئة العمرية الموجهة إليها، فحتى الكبار واجهوا بعض الغموض والإبهام في مضامينها، فحين قراءة الطفل لكلمات هذه القصص تبعث في نفسه قليلا من النفور والملل منها؛ ذلك بسبب لغته الجامدة غير الموحية؛ أي بمعنى عدم توظيفه للأساليب البيانية (كالاستعارة والتشبيه) التي تضفي على النص جمالا فنيا، ولم يضف أيضا في قاموس الطفل مفردات جديدة، بالإضافة إلى وجود أخطاء إملائية مثل (سبها=سمبا، صاري=ساري، يحيّنا=يحيّينا) كما استخدم بعض الكلمات العامية كالبلكونة، طابور، البيلياتشو... وهذا ممّا جعلها قصص مخصصة للأطفال المصريين دون غيرهم من أطفال البلدان العربية.

وحسب رأينا أن هذه القصص لا تصلح أن تكون قصصا يطالعها كل الأطفال فهي لا تثري رصيدهم اللغوي باعتبار بعض المصطلحات المستعملة التي جاءت دون روح، ولا تُدْخِل المرح على نفسية الطفل، فالمعروف على القصص الموجهة للأطفال أنها تضفي نوعا من البهجة والسرور. كما أن أسلوبه مشابه للأسلوب العلمي أكثر منه أدبي (خال من الجرس الموسيقي، والأساليب البيانية).

وخلاصة القول أن القيم الجمالية التي يكتسبها الطفل تخلق الألفة بينه وبين العالم من حوله كالحيوانات والنباتات والبيئة، وتعد الجسر المؤدي للإنماء الذوقي الفني، حيث تكسبه إحساسا بالجمال، كما أنها تشكل أهمية كبيرة في مرحلة الطفولة.

خاتمة

حاولنا قدر المستطاع الإلمام بأهم القيم الإنسانية والجمالية، ومن خلال ذلك توّصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها في الآتي:

- السيد شليل كاتب مصري، مهتم بأدب الأطفال في جانبه القصصي، وخاض شأنه فيه بكثير من العناوين التي أثرت ساحة الثقافة الطفلية. وعمل فيها على صقل سلوك الأطفال وفق القيم الإنسانية والجمالية، والتربوية والاجتماعية والأخلاقية.
- عالج السيد شليل قيم المجتمع العربي في مضامين قصصه للأطفال، وجعل القصة هواء يتنفسه الأطفال، بالاعتماد على تجربته الطويلة التي أثرت القيم الاجتماعية وكل القيم الأخرى التي عالجها بشفافية ووضوح.
- نزعم أنه أصاب من خلال مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) القصصية للأطفال، ذائقة الأطفال في معظم مراحلها بفسيفسائه القيمية المعالجة. إلا أنه أنتهج صفة العموم في مواضيع قصصه، ولم يسقط بعضها على ملامح العصر فبدت وكأنها تقليدية.
- فهم السيد شليل التقنيات والمبادئ الأساسية لفن القصة المرسومة، واستطاع توصيل الرؤية والمفهوم بأكبر قدر ممكن من الدقة؛ للمساعدة في الإفادة منها، وزرع الرغبة في نفوس الأطفال للتواصل معها، عن طريق الصور الملونة التي صاحبت القصص من أولها إلى آخرها.
- ما يؤخذ عن السيد شليل في هذا المجال إيراده للكثير من الألفاظ العامية باللهجة المصرية التي قد يصعب على أطفال العرب تلقيها بنفس الدلالة، وعدم اعتماده على خط النسخ أثناء الكتابة، الأقرب والأجمل لقراءات الأطفال العرب، وعدم استعمال علامات الإعراب والشكل بصفة عامة، مما قد يعيق القراءة السليمة، وبخاصة وهو يوجه قصصه صراحة للفئة العمرية الأولى والثانية.
- قصصه لا يمكن أن تكون مؤهلة للانتشار داخل الوطن العربي؛ لأن لغتها موجهة لأطفال مصر فقط من خلال عبارات اللهجة المصرية، ومن خلال البيئة التي رسمها لشخصيات قصصه.

وفي النهاية يظل هذا البحث محاولة نتمنى أن تكون جادة والتي توصلنا فيه إلى قناعة أن ليس كل ما يكتب للأطفال –خاصة القصص– جيد وقابل للمطالعة، بل يجب أن يخضع للدراسة قِبلا من طرف أهل الاختصاص على مستوى مبناه ومعناه. ونرجو أن يهتم غيرنا من الباحثين ما اعتور بحثنا من نقص.

المصادر والمراجع:

1. المؤلفات والدراسات

2. القواميس والمعاجم

3. الرسائل الجامعية

4. الدوريات والمؤتمرات

5. المواقع الإلكترونية

قائمة المصادر والمراجع

1. المصدر

القرآن الكريم برواية ورش

1. السيد شليل: ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2019.

2. المراجع:

1.2- المؤلفات والدراسات:

1- إبراهيم محمد عطا: عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994.

2. أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2005.

3. أحمد زلط : الأدب العربي للطفولة: دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي (د،ط) هبة النيل العربية، الجيزة، 2009.

4. أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط2 (د، ب) 1994.

5. أحمد فضل بشلول: تكنولوجيا أدب الأطفال، ط1، دار الوفاء لدينا، الإسكندرية، 2000.

6. أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، .1991.

7. إسماعيل عبد الفتاح الكافي: قصص وحكايات الطفولة (دراسة علمية وتحليلية ونقدية) (د، ط) مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003.

8. إسماعيل عبد الفتاح كافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005.

9. انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الطفل مدخل للتربية الإبداعية، ط1، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2005.

10. أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال... (فن المستقبل) ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2010.

11. حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة الدين، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.

12. حسن شحاتة : قراءات الأطفال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996.

13. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل (دراسة في علم الاجتماع النفسي) ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992.

14. حسين علي محمد وأحمد زلط: الأدب العربي الحديث: الرؤية والتشكيل (د، ط) دار الوفاء، مصر (د، ت).

15. حسين علي محمد وأحمد زلط: الأدب العربي الحديث: الرؤية والتشكيل (د، ط) دار الوفاء، القاهرة، مصر (د، ب).

16. الخطيب التبريزي يحي بن علي الشيباني: شرح ديوان الحماسة، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

17.رمضان صباغ: الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادة، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001.

18. الزمخشري أبو القاسم جار الله: أساس البلاغة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996.

19..سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.

20.سمر روحي الفيصل: أدب الرياض والأطفال والفتيان (د، ط) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2018.

21. سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2006.

22. صالح محمد أبو جادو: علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، ط3، دار المسيرة، عمان، 2011.

23. عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الطفولة والمراهقة (أسسها الفسيولوجية والنفسية) ط1، دار العلوم العربية، بيروت، 1993.

24. عبد القادر فيدوح: الجمالية في الفكر العربي دراسة (د، ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

25.عبد الكريم هلال خالد: أسس النقد الجمالي في التاريخ الفلسفة، ط1، جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا (د، ت).

26. عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم دراسة نفسية (د، ط) عالم المعرفة، الكويت، 1992.

27. عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الطفل (د، ط) دار الكندي، الأردن، 2000.

28.عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، ط1، دار النهضة العربية بيروت، 1985.

29. عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، ط3، دار الفكر العربي، 1974.

30. عزت السيد أحمد: الجمال وعلم الجمال، ط2، حدوس واشراقات، عمان، 2013.

31. علي الحديدي: في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، 1988.

32. عمر الأسعد: أدب الأطفال (د، ط) مؤسسة الوراق، الأردن، 2010.

33. عميش عبد القادر: قصة الطفل في الجزائر (د، ط) دار الأمل، تيزي وزو، 2012.

34. عواطف إبراهيم: قصص أطفال دور الحضانة: أسسها أهدافها أنواعها الطرق الخاصة بها (د، ط) مكتبة الأنجلو المصرية، مصر (د، ت).

35. عيسى الشماس: القصة الطفلية في سوريا (د، ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996.

36.فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، ط1، مؤسسة الوراق عمان، 2012.
37.فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ط2، الدار المصرية واللبنانية ، مصر، 2008.
38.كلود عبيد: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها) ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2013.
39.محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (د، ط) مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2000.
40.محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي) (د، ط) مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2000.
41.محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون: الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة (د-ط) منشأة المعارف، مصر (د، ت).
42.محمد فضل عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم (د، ط) دار قباء، القاهرة، 2001.
43.محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ط1، دار الفكر، عمان، 2014.
44.محمد قطب: منهج التّربية الإسلامية، ط14، ج1، دار الشّروق، القاهرة، 1993.
45.محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله): كتاب صحيح الترغيب، ج2، ط1، دار المعارف، الرياض، 2000.
46. محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) مج:1، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988.
47.محمد يوسف نجم: فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، 1996.
48. محمود محمد ميلاد: علم النفس نمو الطفل المعرفي، ط1، دار الإعصار، عمان، 2015.

49.مدحت كاظم وأحمد نجيب: التربية المكتبية، ط1، جمعية المكتبات المدرسية، القاهرة، 1974.

50.مرسي السيد مرسي الصباغ: أدب الأطفال الشعبي، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2016.

51.مريم سليم: علم النفس التربوي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.

52.مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين: صحيح مسلم، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

53.مقداد يالجن: التربية الأخلاقية الإسلامية، ط2، دار عالم الكتب، الرياض، 1996.

54.موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث (د، ط) عالم المعرفة، الكويت، 2012.

55.هادي نعمان الهيتي: أدب الاطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه) (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

56. هالة محجوب: علم الجمال وقضاياه، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006.

57.ياسر محمد جابر: الأسرة ودورها البناء في التربية الأخلاقية للأبناء، ط1، (د، ن) (د، ب) 2018.

58.ياسين النصير: الرواية والمكان، ط1، دار الشؤون الثقافية، العراق (د، ت).

59.يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال (د–ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

60.يوسف القرضاوي: القيم الإنسانية في الإسلام (د، ط) جامعة قطر، 1990.

2.2– المؤلفات المترجمة:

61. إتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، ترجمة: ميشال عاصي، ط2، منشورات عويدات، بيروت/باريس، 1982.

62. أرنولد جزل: الطفل من الخامسة إلى العاشرة (د، ط) ج1، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995.

63. كونستانيس فوستر: تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ط4، ترجمة: خليل كامل إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990.

64. نيكولاس تاكر: الطفل والكتاب دراسة أدبية ونفسية، ترجمة: مها حسن بحبوح (د، ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999.

3.2- القواميس والمعاجم:

65.ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مج 11 (د-ط) دار صادر - بيروت (د-ت) ص: 401-402.

66. أحمد بن الفارس القزويني: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (د، ط) ج3، دار الفكر للطباعة، القاهرة، 1979.

67. أحمد عمر مختار عمر، وآخرون: معجم العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

68.بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط (د،ط) مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (د،ت).

69.جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

70.الرازي محمد بن أبي كبر: مختار الصحاح، ط1، المطبعة الكلية، مصر، 1329ه.

71. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

72.محمد رواس قلعجي: معجم لغة الفقهاء عربي - انجليزي - فرنسي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1996.

73.معلوف لويس وآخرون: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2008.

74.يوسف محمد رضا وآخرون: معجم اللغة العربية الكلاسيكية والمعاصرة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2006.

75. Sally Whmeier: oxford advencedlarners dictionary of corrent English, oxford university press, 7th Edition.

2-4- الرسائل الجامعية:

76. نورة بنت أحمد بنت معيض الغامدي: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب الأطفال، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011.

5.2- الدوريات والمؤتمرات:

77. بالكوميدي عباس، وحورية بدرة: موقع الأسرة من إدارة أبنائها لوقت فراغهم (مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية) مج13، العدد (2) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2021.

78. رسولي حجت، ومفتخر زارا سيد علي: دراسة الخصائص الفنية في قصص الأطفال (مجلة النقد الأدبي العربي) العدد 9 (د، ب) 1393.

79.عبد الرحمن عبد الوهاب: التشريعات الوطنية والدولية وحقوق الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، ع2، مج1، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، 2001.

80.عبد الرزاق بن سبع: بناء الشخصية في قصص الأطفال المغاربي (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية) (د.ع) جامعة باتنة (د، ت).

81.عمر يوسف: القيم الاجتماعية في القصة المعاصرة الموجهة للطفل مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا، الملتقى الدولي أدب الطفل العربي أشكاله مضامينه، قضاياه و تحدياته يومي 9-2022/05/10، جامعة أم البواقي.

82.يمينة بن سهيلة: الجمال والمحبة عند أبي حامد الغزالي (مجلة لوغرس) جامعة وهران، العدد: 3،4، 2013.

6.2- المواقع الإلكترونية:

83. Ayfer Sahine: Personal and social values in prinary grade children's books, PER: Participatory Educational Research, Vol: 6, n° 1, Kirçchir Ahi Evran University, Turky, 2019, p: 02; hHP: //www.Perjournal.com

84. Bidney, David: Three books on values; Etc: Areview of general semantic, Vol.15, n°3, institute of semuntics, 1958, p :10, http://www.jstor.org/stable/42581751

85. الفضول بوابة الطفل لاكتشاف عالمه (استثمار الوالدين لتساؤلات الأطفال ينمّي ملكات تفكيرهم) جريدة العرب، العدد 11704، 16-05-2020، ص: 21. www.alarab.co.uk

86. مصطفى شكيب: علم النفس الألوان: التأثيرات النفسية للألوان (د.ط) دار النشر الإلكتروني، ص: 7-8، 10 www.kotobarabia.com

ملاحق

الملحق رقم 01: السيرة الذاتية للكاتب السيد شليل

الملحق رقم02: ملخص قصير للمجموعة القصصية



الملحق رقم 01: السيرة الذاتية للكاتب السيد شليل

هو السيد شكري المتولي شليل، المعروف أدبيا بـــــــ: السيد شَلَيل، قاص وروائي وكاتب قصص للأطفال، ولد بتاريخ: 26 جانفي 1973، بمحافظة دمياط، في مصر العربية.

عضو بـــــــــ:

– قصر ثقافة دمياط منذ عام 1988. – اتحاد كتاب مصر فرع أدب الطفل. – عضو كتاب أدب الطفل العربي.

حاصل على:

– منحة التفرغ من المجلس الأعلى للثقافة مجال الرواية عن رواية (مد اليد) لعام 2020/2019.

– منحة الدولة من وزارة الثقافة في مجال أدب الطفل عن المجموعة القصصية (مختار وسر الجدار) 2021.

– على منحة التفرغ الأدبية من وزارة الثقافة في مجال أدب الطفل عن المجوعة القصصية (هادي والعالم الافتراضي) للعام 2022/2021.

من مؤلفات في مجال أدب الطفل:

1- مجموعة قصصية بعنوان (الرائحة) عن دار الإسلام 2017.

2- مجموعة قصصية (طبنجة ميري) عن دار الأدهم 2018.

3- ما حدث في بستان العم سعفان قصص للأطفال صدرت عن الهيئة العامة للكتاب 2019.

4- سُبل السعادة صدر عن المركز القومي لثقافة الطفل 2019.

5- خطوط متعرجة مجموعة قصصية صدرت عن دار الماهر بالجزائر2019.

6- الصياد والطائر الذهبي صدر عن دار الصفاء بالإمارات2021.

7- قوس قزح بدون ألوان صدر عن دار واو للطباعة والنشر2021.

8- محاكمة السكينة المسكينة صدرت عن دار ميم للنشر والتوزيع 2021.

9- ألبوم الهوايات عن دار الأديب للنشر والتوزيع 2021.

10- كتاب السعادة صدر عن دار الهدى 2021.

11- قصة (ثلاثة كتب) ضمن الكتاب الذهبي صدر عن مؤسسة روزال يوسف 2021.

وله أعمال أخرى كثيرة منها المطبوع، ومنها ما هو تحت الطبع، ونشر في كثير من المجلات والجرائد المصرية والعربية، بالإضافة إلى مجلات الأطفال المتنوعة. وتحصل السيد شليل على عدة تكريمات وجوائز نذكر منها:

- جائزة التميز الإبداعي سنة 2017 من قبل قناة مصر الحياة الفضائية.
- جائزة دار الماهر الجزائرية سنة 2019 عن قصته (خطوط متعرجة).
- تكريمه من طرف مؤسسة روزال يوسف سنة 2021 عن قصته (ثلاثة كتب).
- تكريمه من نادي القراءة بالمركز السوسيو ثقافي بتطوان المغرب دورة الطاهر بن جلون، سنة 2021.

الملحق رقم 02: ملخص قصير للمجموعة القصصية

هي عبارة عن قصص موجهة للأطفال، وبالتحديد للفئة العمرية (6-16 سنة)، تضع هذه المجموعة سبع قصص مصورة (البلياتشو، الرابح، تاج الأميرة دينا، اعتذار طائر، ما حدث في بستان العم سعفان، مواهب صغيرة، عطلة نهاية الأسبوع) وتندرج هذه القصص تحت خانة القصص الاجتماعية، وتقوم كل قصة على حدث واحد، يحاول الكاتب من خلال هذه القصص بث قيم إنسانية في الطفل وغرسها مع تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي يتوارثها.

ومعظم هذه القصص، تتناول الجانب الأخلاقي والنفسي للطفل، وتعطى في قالب حكائي مشوق، ذو أسلوب و لغة تتناسب مع المراحل العمرية الموجهة إليها.



فهارس

1. فهرس الآيات
2. فهرس الجداول
3. فهرس المحتويات

الرّقم	الآية حسب ترتيب القرآن الكريم	السّورة	الآية	الصّفحة

1. فهرس الآيات:

01	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ...﴾	البقرة	153	59
02	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾	النّساء	85	46
03	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا ...﴾	يونس	12	29
04	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ...﴾	الكهف	46	16
05	﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾	الحج	05	10
06	﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾	النّور	31	10
07	﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾	النّور	59	10
08	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾	النّمل	19	43
09	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾	العنكبوت	08	29
10	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ....﴾	الأحزاب	72	46
11	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ ...﴾	غافر	67	10
12	﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	الرّحمن	03	29
13	﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾	البيّنة	03	25

2. فهرس الجداول:

الرقم	الجداول	الصفحة
01	(جدول رقم 01: يمثل الشخصيات في قصة (البلياتشو)	76
02	(جدول رقم 02: يمثل البيئة المكانية في المجموعة القصصية)	81

4. فهرس المحتويات:

إهداء.....03
مقدمة.....04
مدخل:.....09
أولا– الطفل
والطفولة.....10
1. تعريف
الطفل.....10
1.1.أ لغة.....10
1.1.ب. اصطلاحا.....11
2. مراحل
الطفولة.....12
1.2. مرحلة الواقعية والخيال
المحدود.....12
2.2. مرحلة الخيال
المنطلق.....13
3.2. مرحلة الطفولة
المتأخرة.....14
4.2. المرحلة المثالية.....15
3. أهمية
الطفولة.....16
ثانيا– قصة الطفل.....17
1. ماهية القصة.....17
2. أنواع القصة.....19
1.2. القصص الديني.....19
2.2. قصص
المغامرة.....20

3.2. القصص الخيالي.....21
4.2. القصص العلمي.....22
5.2. القصص
التاريخية.....24
ثالثا- القيم الإنسانية
والجمالية.....25
1. مفهوم القيمة.....25
1.1. لغة.....25
2.1. اصطلاحا.....27
2. مفهوم الإنسانية.....29
1.2. لغة.....29
2.2. اصطلاحا.....30
3. مفهوم
الجمالية.....30
1.3. المفهوم
اللغوي.....31
2.3. المفهوم الاصطلاحي.....32
الفصل الأول: القيم الإنسانية في مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان).....36
تمهيد.....37
1. الصداقة.....37
2. جبر
الخواطر.....39
3. الأمانة.....42
4. الشجاعة.....44
5. التماسك الأسري (الأمومة
والأبوة).....46

6. الرفق
بالحيوان.....48
7. المحبة.....49
8. العمل.....51
9. النصيحة.....52
10. الاستطلاع والفضول
المعرفي.....53
11. تحمل
المسؤولية.....57
1.2. التخطيط لقضاء وقت الفراغ في العطلة (شغل
الوقت).....58
13. الصبر.....59
14.الادخار من أجل القراءة
والمطالعة.....61
الفصل الثاني: **القيم الجمالية في مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان).....63**
تمهيد.....64
1. الرسومات والألوان
والخط.....67
2. الفكرة
(الموضوع).....66
3.الحبكة.....70
4. الشخصيات.....73
5.
الحوار.....78
6. بيئتا الزمان
والمكان.....79

7. الأحداث.....84
8. اللغة والأسلوب.....87
1.8. استخدام الألفاظ المألوفة والجمل
القصيرة.....88
2.8.
التكرار.....89
خاتمة.....94
المصادر والمراجع
.....97
1 – المصادر.....98
2-
المراجع.....98
2.1- المؤلفات
والدراسات.....98
2.2. المؤلفات
المترجمة.....102
3.2. القواميس
والمعاجم.....103
4.2. الدوريات
والمؤتمرات.....104
6.2. المواقع
الإلكترونية.....104
ملاحق.....106
فهارس.....110
1. فهرس الآيات.....111
3. فهرس

الجداول.....111
4. فهرس
المحتويات.....112

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي – تبسة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

إعداد الطّالبتين: **إشـــــــــراف**

الدكتـــــــــور:

– بوغرارة خولة يوســف عمر

– مشروم صفية

خلاصـــــــــــــــــة مذكرة ماستر بعنـــــــــــــــــــــوان:

القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للأطفال

مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا.

من خلال دراستنا لهذا البحث الذي تناولنا فيه القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للأطفال مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) للسيد شليل أنموذجا.

تبيّن لنا من خلاله أهمية القيم، خاصة(الإنسانية و الجمالية) داخل العمل القصصي؛ لأن هذين العنصرين أساسين في بناء القصة عامة وللطفل خاصة، فاندماج هاتين القيمتين يُنتِجُ لنا عمل قصصي متكامل من حيث البناء والأهداف منه.

في بحثنا هذا، افتتحناه بمدخل جعلناه عبارة عن مجموعة من المفاهيم والمصطلحات نذكرها كالاتي: الطفل والطفولة، ثم تطرّقنا بعد ذلك لمفهوم القصة وتليه مفهوم القيم الإنسانية والجمالية، ونستعرض بعدها الفصلين التطبيقين، فالفصل الأول الذي جاء بعنوان القيم الإنسانية في مجموعة (ما حدث في بستان العم سعفان) تناولنا فيه دراسة القيم الموظفة في هذه المجموعة القصصية، أمّا الفصل الثاني خصصناه لدراسة البناء الفني لها، وكان عنوانه القيم الجمالية في مجموعة(ما حدث في بستان العم سعفان) وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بمجموعة من النتائج المتوصّل إليها.

الكلمات المفتاحية: القصة، القيم الإنسانية. القيم الجمالية.

Master's note summary entitled:

Human and aesthetic values in children's story

A group (what happened in Uncle Saafan's orchard) of Said Shalil is a model

Through our study of this research about the human and aesthetic values in the Children’s, story group titled ((What Happened in Uncle Saafan’s Orchard) by Mr. "Shaleel"

Through this study, we have recognized the importance of values, especially (humanity and aesthetics) within the works of the storywriter. These two elements are essential in the structure of the story in general and for children in particular. The combing of these two values produces for us an integrated narrative work in terms of construction and objectives. We opened our research with

an introduction that is made of a set of concepts and terms. These concepts and terms are: the child and childhood, then we touched on the concept of the story and followed by the concept of human and aesthetic values. Then, we reviewed the two applied chapters; the first chapter came under the title of “human values” in the group (What Happened in Uncle Saafan’s Orchard). In this chapter, we studied the values employed in this stories group. The second chapter is devoted to the study of the artistic structuring and is titled “the Aesthetic values” in the group (what happened in Uncle Saafan’s Orchard). Finally, we concluded this research with a set of concluded results.

Keywords: Story, Human values, Aesthetic values.